مكتبة الحبّ

الحديقة

مجموعة أدبٍ بارع، وحكمةٍ بليغة، وتهذيبٍ قوميّ

جمعها ووقف على طبعها

محب الدين الخطيب

الجزء الثاني عشر

القاهرة ـ ١٣٥٣

obeikandl.com

obeikandl.com

حقوقُ الطبع محفوظة

الاهداء

من أهم مايحتاج إليه الناطقون بالضاد في حياتهم الادبية والقومية ، أن يكون لمفاخرهم التاريخية ديوان شعرى عظيم يتغنى بامجادهم ، ويترجم عن مواطن العظمة في يومى سعدهم وبؤسهم ، وفى مواقف نصرهم وانكسارهم ، وفى صفحات استعمارهم بلاد الناس واستعمار الناس بلادهم

ان العظمة التى واجهها هوميروس لما نظم الالياذة ، والتى واجهها الفردوسى عند ما نظم الشاهنامة ، لا تعد شيئاً مذكورا في جانب العظمة التى سيواجهها الشاعر العربي البليغ إذا أراد أن يدون صفحات العظمة والمجد فى تاريخ العرب والاسلام . ولقد كنت حريصا على أن يكون هذا العمل المجيد من نصيب امير الشعراء شوقى ، وسعينا لذلك اكثر من مرة ، ولكننا أردنا وأراد الله غير الذى أردنا ، لانه ادخر هذه المأثرة الكبرى لشاعر آخر لايزال اسمه محجوباً عنا وراء سجف الغيب

فالى الشاعر الذى اختاره الله لكتابة الياذة العرب أهدى هذا الجزء من حديقتى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين * وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

و بعد فان التيسيرَ من الله دليل الرضا ، وقد لقيتُ من تيسير الله عز وجل فى جمع هـذه المجموعة ونشر أجزائها واقبال القرّاء عليها فى جميع الاقطار العربية والاوطان الاسلامية ، ما أوجب علىّ حمدَه على هذه النعمة مُضافةً الى سائر نعمه التى لا نستطيع احصاءها وانَّ أدناها منَّا هذه الأنفاس التى نحيا بها ، فالحمد لله أولا وآخراً وفى كل حال

غرة رجب ١٣٥٣

عمر بن عبد العزيز

مَثَلٌ أعلى جاءت به العرب

وعجزت أم الارض عن أن تجيء بمثله

obeikandl.com

عمر بن عبد العزيز

مَثَلٌ أعلى جاءت به العرب

وعجزت أم الارض عن أن تجيء بمثله (١)

كان عمر بن عبد العزيز ـ قبل ولايته الخلافة ـ يتألم من انصراف قادة الامة الى نزعات الهوى ، ويقول :

ـ الوليد بالشام ، والحجاج بالعراق ، ومحمد بن يوسف (أخو الحجاج) باليمن ، وعثمان بن حيان بالحجاز ، وقرة بن شريك بمصر

---

(١) كان من نصيب مؤلف (الحديقة) أن يكون أول ناشر لسيرة خليفة الله على عباده فى أرضه عمر بن عبد العزيز ، فنشر قبل نحو ربع قرن سيرته التي ألفها المرشد الناصح الكبير أبو الفرج بن الجوزي . ثم نشر صديقنا الاديب الضليع السيد أحمد عبيد الدمشقي سيرة عمر التي ألفها الامام الكبير ابن عبد الحكم تلميذ امام دار الهجرة مالك بن أنس . وقد تأخر نا في اقتطاف شيء من هذه السيرة العظيمة فى أجزاء الحديقة السابقة ، فتذكرنا هذا الواجب الآن عند ما نشر صديقنا الاستاذ ابراهيم حسن محمد خطاب مقالة عنه فى السنة الخامسة من مجلة الشبان المسلمين

و يزيد بن أبي مسلم بالمغرب ، امتلأت الارض والله جورا !

فلما آلت اليه الخلافة كان أول ما بدأ به عهده ـ بعد دفن الخليفة سليمان بن عبد الملك ـ المبادرة الى اصلاح القيادة ، فدعا بدواة وقرطاس عقب دفن سليمان ، فكتب ثلاثة كتب لم يسعه فيما بينه و بين الله عز وجل أن يؤخرها لحظة ، و أمضاها من فوره والناس فى عجب من كتابته اياها فى تلك الساعة ، فجعلوا يقولون :

ـ ما هذه العجلة ، أما كان يصبر حتى يرجع الى منزله ؟ هذا حب السلطان ! هذا الذى يقول انه كاره لما دخل فيه . . .

ولم يكن بعمر عجلة ، ولا محبة لما صار اليه ، ولكنه حاسب نفسه ، ورأى ان تأخير ذلك ساعة مضر بالرعية ، وربما أهدر ظلم الولاة دماء بريئة ، أو ربما أضاعوا فى تلك الساعة على الناس شيئا كثيرا من الحقوق

أما كتابه الاول فكان لمسلمة بن عبد الملك ، يأمره بالعودة وفك الحصار عن القسطنطينية : وقد كان أخوه سليمان بن عبد الملك أمره بغزوها برا وبحرا ، وأوشك على فتحها ، ثم خُدع حتى أحرز

المحاصرون طعامهم وحوائجهم ثم أغلقوها دونه ، فبلغ ذلك الخليفة سليمان ، فغضب عليه ، وحلف ألا يعيده منها مادام حيا . فاشتدَّ على جيش المسلمين المقام هناك من الجهد والجوع . فلما ولى عمر رأى أن لا يؤخرهم ساعة

وأما الكتاب الثانى فكان بعزل اسامة بن زيد عن ولاية مصر ، وأمر به أن يحبس ويقيد ويحل عنه القيد عند كل صلاة ثم يردّ فى القيد . وكان اسامة ظالما غاشما مسرفا فى العقوبات . فحُبس بمصر سنة ، ثم نقل الى فلسطين فحبس بها سنة ، ثم مات عمر وولى يزيد بن عبد الملك فأطلقه وردّه الى ولاية مصر

وأما الكتاب الثالث فكان بعزل يزيد بن أبى مسلم عن المغرب ، وكان جبارا يأمر بالقوم فيكونوا بين يديه يعذَّبون وهو يقول : سبحان الله والحمد لله ، شدَّ ياغلام موضع كذا وكذا (لبعض مواضع العذاب) فكانت حالته موجبة للمبادرة بعزله اراحة لخلق الله من شره . . .

كتب كتبه الثلاثة ثم عاد فقرّبت اليه ركائب الخلافة فقال لغلامه مزاحم :

ـ ضُمَّ هذه الركائب الى بيت مال المسلمين

و فعل كذلك بالسرادقات و بالفرش و بالوطاء و بالطيب حين قدّموها اليه . ولم يشأ أن يقيم فى دار الخلافة ـ و كانت تسمى (الخضراء) وتقع باتصال حائط القبلة من مسجد بنى أمية ، وتمتدُّ الى سوق السلاح والبزورية ، ويدخل فيها من الاماكن القائمة الآن قصر أسعد باشا العظم والقباقيبية ، والمصبغةالتى لاتزال تدعى الى الآن باسم (الخضراء) ـ فعدل عن دار الخلافة هذه الى دار صغيرة متصلة بالحائط الشمالى من مسجد بنى أمية ، و هى التى أقيم عليها فيما بعد مدرسة الشميصاتية

*

وخطب الناس على منبر مسجد بنى أمية فى دمشق عقب ولايته ، فكان مما يقوله فى خُطَبه :

أيها الناس ،

ليس بعد نبيكم نبى ، وليس بعد الكتاب الذى انزل عليكم كتاب ، فما أحلَّ الله على لسان نبيه فهو حلال الى يوم القيامة ، وما حرَّم الله على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيامة

ألا انى لست بقاض وانما أنا مُنفِّذٌ ، ولست بمبتدع ولكنى متبع ، لست بخيركم وانما أنا رجل منكم إلا أنى أثقلكم حملا

يا ايها الناس ، ان أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب المحارم

أيها الناس ، الحقوا ببلادكم فانى أنساكم عندى واذكركم ببلادكم . ألا وانى قد استعملت عليكم رجالا لا أقول هم خياركم . ألا فمن ظلمه امامه مظلمة فلا اذن له على

ألا لاسلامة لامرىء فى خلاف السنة ، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الله . ألا وانكم تعدون الهارب من ظلم امامه عاصياً ، ألا وان أولاهما بالمعصية الامام الظالم

انه لحبيبٌ الىَّ أن أوفر أموالكم وأعراضكم الا بحقها ولا قوة الا بالله

أيها الناس ،

عليكم بتقوى الله فان تقوى الله ، خَلَف من كل شىء . وقد كان قبلى ولاة تشترون مودتهم بأن تدفعوا بذلك ظلمهم عنكم

أيها الناس ، انى لست بخازن ولكنى أضع الشىء حيث أمرت ، ألا ولا طاعة لمخلوق فى معصية الله . أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولكم

*

وكان من عادة الخليفة الجديد أن يأمر عند ولايته بصرف عطاء عظيم للجند وأمراء البيت المالك ، فكان ماأمر به عمر للامراء يسيراً جداً لا يساوى ما يعطى عادةً لغلمانهم

فلما رأى وزراء الخليفة الماضى سليمان ماجنح اليه الخليفة الجديد من التقشف والزهد عقدوا اجتماعاً تذاكروا فيه هذا الامر وقالوا أما الركائب والسرادقات والحجر والشوار والوطاء فليس فيه رجاء بعد . وبقيت الجوارى نعرضهن عليه فعسى أن يكون ماتريدون فيهن ، فان كان والا فلا طمع لكم عنده

فأتى بالجوارى فعرضن عليه كامثال الدمى ، فلما نظر اليهن جعل يسألهن واحدة واحدة :

ـ من أنتِ ، ومن أين أتيتِ ؟

فتخبره بقصتها ، فيأمر بردها الى أهلها . فحملن الى بلادهن

ولم يؤخر منهن واحدة .فلما رأى الوزراء ذلك يئسوا منه وعلموا أنه سيحمل الناس على الحق . . .

ثم احتجب عن الناس ثلاثة أيام لايدخل عليه أحد ، ووجوه بني أمية وأشراف العرب وأمراء الاجناد ببابه ينتظرونه . فلما خرج اليهم قام الناس بين يديه كعادتهم فى اجلال الخلفاء قبله . فقال لهم :

يامعشر الناس ، ان تقوموا نقم وان تقعدوا نقعد ، فانما يقوم الناس لرب العالمين . ان الله فرض فرائض وسنَّ سنناً ،فمن أخذ بها لحق ، ومن تركها مُحق . فمن أراد أن يصحبنا فليصحبنا بخمس : يوصل الينا حاجة من لا تصل الينا حاجته ، ويدلنا من العدل الى مالا نهتدى اليه ، ويكون عونا لنا على الحق ، ويؤدّى الامانة الينا والى الناس ، ولايغتب عندنا أحداً . ومن لم يفعل فهو فى حرج من صحبتنا والدخول علينا

ثم أمر الحرس اذا خرج اليهم أن لايقوموا له ، وقال لهم :

ـ لاتبتدئونى بالسلام ، انما السلام علينا لكم

ثم بدأ يتفرّغ لتدبير شؤون الدولة ، لايؤخر عمل اليوم للغد

حتى أرهق نفسه وأضر بصحته . فقال له بعض أخوته :

ـ يا أمير المؤمنين ، هلا ركبت فتروَّحت ؟

قال : فمن يجزى عنى عمل ذلك اليوم ؟

قال : نجزيه من الغد

قال : فدَعنى عمل يوم واحد ،فكيف اذا اجتمع علىَّ عمل يومين

قيل له : فان سليمان قد كان يركب وينتعش ويجزى عمله

قال عمر : ولا يوم واحد من الدنيا ما أجزاه سليمان

ثم بدأ هذا الخليفة العظيم بردّ المظالم الى أهلها ، فأول مابدأ به الخروج من ماله فردَّه فى مال المسلمين ، وخرق سجلات مزارعه حتى انتهى الى مزرعة خيبر فسأل عنها من أين كانت لابيه ؟ قيل له :

ـ انها كانت فى نخل رسول الله ﷺ فتركها رسول الله ﷺ فيئاً للمسلمين ، ثم صارت الى مروان فأعطاها مروانُ أباك

فخرق عمر سجلها وقال : أتركُها حيث تركها رسول الله ﷺ

ولم يُبق الامزرعة السويداء لأنها كما قال رحمه الله «مامن شيء

الا رددته فى مال المسلمين الا العين التى بالسويداء ، فانها كانت أرض براح ليس فيها لأحد ضربة سوط ، فأصلحتها من صلب عطائى الذى يجمع لى مع جماعة المسلمين » . وكانت تلك المزرعة تنتج من المحصول مايقدر ثمنه بمائتى دينار فى السنة ، يخرج زكاتها ويتصدق ببعض الباقى ثم يعطى مابقى للذى يقوم على نفقة أهله ويقول له :

ـ خذ هذا الذهب فأنفقه على عيالنا الى أن يخرج لى عطائى مع المسلمين أو يقضى الله قبل ذلك

وبعد أن بدأ بنفسه فنزل عن أملاكه للمسلمين تحوّل الى المظالم يردّها ، ولبنى أمية يستخلص منهم كل ما ملكوه بغير حق ، ويقتر عليهم فى العطاء

كان الوليد بن عبد الملك قد أقطع ابناً له يُقال له (رَوْح) حوانيت بحمص ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز جاءه نفر من أهل حمص يطالبون روحا بالحوانيت وأقاموا البينة . فقال لروح :

ـ خلّ لهم حوانيتهم ؟

فقال : ولكن هى معى بسجل الوليد

قال عمر : وما يغنى عنك سجل الوليد والحوانيت حوانيتهم ؟ قد قامت لهم البينة عليها ، خلّ لهم حوانيتهم

فلما خرج روح توعد أحدهم ، فرجع الحمصى الى عمر فقال :

ـ هو يتوعدنى يا أمير المؤمنين

فقال عمر لكعب بن حامد (رئيس حرسه) :

ـ أخرج اليه فان سلم الحوانيت فذلك وان لم يفعل فأتنى برأسه

فبادر بعض من سمع ذلك ممن يعنيه أمر روح بن الوليد فحذّره من الذى أمر به عمر

وكان سليمان بن عبد الملك قد أمر قبل وفاته بعشرين الف دينار لعنبسة بن سعيد بن العاص ، فدارت الورقة فى الدواوين حتى انتهت الى ديوان الختم ، فلم يبق الا قبضها . فتوفى سليمان قبل أن يقبضها عنبسة . وكان عنبسة صديقا لعمر بن عبد العزيز قبل الخلافة ، فلما جاء يريد التكلم معه فيما أمر له به سليمان ، وجد بنى أمية حضورا بالباب يريدون مقابلته ليكلموه فى أمورهم ، فلما رأوا عنبسة قالوا ننظر ما يصنع معه قبل أن نكلمه ، ثم قالوا لعنبسة :

ـ أعلم أمير المؤمنين بوجودنا ، وأعلمنا ما يصنع فى مسألتك

فدخل عنبسة فقال : يا أمير المؤمنين ان أمير المؤمنين سليمان كان قد أمر لى بعشرين الف دينار حتى انتهت الى ديوان الختم ولم يبق الاقبضها ، فتوفى على ذلك ، وأمير المؤمنين أولى باتمام الصنيعة وما بينى وبينه اعظم مما كان بينى وبين أمير المؤمنين سليمان

فقال له عمر : كم ذلك ؟

قال : عشرون ألف دينار

فقال عمر : عشرون ألف دينار تغنى أربعة آلاف بيت من المسلمين ، وأدفعها الى رجل واحد ! مالى الى ذلك من سبيل

قال عنبسه : فخرجتُ فأعلمت بنى امية بما كان منه ، فقالوا لى : ادخل عليه أعلمه باننا نعتب عليه أن بعث الينا بعشرة آلاف دينار ، فما خص الواحد منا فيها سوى عشرة دنانير

وقال يزيد بن عبد الملك (ولى العهد) وكان حاضرا معهم :

ـ كأنه يظن أنى لا أكون من بعده !

فدخل عنبسة وأخبره بمقالهم ، فقال :

ـ أجل لقد قسمتها فيهم والله ، وقد ندمت عليها أن لا أكون منعتهم منها فكانت كافية أربعة آلاف بيت من المسلمين

فخرج عنبسة وأعلمهم بخبره ثم قال لهم :

ـ يابنى أمية زوجتم صاحبكم (يقصد أباه عبد العزيز بن مروان) بنتَ عمر بن الخطاب فجاءتكم بعمر ملفوفاً في ثيابه ، فلا تلوموا الا أنفسكم

ولقد بلغ الأمر بعمر بن عبد العزيز فى الضن بمال المسلمين أن ينفق إلا على المسلمين أو ماينفع المسلمين أنه اكتفى من اللباس بثوب واحد

ولقد حدث مرة أنه أبطأ عن الجمعة قليلا فعوتب فى ذلك فقال : انما انتظرت قميصى وقد غسلته أن يجف

ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز فى مرضه فقال لفاطمة زوجة عمر وهى أخت مَسلمة :

ـ ألا تغسلون قميصه ؟

قالت : والله ماله غيره ، وإن غسلناه بقى لا قميص له

وأتاه رجل بتفاحات فأبى أن يقبلها ، فقيل له :

ـ كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية

فقال عمر : هى لرسول الله ﷺ هدية وهى لنا رشوة

ودخل عليه ابن أبى زكريا فقال :

ـ يا أمير المؤمنين انى أريد أن أكلمك بشىء ؟

قال : قل

قال : بلغنى أنك ترزق العامل من عمالك (أى ولاة الامصار وأمراء الاقطار) ثلاثمائة دينار ؟

قال : نعم . قال : ولم ذلك ؟ قال : أردت أن أغنيهم عن الخيانة

قال : فأنت يا أمير المؤمنين أولى بذلك

فاخرج ذراعه وقال : يا ابن أبى زكريا ، ان هذا نبتَ من الفىء (الخراج والغنيمة) ولست معيداً اليه منه شيئاً

وقال لزوجته فاطمة بنت عبد الملك : قد علمتِ حال هذه الجواهر (حليها) وما صنع فيه أبوك ومن أين أصابه ، فهل لك أن أجعله فى تابوت ، ثم أطبع عليه ، واجعله فى أقصى بيت مال

المسلمين ، وأنفق ما أردته ، فان احتجت اليه أنفقته ، وان مت قبل ذلك فلعمرى لَيَرُدُّنهُ اليك

قالت له : افعل ما شئت

ففعل ، ولـكنه مات ولم يصل اليه ، فرده عليها أخوها الخليفة يزيد بن عبد الملك ، فامتنعت عن أخذه ، فقسمه بين نسائه ونساء بيته

شمم العـــرب

دخل عمارة بن حمزة على أمير المؤمنين المنصور وقعد فى مجلسه ـ وكان ذا عزة وثروة ونفس أبية ـ فقام رجل وقال : مظلوم يا أمير المؤمنين . قال : من ظلمك ؟ قال : عمارة بن حمزة غصبنى ضيعتى . فقال المنصور : ياعمارة قم فاقعد مع خصمك . فقال : يا أمير المؤمنين ما هو لى بخصم ، ان كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها ، وان كانت لى فقد وهبتها له ، ولا أنزل عن مقام شرَّفنى به أمير المؤمنين لاجل ضيعة

الدين

حقّ العلاء لأنفُس طهرت
عنها تناءَى الفحش والفَنَد
لبستْ دثار العلم وادّرعتْ
بالدين ، فهو لمجدها عَمَدُ
فالدينُ لولاه لما انقطعتْ
عن عقل هذا العالم العُقَدُ
ولما استقام لامرهم عِوَجٌ
ولما أُقيم لميلهم أوَدُ
ولأنجموا يلوهمُ غطش (١)
ولأتهموا بجنوم الرشَد

محمد طاهر الفلايلي

---

(١) ظلام

obeikandl.com

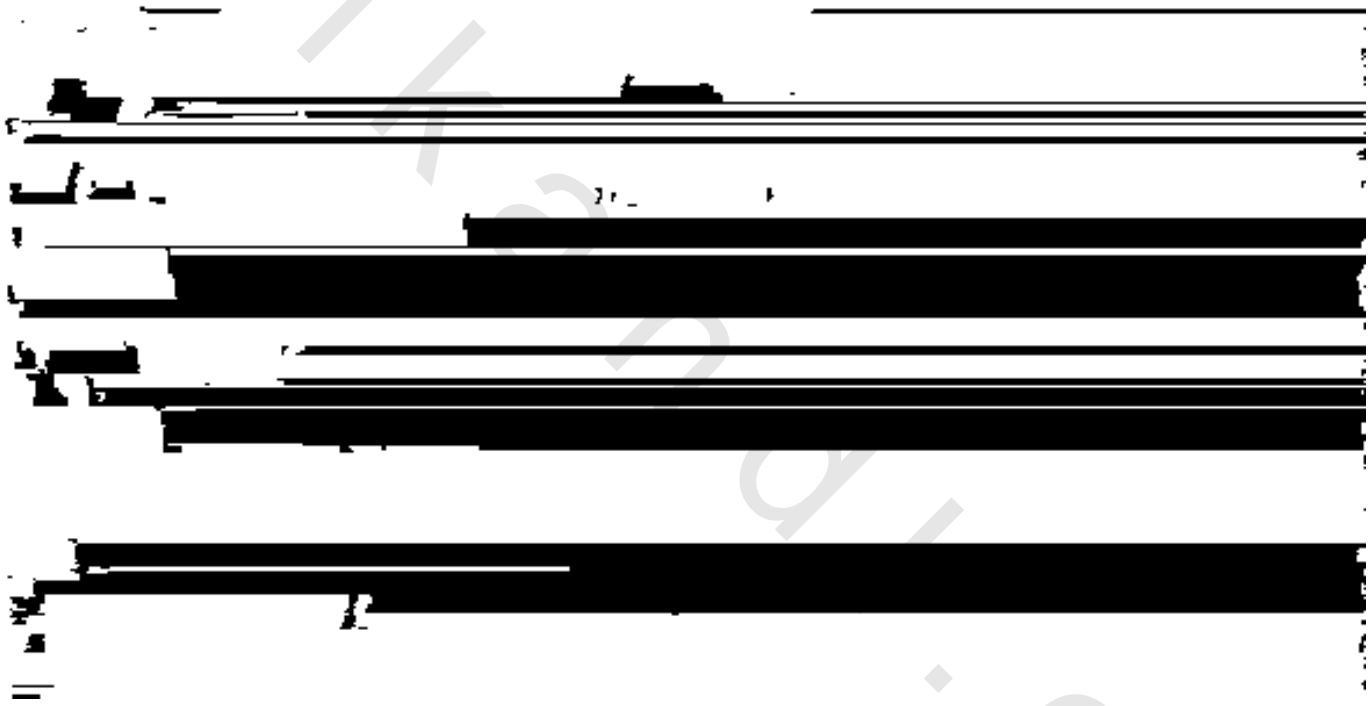

obeikandi.com

نكبة فلسطين

في حمى الحق ، ومن حول (الحرم) أمة تؤذَى ، وشعب يُهتضم
فزع (القدس) وضجت (مكة) وبكت (يثرب) من فرط الالم
ومضى الظلم خلياً ناعما يسحب البردين من نار ودم
يأخذ الارواح ما يعصمها معقل الحق اذا ما تعتصم
ويرى الناس إذا أعجبه أن يبيدوا كأقاطيع البهم
بعثته شهوة وحشية تتلظى مثل أجواف الاطم
ما تبالي ان مضت ويلاتها ما أصابت من شعوب وأمم
أهون الاشياء في شرعتها أمة تمحى ، وشعب يلتهم
هي من روح الدهاقين الأُلى نشروا النور ، وطاحوا بالظلم
أنقذوا العالم من أرزائه وأذاقوه أطاويق النعم
وأزالوا ما حوت أرجاؤه للاوالى من قبور ورمم
فاذا الدنيا جمال يُجتنى واذا العيش سلام يغتنم

زينوها قصة ناعقة زينت للناس مكروه الصمم
كشف التجريب عن سوآتها وبدت عارية ما تحتشم

•••

أفسدوا العالم مما عبثوا بالدساتير القدامى والنظم
نفض الارسان ، واستن العمى فهو يمضي جاهلا ، أو يرتطم
سلبوه العقل مما عربدوا وسقوه من خبال ولمم
الحياة البغي ، والدين الهوى والضعيف الخصم ، والسيف الحكم
زمن تصدق ان سميته زمن (الطاغوت) أو عصر (الصنم)

•••

يا (فلسطين) اصطليها نكبة هاجها القوم عهد مضطرم
واشهديه في حمام مأتما لو رعوا الضعف حقا لم يقم
واشربي كأسك مما عصروا من زعاف حائل في كل فم
اذكري يومك في أفيائهم ودعي الامس ، فما يغني الندم
آية البغي ، من أممائها حكمة الاقدار ، أو عدل القسم

إكشفيها غمة ليس لها ... من كفاه غير كشاف الغمم
الجهاد الحر يقضي حقه ... سؤدد العرب ، ويحميه (العلم)
لا تنامى للموادى ، وادأبى ... واذهبي طامحة في المزدحم
ليس بالمدرك حقا غافل ... نام ، والاحداث يقظى لم تنم

•••

في فؤادى جرحك الدامى وفي ... كبدى ما فيك من حزن وهم
كم صريع لك فى أشلائه ... مصرع القربى ، واشلاء الرحم
فجموني فيه بابن صالح ... وأخ حر السجايا ، وابن عم
(شهداء الحق) ماتوا دونه ... وهو حى العز موفور الشمم
واشتروه بنفوس حرة ... بذلوها من سخاء وكرم
نهض الملك على أمثالها ... واستتب الامر فيه وانتظم
إن رسا البنيان يوما ، أو سما ... فهي الاركان فيه والدعم
ذهبوا للشرق في ماتمهم ... مرح الخالى ، وبشر المبتسم
صره أن هب من أبنائه ... قضب الهند ، وآساد الاجم

وانتضى من بين جنبيه الاسى ما انتضى العدوان من تلك الهمم
هم الاحرار تحمي وطنا عربيا ، سيم خسفا وظُلم
باعه ذئب لذئب غيلة فهو للذئبين نهب مقتسم
تُنزع الارزاق من أبنائه وتسلّ الارض من فرط النهم
يرهق القوم ، فان هم غضبوا راحت الارواح منهم تختزم
أخذتهم للاذى عاصفة هاجها البغي ، فهبت من أمم
وارتمت هوجاء ، ما يردعها فاجع الثكل ، ولا عادى اليتم
عصفت ظمأى الى آجالهم فتروت من شباب وهرم
وأراها من تلظى جوفها تتداعى كالشواظ المحتدم
تتمنى من تباريح الصدى لو يكون الدم كالبحر الخضم

***

(شعب اسرائيل) ما نال الألى حفظوا العهد ، وبروا بالقسم ؟
ذكروكم ، ونسوا ما عقدوا لسواكم من عهود وذمم
اذكروا (بلفور) في (تلمودكم) واغفروا اليوم (لعيسى) ما اجترم

واسألوا (موسى) أطابت نفسه أم أبى ما كان منكم فنقم؟
ليس من مالَ عن الحق كمن جعل الحق سبيلا يلتزم
هدم (التيه) قديما ملككم فبنى (بلفور) منه ما هدم
أبت الارض، فكنتم شعثا طائرا فى كل واد ما يلم
فرمى اشتاتكم فى وطن راعه منكم بشعب ماتئم
نبئوا الغرقى، وان لم يسمعوا أهو (الطوفان) أم سيل العرم؟

***

(مصر) ناجى من (فلسطين) الربى وابعثى صوتك من أعلى (الهرم)
واذا أعوزك هم أو أسى فاستمدى الهم من هذا القلم
وخذى معنى الاسى عنه، فما لك من معناه الا ما نظم
نبئيها أننا من وجدها نجد العالم فى العذب الشبم
نشتكى الليل، ويرمينا الاسى ان مضى الليل بصبح مدلهم
فكأنا منهما فى ملتقى نكبة تطغى، وأخرى تستجم
أختكِ الولهى عناها شجوها ودها أبناءها الخطب الملم

فزعت تدعوكِ في محنتها مصر اجل الخطب اهي الاجرم
أذكريني - أدركيني - خفف ألمي - بورتِ من أخت وأم
هد قومي باسم (موسى) ظالم لو رأى في القوم (موسى) مارحم
زعم (التوراة) من أنصاره فهي تشكو خطبها مما زعم
هل رأى (الالواح) فاستهدى بما جاء فيها من عظات وحكم ؟؟
أم تلقى الوحى ، أم كان أمرءاً جهل الناسُ جميعا ، وعلم ؟؟

●●●

رب هل قدّرت ألا ينجلى ماأصاب الشرق من خطب عمم ؟
عاث فيه القوم ، حتى ماله حرمة ترعى ، وحق يحترم
اكشف البأساء ، وارحم أمما تتلوي من ملال وسأم
عمل الناس ، فسادوا وعلوا وهي فوضى ، من عبيد وخدم
تحمل الضيم ، ولولا أنها تحسب الموت حياة لم تضم
ما لنا من هذه الدنيا سوى غارة العادى ، وعسف المحتكم
ساءنا من شرها ما نجتوي وعنانا من أذاها ما نقم

فسئمناها حياة مرة وملناه وجوداً كألم؟
رب أنت الدهر ان طاف بنا طائف البغي ، وأنت المنتقم
من يجير القوم ان صبحهم خطب (عاد) و(ثمود) في القدم
لا يغرنَّ قوياً جندُه قوة صرعى ، وجند منهزم

أحمد محرم

من كلام نابليون بونابرت

* الصداقة كلمة فارغة من المعنى

* حيث تكون الحكومة ضعيفة يقبض الجيش على أزمة السلطة

* الانسان المخلوق للاعمال والسلطة لاينظر أبداً الى الاشخاص ، بل الى الاشياء وأهميتها ونتائجها

* الاخلاق الحقيقية تظهر دائماً في الحوادث الكبيرة

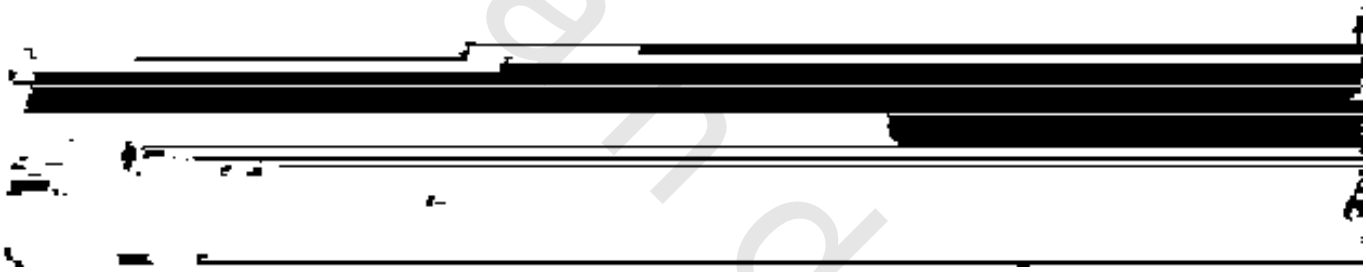

obeikandl.com

حكم وأمثال

* حَسْبُك من شرّ سماعه
* أنفك منك وان كان أجدع، وساعدك منك وان كان أقطع
* اذا تمّ العقل نقص الكلام
* بجير انها تغلو الديار و ترخص
* صديقك من صَدَقك لا من صدّقك
* شبيه الشيء منجذب اليه
* رُبَّ أخ لك لم تلده أمُّك
* ذكاء المرء محسوبٌ عليه
* صغير الشر يوشك أن يكبر
* ربما كان السكوت جوابا
* ظاهر العتاب خير من باطن الحقد
* ذرْ مشكل الكلام وان كان حقاً
* لسان الجاهل مفتاح حتفه
* من قال ما لاينبغى ، سمع مالا يشتهى

المروءة شيمة الصحراء

كان فارس من العرب يجتاز على جواده بادية اشتدَّ فيها القيظ وتحوّلت رمالها الى مثل الجمر ، فلقى فى طريقه رجلاً يمشى على قدميه ينتعل تلك الرمال المحرقة . وبعد أن قطع مسافة ترجّل الفارس ودعا الرجل الماشى الى ركوب الجواد ليستريح جسمه من التعب الذى ألمَّ به . وكان الماشى لصاً من لصوص الخيل ، فما تمكن من ظهر الجواد حتى عدا به لا يلوى على شىء . فناداه صاحب الجواد وقال له :

ـ لقد وهبتك الجواد ، فلن أسأل عنه بعد اليوم . ولكنى أطلبُ منك أن تكتم هذا الامر عن الناس لئلا ينتشر بين قبائل العرب فلا يغيث القوىُّ الضعيف ، ولا يرقَّ الراكب للماشى ، فتزول المروءة من هذه الصحراء ، فيزول بها أجمل ما فيها

فلما سمع اللصُّ هذا القول استحى ، وأعاد الجواد الى صاحبه ، ولم يرضَ أن يكون أول داع الى القضاء على المروءة بين العرب

سياسة الطب فى العصر العباسى

قال ابن ماسويه رئيس (بيت الحكمة) الذى أنشأه الخليفة المأمون :

* الحقيقة فى الطب غاية لاتدرك ، والعلاج بما تنصه الكتب دون إعمال الحكيم الماهر رأيه خطر

* ينبغى للطبيب أن يوهم المريض أبداً الصحة ، ويرجيه بها ، وان كان غير واثق بذلك ؛ فمزاج الجسم تابع لاخلاق النفس

* من ساءل فى مرضه كثيراً من الاطباء يوشك أن يقع فى خطأ كل واحد منهم

* اذا لم يشاهد الطبيب مزاج المريض فى حال صحته لم يعرف قوة مرضه من ضعفه ولا جرى فى علاجه على ماينبغى

* ينبغى للاطباء أن يتعرفوا أخلاق العليل فى حال صحته ومواضع آماله ثم يصوروها له ويرجّوه فيها وينشطوه اليها

* ان استطاع الطبيب أن يعالج بالاغذية دون الادوية فقد وافق السعادة

كنت أحسب.. فوجدت..

كنت احسب ان الاشخاص ينجحون فى حياتهم على اساس من الفضل والعلم ، فوجدتُ ان هناك اشياء اخرى ألزم للرقى ، وهى ابعد ما تكون عن الفضل والعلم !

وكنت أحسب أن الوفاء بين المتعلمين ، فوجدت أن اتساع رقعة المطامع لديهم لاتمكن للوفاء ، ولا تمهد للعطف !

وكنت أحسب المروءة بين القادرين من ذوى الغنى والجاه ، فوجدت المروءة بينهم تمثل دور السلع والدراهم بين طائفة التجار . فمن عجز عن أن يكون ذا يد فلا أمل له فى يد تبسط لمعونته !

وكنت أحسب من يقولون أكثر فعلا من غيرهم ، فوجدت أكثر الناس قولا أقلهم فعلا وأعجزهم عن القيام بالعمل العظيم !

وكنت أحسب الكذب والنفاق والغش من صفات الجاهلين ، فوجدت أن هذه وغيرها ملك شائع يتناول منه الناس على اختلاف مشاربهم . وألا شأن لغير النفوس فى الاقتصاد منها

والغلو فيها . وأن فى رأى أبى نواس بعض الصدق حين يقول :

لا ترجع الأنفس عن غيها مالم يكن منها لها زاجر !

وهكذا ولجتُ الحياة ، وسرت فى موكبها ، فتغير كثير مما وقر فى النفس الساذجة . وما الحياة إلا مجموعة من الحوادث مثّلها الناس أنفسهم ، ويستفيد منها كل امرىء بمقدار من استعداده ودرجة تفكيره . ذلك مايسمونه تجارب الزمان .

عبدالوكيل جابر

من كلام ابن المقفع

* ان العاقل لايَخفى فضله وان هو أخفاه ، كالمسك الذى يُكتم ثم لايمنعه ذلك من النشر الطيّب ، والارج الفائح

* لايزال الانسان مستمراً فى اقباله مالم يعثر ، فاذا عثر لج العِثار وان مشى فى جَدَد من الارض

* قاربْ عدوَّك بعض المقاربة لتنال حاجتك ، ولا تقاربه كل المقاربة فيجترئ عليك

الباقى

قال ورقة بن نوفل :

لقد نصحتُ لأقوام وقلتُ لهم :

أنا النذير فلا يغرركمُ أحدُ

لاتعبُدنَّ إلهاً غير خالقكم

فان دُعيتم فقولوا دونه حَدَد

سبحان ذى العرش ، لاشىء يعادله

رب البرية فرد واحد صمد

مسخر كلُّ ما تحت السماء له

لاينبغى أن يناوى ملكه أحد

لم تُغنِ عن هرمز يوماً خزائنه

والخلدَ قد حاولت عادٌ فما خلدوا

ولا سليمان اذ دان الشعوب له

والجنُّ والانس تجرى بينها البرد

لاشىء مما ترى تبقى بشاشته

يبقى الاله ويودى المال والولد

الازمة فى زمن هشام

دخل أعرابىٌّ على هشام بن عبد الملك فى زمن ضائقة عم الناسَ وبالها ، فقال له :

ـ يا أميرَ المؤمنين أتت علينا ثلاثة أعوام : فعامٌ آذاب الشحم ، وعام أكل اللحم ، وعام انتقى العظم . وعندكم فُضول أموال ، فان تكن لله فبثّوها فى عباد الله ، وإن تكن للناس فلمَ تُحجَبُ عنهم ، وإن كانت لكم فتصدّقوا بها ، إن الله يحبُّ المتصدقين

قال هشام :

ـ هل من حاجة غير هذه يا اعرابى ؟

قال : ـ ما ضربتُ اليك أكباد الابل : أدّرعُ الهجيرَ ، وأخوضُ الدُجى ، لخاصّ دُونَ عامّ

فأمر هشام بأموال فرِّقتْ فى الناس تخفيفاً لضائقتهم ، وأمر للأعرابى بمال فرَّقه فى قومه

الدعاء

* من دعاء النبي ﷺ : اللهم انى أعوذ بك من قلب لايخشع، وبطن لايشبع ، ودعاء لا يُسمع

* كان من دعاء أبى الدرداء رضى الله عنه : اللهم متّعنا بخيارنا ، وأعنّا على شِرارنا ، واجعلنا خيراً كلنا

* مرّ عمر بن عبد العزيز برجل يسبّح بالحصى ، فقال له عمر : ألقِ الحصى وأخلص الدعاء

* قال سعيد بن المسيب : مرّ بى صلة بن أشيم ، فما تمالكتُ أن نهضت اليه فقلتُ له : يا أبا الصهباء أدعُ اللهَ لى . فقال : رغّبك الله فيما يبقى ، وزهّدَك فيما يفنى ، ووهبَ لكَ اليقينَ الذى لا تسكنُ النفس إلاّ اليه ، ولا تعوّلُ فى الدين إلا عليه

* قال قوم ليزيد بن أسد « أطال الله بقاءك » فقال لهم : دعونى أُمتْ وفىّ بقية تبكون بها علىّ

* سمع رجل بمكة رجلاً يدعو لأمّه ، فقال له : مابالُ أبيك ؟ قال : هو رجل يحتال لنفسه

* قال غيلان : اذا أردت أن تتعلم الدعاء فاسمع دعاء الأعراب

الى النفس الامارة

نهيتكِ عن هواكِ فما انتهيتِ
ولـكن قد فعلتِ كما اشتهيتِ

فيانفسى عن الشهوات كفى
فأنت عليكِ يانفسى جنيتِ

وما أمارة بالسوء يوماً
سعت في المنكرات كما سعيت

اذا ما حلبة الحسنات جاءت
رأيتك أنت صاحبة السكيت

فان أسدى الاله عليك عفوا
والا يافجارِ فقد هويت

الرصافى

أمير المؤمنين وعمته

دخلتْ أم عمر بنت مروان على ابن أخيها أمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز فاذا بين يديه أقراص وشيء من ملح وزيت وهو يتعشى ، فقالت :

— ياأمير المؤمنين أتيتُ لحاجة ، ثم رأيتُ أن أبدأ بك قبل حاجتى

قال : وما ذاك يا عمة ؟

قالت : لو اتخذتَ لك طعاماً الين من هذا ؟

قال : لو كان عندى لفعلت

قالت : ياأمير المؤمنين ، كان عمك عبد الملك بن مروان يُجرى علىَّ كذا وكذا ، ثم كان أخوك الوليد فزادنى ، ثم كان أخوك سليمان فزادنى ، ثم وليت أنت فقطعته عنى

قال : — ياعمة ، كانوا يعطونك من مال المسلمين ، وليس ذلك المال لى فاعطيك ، ولكنى أعطيك مالى ان شئت

قالت : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟

قال : مائتا دينار

قالت : وما يبلغ منى عطاؤك ؟

قال : فليس أملك غيره

فانصرفت

لا أعود الى مثلها

دخل زيان بن عبد العزيز على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، فشكا له عمرُ وقال :

— قلّ نومى هذه الليلة ، فاتهمت عشاء تعشيت به

فقال : وما هو ؟

فقال : عدس و بصل

فقال زيان : لقد وسع الله عليك ، وتضيق على نفسك !

فقال عمر : أطلعتك على سرى فوجدتك غاشاً غير ناصح ، أما والله لا أعود الى مثلها أبدا

obeikandl.com

ياشباب الله !

إيه يادهر تأنَّ وارو للمستضعفين
في خشوع كيف كنا تاج رأس العالمين

*

صف لنا كيف استطعنا أن نسوس الارض حينا
وابكنا او نابك عنا واذرف الدمع السخينا

*

حدّثِ الاغرار منا كيف ربانا محمدْ
هل روى التاريخ عنا غير افضال وسؤود

*

لم نكن يوما لئاما نرهق العالم ظلما
انما كنا كراما نملأ الآفاق سلما

*

قد ملكنا الارض حينا فأحلناها سلاما
مذ تخذنا العدل دينا وجعلناه الاماما

مالنا يادهر ضعنا في ميادين الحياه
ومن الموت جزعنا وهو للضارع جاه

*

مالنا يادهر أمسى شأننا شأن اليتامى
نشتكى الآلام همسا ونرى الجهر حِراما

*

أتخنونا بالجراح ثم قالوا لا تصيحوا
إن في هذا الصياح بعضَ ما يبغى الجريحُ

*

ويحنا ماذا دهانا فاستكنا للرزايا
ويلنا ماذا عرانا فاستجبنا للدنايا

*

يا شباب الله ! هيا نُحيِ مجد المسلمين
نجرع الموت شهيا أو نرَى في الظافرين

أحمد حسن الباقورى

معرض الافكار

* قد أسكتُ عن بعض الحق ، ولكنى لا أقول ماليس بحق

* يسرّنى رضا الامة ، أكثر من اقبال الدولة

محمد الخضر حسين

* شرُّ الافكار الدخيلةِ أخفاها دُخولاً كما أنّ أكبرَ الاعداء أخفاهم معاداةً

شيخ الاسلام مصطفى صبرى أفندى

* كلما أظهر المسلم عواطفه نحو المسلم أقام الغرب القيامة بدعوى أن ذلك هو التعصب الدينى ، وهو عارف تأثيره على مطامعه الاستعمارية . وعندى أن هذا التعصب الدينى الذى بدأ الاغرار ينفضون منه أيديهم هو أول ما يجب علينا احترامه ، سواء أغضبَ الغرب أم أرضاه

سعيد أبو بكر التونسى

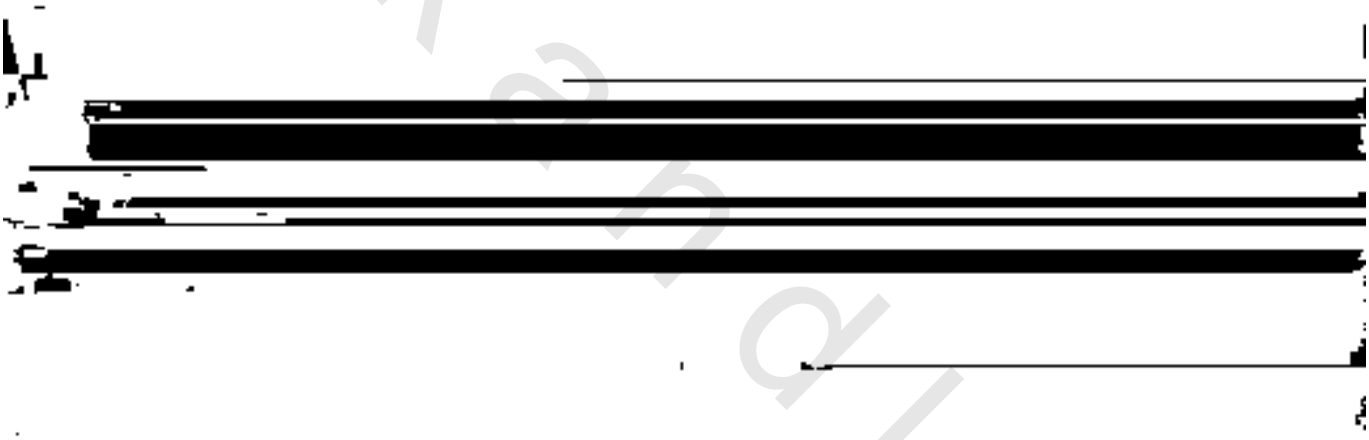

obeikandl.com

وطن وعشيرة

لله أكبر !

هـذا هو الوطن الاسلامى العظيم يجمع الاخوة ، ويقرب العشيرة على ما بينها من بعد الدار وشط المزار

وهذا هو الروح الاسلامى القوى يسرى فى القلوب فيحركها جالودّ ، ويعطفها بالحب ، وان أوثق القربين قرب القلبين

وهذه كلمة التوحيد تنفذ الى أعماق السرائر فتجمع الموحدين الى غاية واحدة ، وتنصبهم الى قبلة واحدة ، وتحشدهم تحت لواء واحد : وهو لواء القرآن ، وترويهم من معين واحد وهو معين الايمان

وهؤلاء المسلمون يستيقظون ، فاذا هم كعهدهم القديم ، إخوة فى الله ، أعزة بالله ، أحبة فى ذات الله ، لا تحدهم حدود الارض ، ولا تصدهم عقبات الطريق ، ولا تفرقهم فوارق الامم ، ولا تبعد بينهم مآرب الطامعين ، ولا تعبث بهم أهواء المتغلبين

ولسوف يرى الراءون هذا الدين المبين وقد ورف ظله على بقاع الدنيا وضمت أواصره أشتات الانسان ، وانتظمت مبادئه مناحى العالم ، لانه دين الفطرة السليمة ، ودين التفكير الحر ، ودين المنطق الواضح ، ودين المدنية البريئة ، ودين الفضيلة المهذبة ، ودين الاخاء الشامل الصريح

الاسلام والعروبة لزيمان لا يفترقان ولو كره المنافقون ، حياة أحدهما مرتهنة بحياة صاحبه : لا بقاء للاسلام إلا بالعروبة ، ولا بقاء للعروبة إلا بالاسلام ؛ هما كجناحى الطائر اذا هيض أحدهما انخفض الآخر ، فالقرآن وهو الوحى الالهى بالدين الاسلامى ، لايبين إلا بالعروبة ، ولا يذيع إلا بالعروبة ، ولا تنكشف أسراره إلا بالعروبة ، ولا ينفذ تأثيره الا بالعروبة وكل من سوى العرب من المسلمين فهو محسوب باسلامه على العرب ، والعرب جميعا محسوبون بحياتهم على الاسلام ، فهو ملاك قوتهم ، ومعقد عزتهم ومناط وجودهم ، ومنار مستقبلهم ؛ فاذا ضاع اسلامهم أكلتهم الامم ثم هضمتهم خلقا آخر : لاهو ميت ولا هو حى ، ولا هو شرقى ، ولا

هو غربي ولا هو شعب ولا هو أمة، بل هو شتيت من الخلق، دخيل منبوذ

وهذا الشتيت المنبوذ لا يزال يتضع قلة وذلة حتى يفنى فناء لا رجعة منه إلا يوم البعث والنشور، ﴿ ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ﴾

وأصحابنا الذين ينبذون العروبة انما يهاجمون الاسلام من بابه الخلفي، لأنهم يئسوا أن يهاجموه من الامام

كانوا يهاجمون الاسلام عن طريق العبث الوضيع في كتاب الله، والبهتان القبيح على رسول الله ﷺ، فلما صاح المسلمون في وجوههم صيحة أفقدتهم كيانهم هاجموه عن طريق العرب والعروبة، فانكروا على مصر نسبها العربي، وأنكروا على العروبة أدبها العربي، ونوهوا للناس بالادب الدخيل ليشغلوهم عن الادب الأصيل، وفتنوا الصبية والشبان بأسماء طائفة من أبطال الفرنج وسوّاس الفرنج وكتاب الفرنج وشعراء الفرنج - فتنوهم بهؤلاء جميعا عن أعلام العرب والاسلام الذين غيروا رقعة الارض، ودكوا

معالم الظلم ، ورفعوا دعائم العلم ، وشرعوا مناهج الحكمة ، وأجروا مناهل الادب ، وطهروا جوانب الحياة ، حتى لقد أصبح نشء العرب المحدثين يعلمون الخفيّ المستور عن احدى خليلات نابليون ، ولا يعلمون الجليّ المشهور عن خديجة أم المؤمنين . بل لقد شغلوهم بمعبودات اليونان والرومان والفراعنة من إله الحب ، الى إله الحرب ، الى إله الطب ، الى أشباه هذا الهذر وهذا السخف شغلوهم عن إله السماء والارض ، وعما أرسل الى الناس من نور ، وما أنزل عليهم من كتاب

هذا هو الباب الخلفي ـ باب العروبة ؛ وأدب العروبة ـ يكسره أعداء الاسلام ليصلوا منه الى صميم قلب الاسلام ، وهو والله أوفى بالقصد وأبلغ بالغرض مما يقوم به جهلة المبشرين فهل يستيقظ العرب ؟ وهل ينتبه المسلمون ؟

هذه زفرة جاشت بالصدر ، وعبرة سالت على القلم حين علمت أن المجاهدين من أبناء الافغان ، وأحفاد المجاهدين الاولين من أبطال العرب والاسلام ؛ قد ذكروا أخاهم بالخير في سبيل العرب والاسلام

ولم لا يكون أهل الافغان أغير الناس على العرب وأرعاهم على الاسلام ؟

أليسوا هم سلالة الرعيل الاول من حماة الدين الذين سالت دماؤهم الزكية على بطاح مرو وكابُل وقندهار ؟ هؤلاء هم الذين جاهدوا فى الله حق جهاده ، وأدوا أمانة الله حق أدائها ، ونزحوا فى سبيل الله خالصين مخلصين ، الى الطرف الاقصى من ديار الاسلام ، وكان الله ورسوله أحب اليهم من أبنائهم ، وأزواجهم ، وعشائرهم ، وأوطانهم وأموالهم . وهنالك فى أرض الهجرة دافعوا الاهوال ، واحتملوا الاثقال وصابروا وصبروا ، وقاتلوا وقتلوا حتى ظفروا باحدى الحسنيين ، ورحم الله هؤلاء الذين قال فيهم يزيد بن مفرغ :

كم بالجروم وأرض الهند من قرم
ومن مرابيل قتلى ليتهم قبروا
بقندهار ومن تكتب منيته
بقندهار يرجم دونه الخبر

وروّى الله تراب من يقول :

ليالىَ مرو الشاهجان وشملنا
جميع سقاكِ الله صوب عهاد
سرقناكِ من ريب الزمان وصرفه
وعين النوى مكحولة برقاد
تنبه صرف الدهر فاستحدث النوى
وصيرنا شتى بكل بلاد

بارك الله فى الافغان وأهلها ، ورفع الى أعلى الدرجات روح فقيدها وشهيدها ، وردَّ عنها بغى الباغين وكيد الكائدين

* * *

وعلى ذكر الاسلام يحزننى والله ألا يكون للمسلمين صحيفة جامعة تذيع آلامهم وآمالهم وتبث شكواهم ونجواهم ، وتؤكد الفتهم واخاءهم وتنشر الدراسة الاسلامية والثقافة الاسلامية ، وترد كيد المبشرين وسخف الملحدين ، وتنشر الدعاية الاسلامية فى أرجاء

العالمين ، كل ذلك بينا نجد لليهود والنصارى من ذلك النوع أشتاتاً من الصحف وأكبر همها أن تنشر القالة السيئة عن الاسلام والمسلمين

فهل تنشىء جماعة الدفاع عن الاسلام هذه الصحيفه ؟ انى والله كبير الامل فى عميدها الكبير وأعضائها الاوفياء للاسلام

ع . ع

من كلام المهلّب

* أناةٌ فى عواقبها فوت ، أحبُّ الىّ من عجلة فى عواقبها ظفر

* لأن أرى لعقل الرجل فضلاً على لسانه ، أحبُّ الىّ من أن أرى للسانه فضلاً على عقله

* وقال لبنيه : أحسنُ ثيابكم ما كان على غيركم ، وخيرُ دوابكم ما كان تحت رجالكم

* وقيل له : بم نلتَ هذا الظفَر ؟ فقال بطاعة الرأى وعصيان الهوى

obeikandl.com

قوة العرب المعطلة

ماذلَّ الشرقُ وانقطعتْ صلتُه بينبوع قوَّته ، ومادَّة حياته؛ إلا يومَ جَهِلَ الناطقون بالضاد قَدْرَ أنفسهم ، ونسوا رسالتهم العُلْوية التي كانوا بها ملحَ الارض ؛ فرفعوا يدهم عن دفة السفينة، وتعطَّلتْ ألبابُهم عن هداية القافلة ؛ وهنالك استعجم الاسلام

ولا تعود الى الشرق قوَّته وحياته ، إلا اذا عاد الى اغتراف إيمانه المحمديّ من ينبوعه الاول ، من بين الصخور التي انفجرت عن مَعينه ، وصفَّق عليها برحيقه السَّلْسَل؛ ولا يكون ذلك إلاّ إذا اشتركتْ في حمل مشعله سواعدُ العرب ، وسُمع في حُداء قافلته صوتُ أبيناء العرب

بالاسلام يلمُّ الشرقُ شعثه ، ويستعيد قوَّته ، وتنمو فيه أخلاق الرجولة ، ويتأهل لمشاركة الامم في حمل عبء الحضارة ، واحتلال المحلّ الشريف من صفّ القيادة . واذا دبت في الاسلام روحُ الحياة ، فعاد الى ما كان عليه من صفاء وبهاء وصراحة

فى عصر السعادة وفي أيام التابعين ، فستجد فيه الانسانيةُ دواءها من أوصابها ، وسيتقى به البشر طغيان القوميات الذى يتمخض بمذبحة جهنمية تحترق بها الارض ، واذا بقيت منها بقية بعد الحرب المقبلة فستستعدّ لشرّ منها ، وإذا أبطأ على الناس شر القوميات ومَلاحمها فسيكتسحهم وباءُ الشيوعية الذى يتغلغل فى أحشاء الامم وتقاومه الامم بالعصبيات الحقودة الباغية ؛ وهكذا يستشفى الناسُ من داء بداء ، مالم يهتدوا الى الاسلام ويستشفوا به . وكيف يهتدون الى الاسلام ، والمسلمون واقفون فى طريقه يصدّون الامم عنه بمخازيهم وجرائمهم وضعفهم ونفاقهم وشحّهم وحسدهم وشحنائهم وكذبهم على الاسلام بأنهم أهله ودعاتُه ...

تجربةٌ جرّبها آباؤنا مرّةً يوم باعوا نفوسَهم للهداية المحمدية ، ووقفوا عليها مَداركهم وأفئدتهم وسواعدهم ونقودهم وأسلحتهم ، وسروا على ضوئها الى مقاصدهم ، ورجعوا الى ميزانها فى تقدير الامور ، فنجحت تلك التجربة النجاح كلّه ، وما لبثوا أنْ رأوا النفوس التى باعوها لله ـ وكانت نفوسَ رجال من عامّة الناس ـ

عادت اليهم وهى نفوس ملوك ، ورأوا مَدارَكهمْ التى وقفوها فى سبيل الله صارت من أغزر ينابيع الحكمة ، وأفئدتهم التى عمروها بالايمان بالله أهلتهم لاقتحام العقبات واختراق الآفاق ، وسواعدهم التى حملوا بها ألوية الاسلام الى أمم الارض تقدمت أممَ الارض لمصافحتها ومسالمتها ، ونقودهم التى بذلوها لاعلاء كلمة الحق عوضهم الله منها كنوزَ كسرى وقيصر ، وأسلحتهم التى جرّدوها لنصرة اليقين غدت مَلاَذَ العزّ وعنوانَ الفوز ونقمة الله على الظالمين

وبينما كان آباؤنا يجرّبون افتتاح كنوز السعادة بمفتاح الايمان المحمّدىّ ، كان الدهر يجرّب مَواهبهم ، ويقيس طول باعهم ، ويسبر غَورَ أخلاقهم ، إذا انطوت أفئدتهم على ذلك الكنز ؛ فوجدهم أمةً ضربت الرقم القياسىّ فى الحِكمة والحُكم ، وفى الفِراسة والفُروسية ، وفى الرِفق وحُسن الارتفاق . ووقف الحكيم الفرنسى غوستاف لُوبُون يراقب بعض ما استطاع أن يراقبه من تصرُّفاتهم فى أدوار التاريخ ، فهتف بملء فيه يقول : « ما عرفت

الانسانية فاتحاً أحكم ولا أعدل العرب »

تركوا وراءهم فى آفاق الاندلس من بدائع الفنّ ، وآيات العمران ، وآثار الحضارة ، ما يشهد لهم بأنهم أدقّ الامم حساً ، وألطفهم ذوقاً ، وأبعدهم نظراً ، وأقلهم غطرسة ودعوى

تركوا وراءهم فى مكتبة الانسانية معارف ، فى كل ضرب من ضروب الحكمة والتفكير والعلم ، عجزتْ جهالة أعدائهم من التتار والصليبيين والاسبانيين عن تبديدها فى مياه دجلة ونيران طرابلس والقدس ومحاكم التفتيش ، فبقيتْ من بقاياها آثارة لا تزال مطابع المستشرقين فى أوربا ، وهم الشرقيين فى الهند وايران وبلاد العرب ، تجدُّ فى نشر الالوف منها فى أكثر من مائة عام ، وكل ما نشر منها لا يساوى قطرة من بحر علم العرب الذى لايزال مطوياً فى مخطوطات دور الكتب الشرقية والغربية ، مما عرفه الناس ومما لم يسمعوا به

وتركوا وراءهم هدايةً لو تجرَّد الغرب من تعصبه الأعمى للكنيسة وأخذ بهداية الاسلام لشفاه الله من كل أمراضه ، ولتمتع

بالسعادة التي يبحث عنها في الظلام ولا يجدها . بل لو تجرَّدنا نحن أحفاد العرب من جهالتنا الكسيحة ، وانصرفنا عن قشور تلك الهداية الى لبابها ، ووطنا النفوس على العمل بقواعدها ، وعملنا على احياء تكاليفها الاجتماعية التي لا تكون الامة أُمةً إلا بها ؛ لظهرتْ حقيقة الاسلام في سيرتنا وسريرتنا ، وتجلت محاسنه في أعمالنا ومعاملاتنا ؛ ويومئذ نكون حجة للاسلام لا عليه ، ومبشِّرين به لا منفِّرين عنه . وقبل أن ينتفع الاسلام بنا ذيوعا وانتشاراً ، ننتفع نحن به تقدُّماً واعتلاءً ، هنالك تعرف الامم الاسلامَ بنا ، وتعرفنا بالاسلام ؛ وهنالك تقبل شعوب الارض على الايمان به ، أمةً بعد أمة ، كما يقبل الافراد الآن على الدخول فيه واحداً بعد واحد

في أعناقنا نحن العرب جريمةُ إعراض أمم الأرض عن معرفة هداية الاسلام ، وفي أعناقنا نحن العرب جريمة خذلاننا وضعفنا واستخذائنا لكثير من أمم الارض ، حتى اليهود . وما دام ناشىء الفتيان منا ينشأ على حبّ الشهوات ، والظنّ بأن الاسلام دين لا فائدة له في سعادة الدنيا ، ويجهل نفسه بأنه من سلالة أمة اختصها

الله بالرسالة الى الانسانية لو أهّلتْ نفسها لأدائها لتغيرت الأرض بذلك غيرَ الارض ، مادام ناشىء الفتيان منا ينشأ على ذلك فبطن الارض أولى له من ظهرها

نحن العرب نصلح لانْ نكون خيرَ الامم أو شرّ الامم ، أما التوسط بين ذاك وهذا فلم يقع فى دور من أدوار التاريخ

نكون فى سُبات عميق ، وفى غفلة تأخذ علينا السبل ، فاذا استيقظنا قفزنا قفزتنا من صَمت القدم الى صمت الرأس ، وأصبحنا ملح الارض ، وتاج الانسانية ، وقادة الدنيا

ولكن كيف نستيقظ ، ومن الذى يوقظنا ؟

كنتُ فى يأس أغالط نفسى فيه لأسعد بالامل ، كنت أعلم أن اليقظة يجب أن تكون فى مصر ، وان دعاتها يجب أن يكونوا من مصر ، ولكن كلما قيلت كلمة « عرب » فهم القراء فى مصر أن المعنىَّ بهذه الكلمة غيرهم ، وأن العربى لايكون إلا أعرابياً حافى القدمين ، فلما قرأتُ فى أسبوع واحد كلمة الاديب الكبير الاستاذ الشيخ عبد الله عفيفى التى عنوانها « وطن وعشيرة »

وقد اقتطفتُ باقة منها فى هذا الجزء من الحديقة ، وقرأت فقرات من محاضرة الاستاذ عبد الرحمن عزام عن « وحدة الثقافة الاسلامية » ، ورأيت جريدة الاستعمار البريطانى (المورننج پوست) فى جزع من أن تعرف مصر أنها عربية فتهبَّ لايقاظ العرب ؛ تحوَّلَ حينئذ يأسى الذى كنت أغالط نفسى فيه الى أمل كنت أعلل نفسى به ، ولكن الغطيط أعظم من أن يؤثر فيه صرير قلم كاتب واحد ونبرات صوت خطيب واحد ، ولا بدّ من افراغ هذا الايمان فى قلوب رجال آخرين من أهل الاستعداد للخير ، ممن لم تكن لهم سابقة فى الالحاد والتفرنج وحبّ الشهوات ، فمن هؤلاء يجب أن نبحث وفى قلوب هؤلاء يجب أن نبثّ هذا الايمان ، ثم يهتف المؤذّنون بصوت واحد بحىّ على الفلاح حتى يستيقظ الناطقون بالضاد جميعاً ويعرفوا طريقهم ، ويهبوا لأداء رسالتهم فى العالمين

obeikandl.com

العربية المصرية

لما كان مهرجانُ شاعرِ العربية الاكبر أحمد شوقى (رحمه الله) ـ فى شوّال سنة ١٣٤٥ ـ وجئت (القاهرة) ـ الحاضرةَ اللغويّةَ للامم العربية ـ كيما أجهر بكلمتى فى ذلك اليوم المشهود، استهللتُها بهذا القول:

«ليست دارُ العربية رمالَ الدّهناء، أوهضباتِ نجد أو الحجاز، او اقليمَ الشام، أو أرضَ العراق، بل دارُها كلُّ مكان ينطق بالضاد أهلُه، ويتلو فيه كتابَ محمّد (صلوات الله عليه) قرّاؤه. وأقوى القوم عربية ـ بل العربُ العرباءُ ـ أعرفُهم بأدب العربية، فأهل مصر اذن هم القبيل المقدّمُ فى العربيّة، وهم سادات العرب»

وهذا التاريخُ المصرى، وهذى أحاديثه، وهذه

الاسلاميَّةُ المشرقة فى مصر ، وهذه العربيَّةُ المنوَّرَة فى مصر ؛ وتلكم الايادى البيض ، وتلكم الآثار ؛ وهذه المساعى فى هذا الزمان ـ تقول لى : صدقتَ صدقت !

فقد ساندَتْ مصرُ العاملين فى إعزاز العربية واعلائها يومَ كانوا يعملون ، وقد حمت مصر هذه العربية حين لا أُباة ضيم ، ولا حُماةَ يحمون

حَمَلَتْ مصر دونهم هيكلَ الدِ

ينِ وروحَ البيان من فرقانه

وان كانت إنما وَقتْ عربيَّتَها ، وحَمَتْ إسلاميتها ، إذ الاسلامية ، والعربية ، والمصريةُ ـ كلمات فى هذا الوجود مترادفات

وما يجادل فى عربيّة المصرية ، ومصرية العربية ؛ إلاَّ كافرٌ بالشريعة الكونية ، والا محترقٌ محتَقَدٌ على هذه

الاسلامية . والا ناشىء أضلّته على علم (وهو غافل) هذه المدرسةُ الغربية ؛ وإلا وغدٌ سمسارٌ باع الشرف الغالى رخيصا فى سوق العلوج والفرنج والحكومات الاجنبية ، والاّ غبيّ جاهل ، ولهذا يقال :

قد اطّلعتَ على سرّى واعلانى

فاذهب لشأنك ، ليس الجهل من شانى (١)

وان مصرياً يجهد أن ينسلخ من عربيته لطالبٌ فى الدنيا محالاً ، ولن يكون مرغبه الا من بعد أن يفارق نحْلَتَه وينسى لغته ، ويضمحلّ أدبه ؛ ويفنى مجدُه فى ثلاثة عشرَ عصراً ، ويمّحى حَسَبه ؛ فكونُ مُراده بعدمه ، ولن يكونَ هذا إلاّ ألاّ يكونَ هو

ومُكلف الايام ضدّ طباعها

متطلبٌ فى الماء جذوة نارِ (٢)

---

(١) مسلم بن الوليد (٢) التهامي

واذا ذكرنا العربية ، فانما نعنى هذه العبقريةَ ذات التعاجيب المحمدية ، وهذه القوة الخُلقية ، وهذه المقاصد القرآنية ، وهذه الآداب الالهية ، وتلك الحضارة والمدنية

هذه هى العربية ، وان أظلّ وهْن ، وان جاء ضيم فالقوةَ فى النفوس ما بادت ، والعزةُ فى غد ، وان درج أهلها الاوّلون أنشد المصريينَ المنشدون :

فان يك سيّار بن مكرمٍ انقضى
فانك ماء الورد ان ذهب الوردُ (١)

وان قال عربىّ منتم الى العربية ، ما معه من العربية شىء : لستُ بعربىّ ، فليس لمصرى أن يقول مقاله ، ويضل ضلالَه . انّ المصرى هو وارث ذلك المجد ، والمصرية هى وارثة العربية ، وان لم يكن المصرىّ هو العربىّ ، فليت

---

(١) المتنبى

شعرى من يكون العربىُّ ، وان لم تكن مصردارَ العربية
فأين (ياقوم) فى الدنيا دارها

وان قال زنيمٌ نيط بالمصرية : لستُ فى شىء من العربية ، قالت له المصرية : ولستَ فى شىء من المصرية ؛ أنكر العربية ، فأنكرته المصرية

وأنت زنيم نيط فى آل هاشم
كما نيطَ خلفَ الراكبِ القدَحُ الفردُ (١)

اذا لم يكن المصرى هو العربى فهل العربى هو المغربىُّ أو العراقى أو الشآم (٢) أو الحجازىُّ أو النجدى أو اليمان (٣) أوالعُمانىُّ أو ذلك البدوى أو ذلك الاعرابى ؟

هل ذهب كل هؤلاء بمنقبة العربية وقعد المصرى حجرة (٤) ؛ العربية حجرة (٥) عليه ؟

---

(١) حسان (٢) من النسبة الى ذلك الاقليم (٣) نسبة الى اليمن
(٤) ناحية (٥) مثلثة ، حرام

ان العربية لن تنكر بنيها كبروا أو حقروا ، نأوا فى الدار أو قربوا قل عديدهم أو كثروا ، فكلهم بنوها ، ولكن يُحزنُها ويغضبها عقوقٌ فى بنيها ، وأقرب الابناء الى الآباء ابنٌ فى الدنيا بَرّ

وليست العربية بالعزوة ، ليست العربية نسبة ، ولكنها عقيدة ونحلة و ملّة ، ولكنها خليقة وأدب ولغة

« وما أرْسلناكَ إلا كافةً للناس »

« وَما أرْسلْناكَ إلا رَحمةً للعالمين »

ليست العربية نسبة ، ولكنها جامعةٌ تؤلف بين القلوب ، وفيها الحرية ؛ وليست كمثل جامعة غربيـة ، لأهلها ضجيج وعجيج

« وَاولئكَ الاغلالُ فى أعناقهمْ »

فالعربىُّ هو ذلك المتمدنّ المتحضر المهذب المثقف ،

المتعلم العالم العزيز الأبيّ الناطق بلسانها . وليس بعرب « خُرّابُ بادية غرثى بطونُهمُ[١] » ولا قراضيب[٢] (في الجزيرة) ولا مدلغفّون[٣]

وآنَفُ من أخى لأبى وأمى
اذا ما لم أجدْهُ من الكرامِ[٤]

ولى فى خُطبةٍ قِدْماً « ألا إنّنا كلّنا أجمعين عرب ، وانه لَيَحُقُّ هذا لهجةٌ عربية الهجنا منذ الدهر الأقدم بها وأدب عربى نُجعنا به[٥] وتروّينا منه ، وخُلق عربى اشتملنا عليه[٦] ، وما الأُمّة إلا لغتها وأدبها وخُلقها .

---

(١) المتنبي . والخارب اللص وخصه الاصمعي بسارق البعران قال المعرى : فى البدو خراب ازواد مسومة . . . الى آخر البيتين

(٢) القراضيب : اللصوص ، والقرضوب ايضا الغفير

(٣) الادلغفاف : المجيء للسرقة فى ختل واستتار

(٤) المتنبي (٥) غذينا به

(٦) الزمخشرى : من المجاز : عجبت من حاله واشتماله على اخلاق جميلة

وكفى بذلك جامعاً ؛ وإن النسب الواشج ، ما النسب الواشج الا زائدة ؛ ولو عزا العازى كلَّ امَّة لتشظت وراحت أُمَماَ »

وهوقول لم يُلاقِ مكذَّباً ولم يَجد أحد عنه متعقَّباً (٧)

وإنَّ هذه العربيةَ امَّ العلم :

« هَلْ يَستَوِى الذينَ يَعْلَمُونَ والَّذِين لايَعْلَمونَ »

ورَبَّةَ التفكير :

« وَيَتَفَكَّرُونَ فى خَلْقِ السَّمٰواتِ والأَرْضِ »

وزعيمةَ البحث والنظر :

« أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فى مَلَكُوتِ السَّمٰواتِ والأرض وَما خَلَقَ اللّٰهُ مِن شَىءٍ »

إنَّ هذه العربيةَ العالمة المفكرة الباحثة الناظرة ـ لن تقول لمصرى من أبنائها ـ وهناك فى وادى النيل ماهنالك،

(٧) متفحصا . يعنى انه من السداد والصحة بحيث لا يحتاج الى تعقب

وهناك التاريخُ الناطق ، وهناك مجدٌ باسق ، فلن تقول له ، وما قال من قبلُ عَمْرُها (١) — : طَلِّسْ وطَرِّسْ (٢) ، بل تقول : مَجِّدْ وقَدِّسْ ؛ إنك قدسكنتَ جنتين ، وكنتَ ذا المنقبتين ، وكانت دارُك مصدرَ المدنية ، ومَوئِلَ العربية قد جمعتَ العزّ من أطرافه :

سؤددَ المِصرِى ، ومجدَ العربى (٣)

مصرُ مصدر العلم والمدنية

مصر موئلُ العرب والعربية

مصر ، حيَّا اللهُ مصر ، حيَّا اللهُ رَبْعها

بيت المقدس
٢٤ رمضان ، ١٣٥٢

محمد اسعاف النشاشيبي

---

(١) سيدنا أبو عبد الله ، عمرو بن العاص الصحابى العربى المصرى ، (سلام الله عليه) . قال سيدنا رسول الله (صلوات الله عليه) «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص» . عن عامر بن عقبة . رواه الترمذي فى صحيحه

(٢) قال الاساس : طلست الكتاب تطليسا وهو أن تمحوه لتفسد خطه. فاذا انعمت محوه وصيرته من الفضول التى يستغنى عنها وصيرته طرسا فقد طرسته . ومحا اللوح بالطلاسة وهى الخرقة (٣) من مهيار

محاكمة مسلم اندلسى

أمام محكمة التفتيش

obeikandl.com

محاكمة مسلم اندلسى

أمام محكمة التفتيش

قبض فى بلاد البرتقال على مسلم من بقايا مسلمى الاندلس ، وسيق الى المحاكمة أمام محكمة التفتيش المؤلفة من أحبار الكنيسة ، ورجال دين المحبة والرحمة والسلام . وكان ثبات ذلك الرجل أمام هيئة المحكمة مما دعا الى زيادة عنايتهم به والمبالغة فى تعذيبه

جىء بذلك الرجل أمام المحكمة ، فقال رئيس المحكمة لجنود التفتيش :

— ضعوا الحديد فى أصابعه الآن وقدموه الينا

فجىء بذلك المسكين أمام المحكمة وقد أعياه الألم وما لبث أن سقط مغشياً عليه . فقال الرئيس :

— أوقفوه

فأجاب أحد الحراس :

— انه لا يقوى على الوقوف

فقال رئيس المحكمة :

— إذاً فضعوه فى التابوت فانه يقف فيه

فوضعوه فى صندوق مربع فيه مسامير من الداخل ، فاضطر المعذب أن يقف رغم مابه من اعياء وضعف . ثم رفعوا الكمامة التى كانت على فمه ليتمكن من الاجابة على الاسئلة ، وعندها تنفس المسكين الصعداء طويلا ، فأمر الرئيس بأن يسقوه قليلا من الخمر ، فلما شرب قليلا منها تفتحت عيناه وحدث عنده بعض الانتعاش ، وفحصه الطبيب حتى علم أنه قادر على الوقوف والاستجواب ، فأبلغ ذلك هيئة المحكمة ، فوجه اليه الرئيس الاسئلة الآتية وكان يجيب عليها كما ترى :

قال الرئيس :

— ما اسمك ؟

— أنا مسلم مغربى

— كلا ، بل أذكر اسمك المسيحى الجديد

— صموئيل فرناندس

— ان صموئيل هذا اسم يهودى

— لقد كان المسيح يهودياً أيضاً

— قل صدقا : كم عمرك ؟

— ثلاث وثلاثون سنة مثل عمر المسيح

— إذن أنت مستعد للتضحية ؟

— باذن الله

— أتقبل ذلك وأنت راض ؟

— نعم

— إذن قل من هو إلهك ؟

— هو إلهكم نفسه

— وما اسمه ؟

— الله فى سماء ملكوته

— بل قل معى : يسوع المسيح

فأجاب الرجل وهو يرتعد :

— يسوع المسيح !

obeikandl.com

— يظهر عليك أنك تأثرت من ذكر هذا الاسم ، أليس كذلك ؟

أجل !

— وما نوع ذلك التأثير ؟

— تأثير داخلي

— وماذا قال لك هذا الصوت الداخلي ؟

— لا أدري ، فاني الآن لا أدري ماذا أقول

— قل ما فكرت فيه بصوت مسموع

— لا أقدر على الكلام لاني متألم جداً من الضرب على صدري . والكلام لا يكون حسب الامر ، بل حسب الاستطاعة

— ستنظر ذلك جيداً جداً

ونظر الكاتب الى الرئيس مستفهماً فقال الرئيس : أظن أن ضرب وجهه بالسوط يمكنه من الكلام . وسرعان ما جذبه أحد رجال التعذيب وجعل يجلده على وجهه بجلدة سميكة مبللة بالماء فاحمر جلد وجهه وكاد يخرج منه الدم وجعل يتلوى من الالم فقال له كاهن :

— تعال يا صموئيل تقدم واعترف أمامى بخطاياك وقل لى : بماذا تفكر الآن ؟ قل الحق قبلما يحل بك القصاص . تقدم يابنى . الحق بيدك يامحمد لقد كان هذا اسمك قبل اعتناقك المسيحية ، فلما ذا سميت نفسك صموئيل ولم تختر اسم قديس مسيحى كبطرس أو بولص ؟

ثم نظر الى الكاتب وقال : أكتب :

— أين ولدت ؟

— فى طنجة

— أاسبانى أنت ؟

— كنت اسبانياً

— ولماذا تقول كنت ؟

— أقول هذا لأنى لا أظل اسبانيا الى الابد

— وأبوك ؟

— ليس لى أب فانه قد مات

— وأمك ؟

— ماتت أيضا

— وأين ماتا ؟

— فى سجون ديوان التفتيش

— أحرقا ؟

— كلا بل تعذيباً حتى تهرأت أجسادهما فماتا من شدة العذاب

— وبماذا اتهما ؟

— لقد كانا بريئين

— هل لك اخوة ؟

— أظن ذلك

— كيف تظن ! أين اخوتك وأين يقيمون ! ؟

— بل قل أولا أين ماتوا وأين قبورهم ؟ يظهر أنك تريد أن ينفد صبرنا معك . فسنبدأ بتعذيبك ...

— يسؤنى هذا

إذن أنت لاتريد أن تدلنا على البقية الباقية من اخوتك ولاعن مكان اقامتهم . إن الديوان المقدس لا يخفى عليه أن لك اخوة هم على قيد الحياة وهم يصلون فى مساجد خفية . ألا تعلم أين هم ؟

— لا أعلم

— لما صدر الأمر بسجنهم هربوا ، أفلا تعلم الى أين ؟

— كلا

— تذكّر جيداً علك تعلم

— كيف يمكنني أن أتذكر وأنا مضطرب الفكر ضائع العقل؟!

ـ يجب أن تساعدنا على معرفة مقرّهم حتى نخلص نفوسهم

ـ على غرار ماتفعلون معي الآن

ـ أنت تسكن مع امرأة ، فمن تكون هذه ؟

ـ زوجي

ـ كيف يمكنك ادّعاء هذا ؟

ـ هي تريد أن يكون الأمر كذلك

ـ علمنا أنها مسيحية وأنت بهذا العمل تخالف آداب ديننا المسيحي وتنبذ العفاف ، فيجب عليك أن تسلم زوجك للديوان المقدس

ـ هل هذا هو العفاف والدين عندكم ؟

ـ نحن لا نجادلك ، بل نأمرك

ـ اذا كنتم تأمرونني فأولى بكم أن تقتلونى ، وهذا أقصى ما يمكن أن تفعلوه ، وعندئذ سوف تصلى زوجى من أجلى

ـ ويلك ياشقى ألا تزال مصراً على انكارك ؟! اصلح هفواتك وخطأك ياهذا ، وإلا فانك سوف تدفع ثمناً لعنادك باهظاً . والآن فلنتم أعمالنا . قل لنا أين اخوتك ، وأين زوجك ؟

ـ هم فى مكان أمين

ـ ألا تريد أن تعترف بأكثر من هذا ؟

ـ إنى اعترف الى الله خالقى فحسب . أنتم تعذبوننى والله يعلم أنى برئ

ـ سوف تساق الى التعذيب الآن ، فالاولى لك الاقرار

ـ لايعنينى العذاب فان جسمى مخدر لايشعر

ـ اذا لم تجب على ما سألناك الآن فسوف تسقى الماء رغم أنفك ، يدفع اليك من حلقك ، حتى يقضى عليك

ـ لقد احترقت رجلاى أولا بناركم فلم أمت حتى الآن

فقال أحد القسس وهو يتصنع الرقة والعطف عليه بصوت متكلف : —

— اعلم يابنى اننا لانرمى من وراء تعذيبك إلا الى الاقرار عن بقية أهلك الذين تحبهم وبذا تنجى نفسك ونفوسهم ونصعدبكم الى السماء

فأجاب الرجل : —

— اذا صعدنا نحن الى السماء فمن يهوى بكم أنتم الى الجحيم وبئس القرار ؟!

وعندئذ أشار أحد رؤساء المحكمة بيده اشارة سريعة الى المعذبين المرتدين الثياب السود الواقفين أمام آلات التعذيب ، فهجموا عليه وأخذ البعض منهم يضع الحبال فى يديه وصدره معاً ويلفها لفاً ، وآخرون ربطوا رجليه بحبل دقيق ثم وضعوه على مائدة خاصة وأعادوا ربطه عليها ربطاً وثيقاً ، وتقدم أحد هؤلاء المعذبين وهو يحمل جرة ملأى بالماء وتقدم آخر وفى يده قمع فقال الكاهن الموكل بعظة الخاطئين (!) والصلاة لاجلهم :

— والآن ياصموئيل لماذا تضطرنا يابنيَّ الى تعذيبك واحداث هذه الآلام لك ، مادمت قادراً على الخلاص من هذا كله اذا ما قلت لنا أين اخوتك وأين زوجك ؟!

فأجاب الرجل :

— لايمكنني أن أقول لكم شيئا عنهم ، لاني قد وعدتهم وأقسمت لهم بأن لا أخونهم وأسلمهم لديوان التفتيش

فقال الكاهن :

— ولكنا لانعتقد انهم يرضون لك هذا الحال وهذا العذاب الأليم .. ان هذا السكوت لا يعد أمانة الآن بل يعد جنوناً ... قل قبل أن يبدأ الرجال بتعذيبك

— انني أشكر لكم اذا ماقتلتموني مرة واحدة

— دع عنك هذا العناد يارجل واعلم جيداً انك سوف تموت دون أن يعلموا بأنك مت فداء لهم . والمحكمة سوف تقبض عليهم ان عاجلا وان آجلا فتكون قد متَّ أنت من غير مافائدة . ومع هذا فان زوجك هذه سوف تنساك لامحالة وتتزوج سواك ،

وربما تكون قد خانتك الآن

فصاح الرجل قائلا :

ـ صه أيها الحقير ، واعلم جيداً ان عذابكم لجسدى لا يعنينى قدر تعذيبكم روحى بكلامكم هذا الذى تلفظه ألسنة سامة !

وبكى الرجل وبدأوا بتعذيبه فكان صراخه يملأ القاعة ولكن ليس من منقذ . بيد ان القسس كانوا وقوفا يصلون وبيدهم كتبهم يرتلون منها الأناشيد باسم السيد المسيح !

وبينما هم يعذّبون المسكين على هذه الصورة سيقت سيدة امام المحكمة وكانت رابطة الجأش ذات شجاعة مدهشة ، ونظر اليها رئيس المحكمة بنظرات حادة كلها الحقد والغضب والانتقام وسألها قائلا :

ـ ما اسمك ياهذه ؟

ـ سوزانا فرناندس

وسمع زوجها المعذب ذلك فأن أنيناً طويلا محزناً اذ عرف انهم قبضوا على زوجه المسكينة وانها وقعت بين براثن أولئك الوحوش العتاة . أما هى فلم تتمكن من معرفة من يعذب لما استولى

على القاعة من ظلام ولـكنها عندما سمعت الأنين التفتت لترى من يئنّ ، وعندها أخذ رئيس المحكمة فى استجوابها وعيناه تتقدان شررا ، وينبعث منهما الشر لالتفاتها ، واستمر يسألها قائلا :

— بنت من أنتِ ؟

— لا أعلم

— ألا تعلمين من هما أبواك ؟!

— كلا انما رأيت ذات مرة رجلا ماراً بحى تريانا فقالوا لى ان هذا أبى

— أهذا كل شىء ؟!

— نعم

— وما اسم ذلك الرجل ؟

فأجابت إجابة ساذجة قائلة :

— قيل لى ان له اسمين : الاول الراهب والثانى الرجل المهيج

— وأمك من تكون ؟

— هى أمى

— وأين هى ؟

— ماتت

— وأين ماتت ؟ هل سقطت فى الوادى الكبير ؟

— كلا بل قتلت قتل العمد

— وكيف كان هذا ؟

— انها ماتت جوعا فى سجون ديوان التفتيش

— وأين كانت تسكن قبل أن تسجن ؟

— مع رجل من بقايا العرب كان يمر ببابنا كل يوم وقد عزم أخيراً على أن يسكن معها الى الابد فسكن وسأنضم أنا أيضاً اليهما

— وهل مات ذلك الرجل ؟

— نعم قد مات فى سجون ديوان التفتيش

— أكان مسيحياً ؟

— لا أدرى . ومع هذا فلم تسألوننى عن المسيحية كثيراً ، وما هو دخل الديانة المسيحية فى ديوان التفتيش ؟ !

وما كادت السيدة تتم كلامها حتى بدأ الزبانية بتذييبها تعذيبا مخيفا تقشعر من ذكره الابدان

دكتور على مظهر

البطش بمشروع القرش

obeikandl.com

مشروع القرش

الطفل المولود

قومى انظرى يا مصرُ فى ابتسامِ
قومى فتلك ساعةُ القيام
تَراشقَ الشبابُ بالسهام
وأسرفَ الشيوخُ فى الخصام
واحتدمتْ معركةُ الكلام
وشُرعتْ أسنّة الاقلام
ووُطىء المشروع بالأقدام
فخرّ ميتاً ليلةَ الفطام
وعمرهُ عامٌ وبعضُ عام
قد ضيّعوه ضَيعة الايتام

وهم على موائد الكرامِ
ونحروه عقبَ الصيام
فى العيد نحرَ الشاء والانعام
وارحمتاه من فؤاد دام
للطفل بين فكّىِ الحمام
ممزّق الاوصال والعظام
راح مبرّءًا من الآثام
ضحيةَ الخلف والانقسام
فرحمةُ الله على الغلام
ماتتْ بموته منى أقوام
لاترتدوا « طربوشه » أمامى
وان يكن كالتاج فوق الهام
قد كان رمزَ الجد والاقدام
واليوم صارَ مبعثَ الآلام
قوّضتِ الشهوةُ فى أيام

ما شادتِ الحكمة فى أعوام

*

الآن قد صحوتُ من منامى
وانهارَ ما شيدتُ فى الأحلام
أين أنا ؟ بمصر ، لا بالشام
قد كدتُ أنسى ، أنها مقامى
وهكذا مصرُ على الدوام
تهبُّ مثل الأُسد فى الآجام
وتنثنى فى خفة النعام

*

شبيبةَ النيل ، لك احترامى
ألصقتِ أنفَ مصر بالرَغام
فأخلدى حيناً الى السلام
الى الوراء ، لا الى الأمام

محمود غنيم

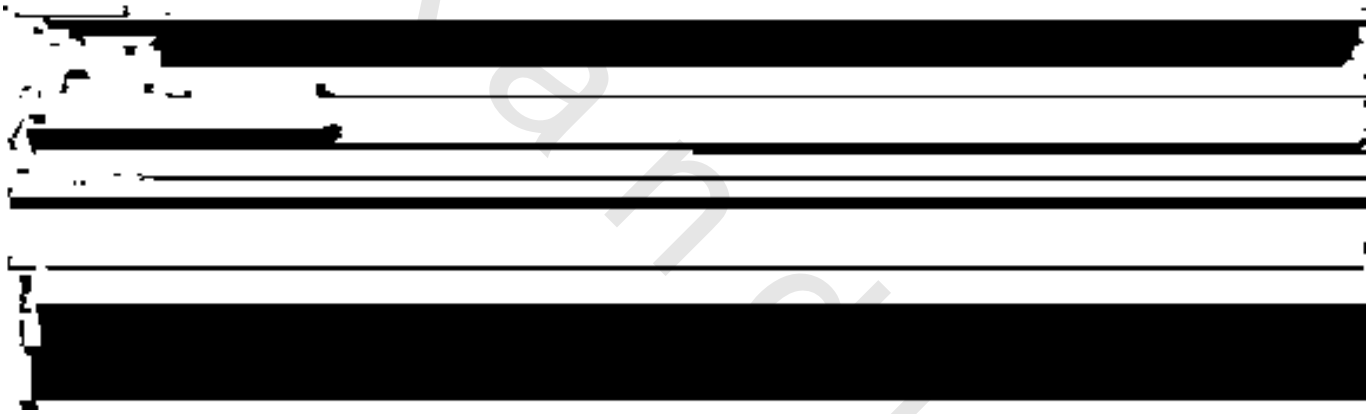

obeikandl.com

مؤامرة على عمر

تشترك فيها بنته وعثمان وعلى وطلحة والزبير

أعلى الله مقامهم فى جنة الخلد

رأى بعض أصحاب رسول الله ﷺ مايعانيه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من جهد العيش ـ وليس ذلك من قلة الاموال وقد بسط الاسلام نفوذه على ملك كسرى والروم وذهبت الدنيا وأقبلت ـ وانما كان ذلك لعفة عمر عن مال المسلمين . فاجتمع نفر فيهم عثمان ابن عفان وعلى بن أبى طالب وطلحة والزبير وقالوا :

ـ لو قلنا لعمر فى زيادة نزيده إياها فى رزقه (راتبه)

فقال عثمان : ـ هلم نعلم ما عنده من وراء وراء

فأتوا أم المؤمنين حفصة بنت عمر وحدثوها بما اعتزموا عليه وأوصوها ألا تخبر بهم عمر . فلقيته حفصة وقالت له فى ذلك ، فغضب . وقال :

ـ من هؤلاء ؟ لأسوءنهم

قالت : لا سبيل الى علمهم

قال : ـ أنتِ بيني وبينهم . ما أفضل ما اقتنى رسولُ الله ﷺ من الملبس ؟

قالت : ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد والجمع

قال : فأى الطعام ناله عندكِ أرفع ؟

قالت : قرصاً من شعير ، فصببنا عليه وهو حار أسفلَ عكة (أى حثالة اناء السمن) فجعلتها دسمة حلوة ، فأكل منها

قال : فأى البسط كان عندك أوطأ ؟

قالت : كساء ثخين نربعه فى الصيف ، فاذا جاء الشتاء بسطنا نصفه وتدثرنا بنصفه

قال : ياحفصة ، فابلغيهم ان رسول الله ﷺ قدَّر فوضع الفضول مواضعها وتبلَّغ بالترجية . وانما مثَلى ومثَل صاحبىَّ كثلاثة سلكوا طريقاً : فمضى الأول لسبيله وقد تزود فبلغ المنزل . ثم اتبعه الآخر (يريد أبابكر) فسلك سبيله فأفضى اليه . ثم اتبعهما الثالث ، فان لزم طريقهما ورضى بزادهما لحق بهما ، وان سلك طريقا غير طريقهما لم يلقهما

حُكم العرب فى مصر

ولاية عبد الحميد بن سعد

لما أجدب الناس بمصر وعبد الحميد بن سعد أميرهم قال : والله لأعلمنَّ الشيطان أنى عدوه

فعال محاويجهم ، وواسى فقيرهم ، الى أن رخصت الاسعار

ثم عزل ، فرحل وللتجار عليه ألف ألف درهم ، فرهنهم بها حلى نسائه وقيمتها خمسمائة ألف ألف . فلما تعذر عليه ارتجاعها كتب اليهم ببيعها ودفع الفضل منها إلى من لم تنله صِلاته

ذكاء زياد

دخل حارثة بن بدر على زياد وفى وجهه أثر . فقاله له زياد :

— ماهذا الاثر الذى فى وجهك ؟

قال : ركبتُ فرسى الاشقر (يعنى النبيذ) فجمح بى !

ففهم زياد معنى كنايته ،وأنبه ببيان من جنس بيانه ، فقال :

— أما انك لو ركبت الاشهب (وكنى به عن اللبن) لما فعل

فخجل حارثة وسكت ذلك

حياة الفرد المسلم
وحياة الجماعة الاسلامية

الضرورة الفردية والضرورة الاجتماعية

obeikandl.com

حياة الفرد المسلم
وحياة الجماعة الاسلامية

الضرورة الفردية والضرورة الاجتماعية

الدين المسيحى دينُ أفراد، والدين الاسلامى دين جماعة . وما برح المسيحيون يعالجون حياتهم المشتركة ويحوطونها بأسباب القوَّة حتى تحوَّلوا عن طبيعة دينهم الذى يزهّدهم بكل مافى الدنيا ، فقبضوا على ناصية المجتمع، واستولوا على كل ما فى الدنيا . وما زال المسلمون يهملون أمر حياتهم المشتركة ويَحُولون بينها وبين بواعث الحياة حتى تحوَّلوا عن طبيعة دينهم الذى يستفزّهم للتخلق بخلق الكرامة ، والتحلّى بحلية العزّ ، ويُعدّهم للاستيلاء على

الدنيا ؛ فصاروا أذلَّ من اليهود

المسيحى ترك دينه فخسر الاخرة ، ولكنه كسب الدنيا . والمسلم ترك دينه فخسر الآخرة وخسر معها الدنيا

يقول المسيح للمسيحى « لَأَنْ يَدخل الجملُ فى سمّ الخياط أهوَنُ من أن يدخل غنىٌّ ملكوت السماء » ولا نعرف على ظهر الارض مسيحياً واحداً لا يطلب أن يكون غنياً ، ثم لا يبالى أن يخسر فى سبيل ذلك ملكوت السماء . والمسلم يأمره اسلامه باعداد مايستطيعه من أسباب القوَّة ، وقد أهمل جميعَ أسباب القوَّة فصار لا يقوى حتى على شهواته

وقد يُسلّى المسلمُ نفسه بأنه يصلّى ويصوم ، وأنه قائم لله بفروض العبادة . وهو غافل عن أن الاسلام يطالب المسلمين بأن يعيدوا له أسباب العزة ، وبأن يحموا دعوته

ويقوموا بها فى الآفاق ، وبأن ينزلوا الى ميدان الكفاح ليدرأوا عن دينهم هذه الهجمات العنيفة الملحّة التى تكتسحهم وتكتسح دينهم من كل جانب ، وبأن يقيموا شريعته ، ويعلوا كلمته ، ويبينوه للامم بأذواقهاوبالاساليب المحببة الى نفوس أبنائها ، حتى يَجْلوا هذا الصدأ عن حقائقه فيرفعوا مشعلها فى ليل الضلالة المدلهمّ ، ويراه الناس من جميع الآفاق فيمشو الى ضوئه كلٌّ عاقل منصف ، وينجرّ وراء العاقل المنصف كلٌّ من ينقاد له ويذعن لرأيه من ذويه ومحبيه

كل فرد منّا احتاط لنفسه من كل الوجوه ، فالتمس لنفسه وذويه باباً من أبواب الرزق ، ووقى نفسه وذويه أسباب المرض وعوادى الجو ، وقام على حقوقه فصل على صيانتها ، مستعيناً بأحبابه تارة وبالمحاكم والحكّام تارة

أخرى . ونظر أيضاً لآخرته فقام لله بالفروض والنوافل . فحياة الفرد المسلم قداحتاط لها صاحبها بقدر الطاقة . ولكن الفرد المسلم لايعيش لنفسه فقط ، بل هو عضو فى كيان آخر هو المجتمع الاسلامى ، وللمجتمع الاسلامى حياة تقوى وتضعف تبعاً لما يقوم به الافراد المسلمون لمجتمعهم الاسلامى من أسباب العناية . فاذا تهاونوا فى حياطة كيانهم المِلّى انهارَ بناء الاسلام أو اعتراه الخلل ، فكان ذلك من أسباب انصراف النفوس عنه

كلنا نرى كيف أضحى الكيان الاسلامى مهدَّداً بالقذائف والدسائس ترسَل عليه من قلاع أعدائه التى بنيت حوله ، وكيف طمع فيه كل مخالف له ، وكيف تعرَّض النشء من أبنائه لسموم أعدائه ، فصار العالم من علماء الأزهر فى وَجَل من أن ينشأ ابنه عدواً لما كان عليه آباؤه

هذه حقيقة واقعة ، ومن لا يراها فهو أعمى

وحقيقة أخرى لا يرتاب فيها اثنان : وهى أن الفرد المسلم يُعنى بحياته الفردية ، ويقوم عليها بجد واهتمام ؛ ويتهاون فى نصيبه من واجب الحياطة والصيانة للكيان الاسلامى حتى أشرف على الخطر ؛ لأنه غُزِى فى عقر داره ، وقديماً حلف أمير المؤمنين علىّ كرَّم الله وجهه بأنه ما غُزِى قوم فى عقر دارهم إلا ذلّوا

امرأة مسيحية تبرّعت لانشاء قاعه يورت فى الجامعة الامريكية بالقاهرة بأكثرَ مما استطاع أن يحصل عليه وفد المؤتمر الاسلامى فى رحلته الطويلة الى العراق والهند وإيران ، وبأكثر مما دخل الى صندوق جمعية المؤاساة الاسلامية فى الاسكندرية منذ بدأت بانشاء مستشفاها الى يومنا هذا . وليس ذلك ناشئاً عن فقر المسلمين وغنى

النصارى ، فان بين المسلمين الذين مرّ عليهم وفد المؤتمر الاسلامى من هم أغنى من أغنياء النصارى ، وفى مصر من أغنياء المسلمين الذين يجب عليهم المساعدة فى انشاء مستشفى المؤاساة من هم أغنى من المرأة التى أنشأت قاعة يورت . فالمسألة مسألة عناية من الفرد المسلم بنفسه وتقصير منه نحو الكيان الاسلامى

قلتُ فى مقالة « صاحبة القصور فى الفردوس » : « لو اقتصر الامر فى بناء مستشفى المواساة على تبرّعات أغنيائنا ما ارتفعت جدران المستشفى شبراً واحداً فوق الاساس . وهذه الفضيحة ألجأت جمعية المواساة الى إصدار أوراق اليانصيب كما يلتجىء المشرف على الموت من الجوع الى لحم الميتة » فسألنى حضرة الشيخ قاسم أبو غدير : هل هذا التشبيه فى الجواز ؟

وأنا أجيبه : ان الفتح ليست كتاب فقه ، ولكنها صحيفة تدرس أمراض المسلمين الاجتماعية ، وتبحث عن علاج لهذه الامراض . وكما يعتمد الفقيه فى فتواه على علم الطبيب المسلم النصوح فى أمراض الافراد المسلمين، لاشك أنه يعتمد على مثل ذلك فى أمراض المجتمع الاسلامى . وأنا أقول وأؤذّن على أعلى منارة فى الدنيا بأننا إذا لم تكن لنا مستشفيات تغنى الاربعة عشر مليوناً من مسلمى مصر عن مستشفى الهرمل وعشرات كثيرة من أمثاله فان اسلام عوامّ المسلمين وفلاحيهم وجهالهم نساء ورجالاً وأطفالا مهدّد بالخطر . وإذا لم تكن للشبان المسلمين أندية تستكمل أسباب النماء والبقاء كأندية الشبان المسيحيين فان أبناءنا سيتخطفون من بين أيدينا وسيكونون إلباً لاعدائنا علينا . واذا لم يبادر الازهر فى الحال الى تخصيص رجال من رجاله

بدرس البهائية والقاديانية بقسميها وسائر هذه البلايا المحيطة بنا. فيتمحضوا لمعرفة أماكن قوّتها وأماكن ضعفها، ويتفرّغوا للقضاء عليها؛ فانها ستجنّد المسلمين فى جيوشها وستقاتلنا بهم بين عشية وضحاها. واذا لم يأخذ المسلمون بيد كل من يعالج أمراضهم الاجتماعية فيؤيدونه ويساعدونه ويوسّعوا دائرة جهاده فان قواه ستنفد واذا سقط كان غيره أجبنَ من أن يُقْدم على مثل تجربته مرّةً أخرى

كل هذه المرافق الاسلامية محتاجة الى مساعدة وتشجيع، والاغنياء لا يخطر على بالهم أن يخرجوا من صناديقهم مالله فيها من حقّ وما لحياة المسلمين الاجتماعية فيها من نصيب. واذا لم يفعلوا فخطر ذلك من الوجهة الشرعية الاسلامية أعظم من الخطر الذى يترتب على موت فرد واحد أو أفراد معدودين جوعاً وظمأً

هذه الحالة نحن نشخصها للمسلمين كما يشخّص الطبيب

مرض المريض ، فعلى الفقهاء أن يفتوا المسلمين بعد ذلك بما يجب أن يعملوه لاستخراج المال من أيدى الاغنياء ، أو لامداد المرافق الاسلامية بما تحتاج اليه من مساعدة.

أنا لست بفقيه ، ولكنى خبير بما أصفه من مرض وعلاج ، فليطلب المسلمون الفتوى من رجالها ، ولينفّذوا بعد ذلك حكمها فى الحال ، قبل أن يندموا ولات ساعة مَنْدَم

صفة العالم

كان أسلافنا يقولون :

لا يكون العالم عالماً حتى تكون فيه ثلاث خصال : لا يحتقر من دونه ، ولا يحسد من فوقه ، ولا يأخذ ثمناً على العلم

من كلام الاحنف بن قيس

obeikandl.com

من كلام الاحنف بن قيس

* ثلاث خصال تُجتَلَب بهن المحبة : الانصاف فى المعاشرة ، والمواساة فى الشدة ، والانطواء على المودّة

* الجزع شرُّ الحالتين : يباعد المطلوب ، ويورث الحسرة ، ويَبقى على ظهر صاحبه عاراً وندماً

* هيبة العاقبة تورث جبناً ، وهيبة الزَّلل توجب حَصَراً

* الانصاف يثبت المودة

* خير الاخوان من ان استغنيت عنه لم يزدك فى المودة ، وان احتجت اليه لم ينقصك منها

* من حق الصديق أن تحتمل له ثلاثاً : ظلم الغضب ، وظلم الدالة ، وظلم الهفوة

* الرفق والاناة محبوبة الا فى ثلاث : تبادر بالعمل الصالح ، وتعجل اخراج ميتك ، وتنكح الكفء أيمك

* أنصف من نفسك قبل أن يُنتصف منك

* لاتكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان
* أنفق فى حق ، ولا تكونن خازنا لغيرك
* اذا كان الغدر فى الناس موجوداً فالثقة بكل أحد عجز
* اعرف الحق لمن عرفه لك
* قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
* العتاب خير من الحقد
* من أظهر شكرك فيما لم تأته اليه ، فاحذره أن يكفر عملك
* لاخير فى لذّة تعقب ندما
* رُبَّ هزل قد عاد جدا
* مَن أسرع الى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه ما يعلمون
* من أمن الدهر خانه
* دعوا المزاح فانه يورث الضغائن
* خير القول ما صدقه الفعل
* العقل خير قرين
* لاخير فى فقه الا فى ورع

* محادثة الرجال تلقيح لألبابها

* ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من دنيء ، وبَرٌّ من فاجر ، وحليم من أحمق

* ليس لكذوب مروءة ، ولا لحسود راحة ، ولا لسيّء الخلق سؤدد

* ما أقرب النقمة من أهل البغى

* لا إخاء لملول ، ولا خلة لبخيل

* من الكرم ، منع الحُرَم

* لأفعى تحكك فى جوانب بيتى أحبُّ الىَّ من أيتم قد رددت عنها كفواً

* ماخان شريف ولا احتجب كريم ، ولا كذَب عاقل ، ولا اغتاب مؤمن

* وقيل له : ما أحلمك ! فقال : لست بحليم ، ولكنى أتحالم . والله انى لأسمع الكلمة فأحمُّ لها ثلاثاً ، وما يمنعنى من الجواب عنها إلا خوفى من أن سمع شراً منها

* أحسن الناس عيشاً من حسُن عيشُ مَن هو دونه فى عيشه ، وأسوأ الناس عيشاً من لايعيش معه أحد

* اذا دعتكَ نفسُك الى ظلم الناس ، فاذكر قوة الله على عقوبتك ، وانتقام الله لهم منك ، وذهاب ما أتيت لهم عنهم ، وبقاء ما أتيت لهم عليك

* كفى بالحلم ناصراً

* لو جلس إلىّ مائة ، لأحببتُ أن ألتمس رضا كل واحد بما يسرُّه

* جنّبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام ، فانى أبغض الرجل أن يكون وصافاً لفرجه وبطنه

* لاينبغى للوالى أن يكذب ، لانه لايقدر أحد على ستكراهه على غير مايريده

* أحزم الولاة من لايكابد مكابدة عدوّه بالقتال ، ماوجد الى غير القتال سبيلا

* إياك والغضب ، فانه ممحقة لفؤاد الحكيم

* مامضى من الدنيا فحلم ، وما بقى منها فأمانى

* الاخ الموافق خير من الولد المخالف
* ليس فضل الحلم أن تُظلَم حتى اذا قدرت انتقمت ، ولكنه اذا ظُلمت فحلمت ، ثم قدرت فعفوت
* لايتبين حلم الرجل حتى يغضب ، ان الحلم لايكون الا عند الغضب

الداء الذى أعيى الأطبّاء اللسان البذىء ، والعقل الردىء .

وأدوأ الداء اكتساب الذمّ بلا منفعة

* المروءة أن لاتعمل فى السرّ شيئاً تستحى منه فى العلانية
* المروءة العفة والحرفة
* المروءة الحزم ، وهو مع العقل
* لايصلح المروءة الا التواضع
* الأدب خير ميراث
* لاخير فى منظر ، إلا بمَخْبر
* فضلُ الصمت لايعدو صاحبه ، وفضل المنطق ينتفع به من سمعه

آيـــــــــة الله

في زلزال الهند والعبرة فيه

obeikandl.com

آيـــــــة الله

فى زلزال الهند والعبرة فيه

أتُراها قد شفت غيظَ الفؤادِ ... وغفتْ أجفانُها بعدَ السُّهادِ(١)
واستراحت بعد أن ألقت بما ... فى حشاها من طريفٍ وتلاد
ناءتِ الأرض بأوزار الورَى ... وشجاها فى الهوى هذا التمادى
واستثار السخطَ منها ما ترى ... من تعدٍّ كلَّ يوم وتَعَادى
واعتناقٍ للمخازى مرعب ... مدّ فى الآفاق أعناقَ الفساد
واجتنابٍ للهدى أمسى به ... يخمع الحقُّ على شوك القتاد(٢)
فتمطى صلبها عن نكبة ... لبس الهندُ بها ثوب الحداد
فغَرتْ شدقين ألقت فيهما ... ما عليها من حياة وجماد(٣)

---

(١) الضمير يعود على الارض المذكورة فيما بعد
(٢) يخمع : يغمز فى مشيته كالاعرج
(٣) ورد من أخبار هذا الزلزال ما يذهل اللب ويفقد الرشد ، من ذلك أنه تناول مقاطعة بهار كلها فدمر بها أكثر من مدينة تدميرا تاما لم يبق فيه على انسان ولا حيوان ، وتجاوزها الى النيبال والبنغال وغيرها فاتلف ودمر كثيرا

من قصورٍ خرَّ ما ناصى السها ... من أعاليها على هام العباد
ومغانٍ غنِيَ الحسن بها ... قفزت فى النار من فوق العماد
لم يبال الدهر من غاداتها ... جنة القرب ولا نار البعاد
نثر اللؤلؤ عن أجياده ... وشوى الاجساد تندَى بالجساد(١)
وزروع حفى الغيث بها ... حصدت غلاتها قبل الحصاد
ذهب الخسف بجدوى أرضها ... فاستحالت حرَّةً فى بطن واد(٢)
وعيون برك الرمل بها ... مبرك الماء فصدت كل صاد
وعيون(٣) من أسود ومهى ... بوغتت بالحشر من قبل المعاد
ربَّ وجه كان كالبدر سناً ... فاته الجمر إطاراً من سواد
وجفونٍ فُتن الكحلُ بها ... كحلتها راحتاه بالرماد
صيحةٌ للدهر ما أروعها ... ملأتْ بالرعب أحشاء البلاد
هاجت الارضَ على أبنائها ... فتنزت تلوى بحبّات الفؤاد(٤)
أمعنت فى قتلهم ، ما عاقها ... ما تحسّ الأم من فرط الوداد

---

(١) الجساد المسك أو الطيب
(٢) الحرة أرض ذات حجارة سوداء نخرة كانها احرقت بالنار وقد اصبح ماحول البلاد المحسوفة من الارض الخصبة غير صالح للحرث لاستحالته الى صحراء
(٣) المراد بالعيون العظماء (٤) نزت وثبت

لفظتهم بعد ان لاكت ، فهل حالت الرحمة دون الازدراد
أم تراها قذفتهم فرمى بأذاهمْ بطنها ظهرَ الوهاد(١)
مادرت دربنج(٢) لما نوديت أنها تدعى الى يوم التناد
سقطت خائرةً بين يديْ مخلب الخسف ونابيه الحداد
فسل المهراجَ عن دنياه هل ذهبت أضحيةَ الحتف المغادى(٣)
وهل استبقت له بعضَ الذى زادَ يومَ «الكلب» من ماء وزاد(٤)

***

«قتل الإنسانُ ما أكفرَه» عاث حتى هاج أحقادَ العوادى(٥)
أثقل الأرض فغارت تحته تنسف الدور وتلقى بالعتاد
ترسل النيران من أشداقها يركض الناس بها ركض الجياد

---

(١) من أنباء هذا الزلزال ان الارض انشقت فابتلعت الناس ثم افظتهم على ظهرها بحالة لايمكن وصفها (٢) احدى المدن التى دمرت تدميرا تاما
(٣) غاداه صبحه (٤) المهراجا أمير دربنجة المذكورة بالقصيدة وقد ذكرت البلاغ عن مكاتبها بالهند ان هذا المهراجا انفق منذ سنوات ١٠٠٠٠٠٠ روبية على عرس أقامه لكلب عزيز عليه فى قصره لعقد قرانه بكلبة . واليوم يعلن فى الصحف انه لايجد مسكنا وأنه يقيم فى العراء مع المنكوبين
(٥) المصائب

وشذى[١] الكبريت من آباطها يزحم الجو بأنفاس شداد
نُذُرٌ لله لم يفتأ بها يلفت الناس الى نهج السداد[٢]
ويح عصرَ النور ما أبعده عن طريق الحق أو نهج الرشاد
ساده ضوء أضل العقل عن نفسه ، فاعجب لنور غير هاد
هل محت آياتهِ في زهوها آيةَ الجبار في اخوان عاد[٣]
هل درى أن الذى شاد السما لم يمدَّ الارض داراً للفساد

محمد حسن النجمي

١٣ ذى القعدة ١٣٥٢

---

(١) الرائحة الكريهة

(٢) ان هذه الظواهر الطبيعية وان عللها الطبيعيون بما هو معلوم فانتامع تسليمنا بهذا التعليل لانرى حدوثها الا علامة سخط وغضب على الناس من الخالق سبحانه وتعالى وجزاء لهم بما كسبت أيديهم فانه هو الخالق للاسباب ومسبباتها والميسر الناس والاشياء لما خلقوا له

(٣) لم نرد تشبيه من حلت بهم هذه النكبة بعاد في كفرهم وطغيانهم وفيهم الصالحون والقانتون من اخواننا المسلمين الذين عز علينا مصابهم واحزننا ماحل بهم ولكنا اردنا تشبيه النكارثة بكارثة عاد ولم نرد ايضا بكل ماورد في القصيدة الا النعي على الدنيا جمعاء فساد اهلها وماديتهم وتهافتهم على القبيح لا على قطر خاص ، والتذرع لذلك بهذه الحادثة الخاصة كما يفهم مما فيها من التعميم

أجناس الخطوب

لاتسلنى ما ذا نظمتُ من الشعـ ـر ، وسلنى ما ذا عملتُ لنفسى
خابَ فى موقع الاصابةِ سهمى وذوى فى مخيلة الخصبِ غرسى
ضاع فى باطل الاحاديث يومى وتولى بحاجة النفس أمسى
روّع الله سربها من ليال ورمى جدها الطموح بنعس
هنّ روّعننى وعلقن حظى فى جناحى طيرٍ من العيش نحس
أخرستْ ألسنَ الفصاح خطوبٌ يتعاقبنَ من فصاحٍ وخرس
إن أجناسها لشتى ، وإنى لمصابٌ منها بأخبث جنس
تصبح النفسُ فى الهموم وتُمسى ما أمرّ الحياة لولا التأسى
غمستنى مجاهداتُ الليالى فى غمارِ الخطوب أعظمِ غمس
فابتليتُ الزمانَ أى ابتلاء ودرستُ النفوس أطولَ درس
يتقى الدّهرُ ما يرى كل حينٍ من يقينى فى كل أمرٍ وحدسى
صيرتنى النهى بحيث ترانى يوحش العالمينَ ما فيه انسى

أحمد محرّم

کامل

obeikandl.com

كامل

كامل أخ من الاخوان المسلمين تشبعت نفسه بمبادئ الاسلام وقواعده فهو عزيز النفس لان المسلم يجب أن يكون كذلك يحافظ على كرامته لان المحافظة على الكرامة من الدين ، هو صانع بسيط يحترف النجارة وهو فقير لا يزيد ما يكتسبه من حرفته على الكفاف ولكن ذلك لا يمنعه من أن يكون عزيز النفس محافظا على شرفه وكرامته

والمسيو « كليف » موظف كبير في مصلحة راقية يتقاضى راتبا ضخما ويبدو في مظهر عظيم يزيد في عظمته وأبهته أنه « خواجه »

ومن المصادفات أن المسيو كليف استدعى الاخ « كاملا » ليقوم له ببعض أعمال صناعية وأجاب كامل دعوته وأخذ يشتغل فعلا في إنجاز المطلب وبينما هو يعمل سأله المسيو عن التكاليف التي سيتكلفها هذا الشغل فأجابه الاخ عنها بصدق وإخلاص فما كان من المسيو إلا أن قال له « أنت حرامي » . هي كلمة قالها الرجل

وكان يظن أنها ستمر عادية لا يهتم بها هذا الصانع البسيط ولكن الاخ الابى النفس لم يدعها تفوت بسهولة كما كان يظن الخواجه بل حاسبه حسابا عسيراً عماده الرزانة والمنطق والاحتفاظ بالشرف والكرامة والاستمساك بهما الى أبعد حدود الاستمساك

إنه وضع أداة عمله في هدوء وثبات والتفت الى ذلك المسيو المغرور وقال له فى حزم وجد : (أنت تعرف معنى حرامى إيه باللغة العربية يامسيو كليف ؟) فكان جواب المسيو نعم حرامى يعنى ياخد الحاجة اللى مش بتاعته فقال الاخ . جميل وأنا لم آخذ منك شيئا بل أنت الذى أخذت بضاعتى ومجهودى فأينا ينطبق عليه هذا الوصف ؟ فقال الخواجه : (ولكنك طلبت نقوداً كثيرة فكأنك عاوز تأخذ حاجة مش بتاعتك) فقال الاخ : أحضر من يقدر هذه الاشياء وأنا مستعد لقبول تقديره ولى معك بعد ذلك التقدير كلام آخر

وكان أن أحضر الخواجه شخصاً من أبناء جلدته فقدر العمل وزاد في التكاليف عما طلبه (كامل) فقال له الخواجه اشتغل وخد

ماطلبت .فقال كامل : من حقى أن أشتغل وآخذ ماقدره هذا الحكم ولكنى لا آخذ إلا ماطلبتُ أولا وهذا جميل منى لك . و بقى لى أن أحاسبك على الكلمة الاولى فأنا أطالبك الآن بأن تعتذر و تسحب كلمتك الاو لى

عظمت هذه الكلمة على نفس الخواجه الذي لم يتعود أن يسمعها من (ابن عرب) و غضب و قال فى حدة : أنا لا أعتذر لك . فقال الاخ كامل : وأنا متمسك بحقى في اعتذارك وإذا لم تعتذر فسأشكوك الى قنصلك . فزاد استغراب الخواجه وقال له بلهجة المندهش : أنت صانع بسيط و تطلب منى وأنا موظف في . . . أن أعتذر لك وأسحب كلمتى هذا كثير . فكان جواب كامل في كل هدوء و بساطة : لا ليس هذا كثيراً لانى انسان وأنت إنسان ولى شرف و كرامة أحافظ عليهما وأنت قد أخطأت باتهامى بغير حق فعليك أن تدفع ثمن هذه الاهانة وهو الاعتذار

وعبثا حاول الرجل أن يحمل كاملاً على العمل أو تركه

و تدخلت زوجه (الخوجايه) فى الامر فلم يفد كل ذلك و صمم كامل على اقتضاء حقه مهما كلفه ذلك

و ساد السكون فترة ، وأمام هذا التصميم تقدم الخواجه ونقر بيده ثلاث نقرات تصاحبها هذه الكلمات : بردون ، بردون ، بردون صحبتها . ثم نظر الى كامل قائلا : كفايه كده يا كامل و الا عاوز حاجة كمان ؟ فكان جواب كامل فى هدوء و بساطة لازماه طول الوقت : يكفى هذا يامسيو كليف ورجائى ألاتمس كرامة الناس بعد ذلك . وتناول أداته وشرع يباشر عمله

وحينئذ تقدم اليه المسيو قائلا : لم أر أحداً قبل الآن حملنى على مثل ماحملتني عليه ، فلماذا انفردتَ أنت بهذا الخلق ؟ فأجابه كامل بكلمتين اثنتين فيهما كل معانى الكمال الخلقى و الرجولة الناضجة الصحيحة و الكرامة النبيلة العزيزة ، إنه قال : « لانى مسلم »

أبو الوفاء

شاعر متعفف

أيريب عينَك أن ترانى كالذى ... سَقطَ الجراد فقال ناضرَ غرسهِ ؟
أوكالذى صَحبَ السنين، فبعضُه ... عانى الحياةِ ، وَبَعضُه فى رمسهِ ؟
ماذا تظنُّ بشاعرٍ متعفف ... لا يَستعزُّ بأمة من جنسهِ ؟
المرء يُسألُ عن عوارفِ علمه ... وأراه يُسألُ ها هنا عن فَلسه
أرنى أديباً صافحت يَدهُ الغنى ... أو فاضلا صدقت أمانى نفسه
إصبرْ إذا دارَ الزمانُ بسيّء ... فعساهُ يوماً أن يدور بعكسه
لو أنّ دهرك دام طالع سعده ... فى العالمين لدامَ رائعُ نحسه

أحمد محرم

الدنيا

اذا لم يكن للمرء من عيشه غنى
فلا بد من يسر ولا بد من عسر
ومن يخبر الدنيا ويشرب بكأسها
يجد مرّها فى الحلو والحلو فى المرّ

شوقى

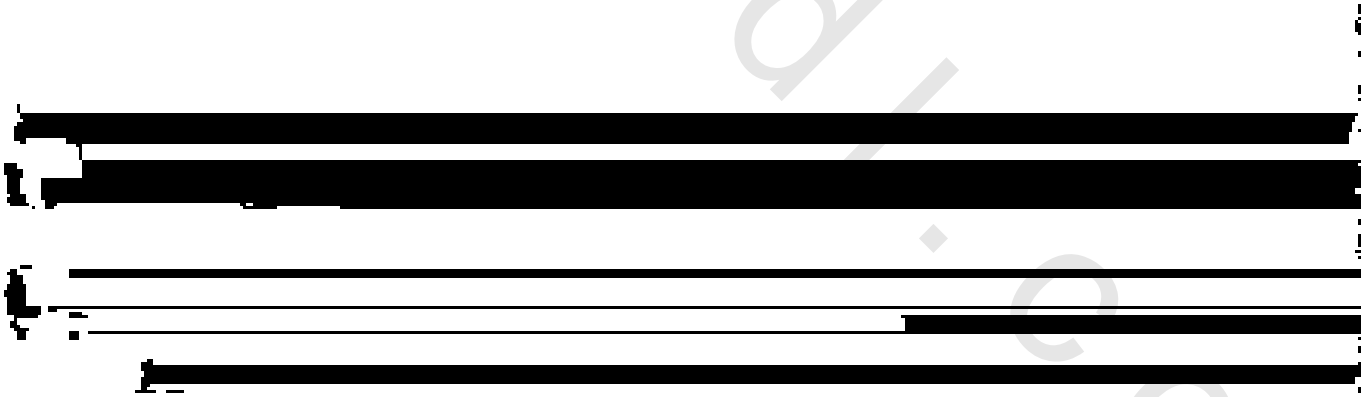

obeikandl.com

من كلام ابى الحسن العامرى

فى كتابه (النسك العقلى)

نقله عنه أبو حيان التوحيدى فى (المقابسات)

* ليس اللطف فى تزيين الشىء ، بل اللطف فى تأنيق الزيين وليست المهنة تأدية الصناعة ، بل المهنة سهولة التأدية . وليس الكمال المطلق باقتناء الفضيلة الانسية ، بل بما يتبع اقتناءها من الجود المزين لها

* أجلُّ النعم هى الاستقبال بشكر المنعم . وشرف المواهب هو الفوز بالخلوص لرب المواهب . ومن لم يؤيد من نفسه باحكام الحكمة و بأمان العقل فقد صيّرهما حجة عليه لا له

حياة الخلود

خُلقَ الناس للبقاء فضلّت أمة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار أعما ل الى دار شقوة أو رشاد

المعرّى

يتزيّد المتزيّد

لنقص يجده فى نفسه

وقف الأحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية رضى الله عنه . فأذن للأحنف ثم لمحمد بن الاشعث . فأسرع محمد فى مشيته حتى دخل قبل الاحنف فلما رآه معاوية قال له:

— والله انى ما أذنت له قبلك وأنا أريد أن تدخل قبله . إنّا كما نلى أمركم كذلك نلى أدبكم . ماتزيّد متزيد فى أمره إلا لنقص يجده فى نفسه

ضلال الظواهر

رأوك بالعين فاستغوتهم ظنن
ولم يروك بفكر صادق الخبر
والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لاللنجم فى الصغر

أبو العلاء المعرى

كيف اصلى ؟

سئل حاتم الاصم عن صلاته ، فقال :

اذا حانت الصلاة أسبغتُ الوضوء ، وأتيت الموضع الذى أريد الصلاة فيه فأقعد حتى تجتمع جوارحي . ثم أقوم الى صلاتى ، وأجعل الكعبة بين حاجبيَّ ، والصراط تحت قدميَّ والجنة عن يمينى ، والنار عن شمالى ، وملك الموت ورائى وأظنها آخر صلاتى ، ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيرا بتحقيق ، وأقعد وأقرأ قراءة بترتيل ، وأركع ركوعا بتواضع ، وأسجد سجودا بتخشع على الورك الايسر ، وأفرش ظهر قدمها وأنصب القدم اليمنى على الابهام ، وأتبعها الاخلاص ، ثم لا أدرى أقُبلت منى أم لا

الكبر والحمد

والكبر والحمد ضدان ، اتفاقهما
مثل اتفاق فتاء السن والكبر
يجنى تزايد هذا من تناقص ذا
والليل ان طال غال اليوم بالقصر

أبو العلاء المعرى

العفّة والدّنس

ما يروع الناسَ من مِقدامةٍ غيرَ غاياتِ العلى ما التمسا؟
شامخِ العرنين عالٍ جدّه ينفضُ الشّعرى اذا ما عطسا
ثابتِ الاركانِ فى زلزلةٍ مادَ رُكنُ الدّهرِ فيها ورسا
صادق الاخلاق إن ذو ريبةٍ كذبت أخلاقه ، أو دلسا
يتخطى نضرةَ العيشِ الى نضرةِ الذكر ، يريدُ الأنفسا
فهوَ لو يعثرُ فى مكرمةٍ بحِمام رابض ؛ ما احترسا
وهوَ لو يُبصرُ أقطارَ الدُّنى سابحاتٍ فى دمٍ ، ما عبسا
وجَدَ العلياء سمحاً ناقعاً ورأى النّدمانَ صرعا فاحتسى
إنَّ فى العفة للمرء أذىً غيرَ أنَّ الحرَّ يأبى الدنسا

أحمد محرّم

النبيذ

تركتُ النبيذ وشرّابَه وصرت صديقاً لمن عابه
شرابٌ يضل طريق الهدى ويفتح للشر أبوابه

أبو الفضل عبد الله

جمع المال

* قال عبد الرحمن بن عوف : ياحبذا المال أصون به عرضى ، وأتقرَّب به الى ربى

* وقال جعفر الصادق : لا خير فيمن لايحب جمع المال ، فالمال : يصون به وجهه ، ويقضى به دَينه ، ويصل به رحمه

* وقال داود بن على : لأن يجمع المرء مالاً فيخلّفه لأعدائه ، خير له من الحاجة فى حياته لأصدقائه

* وقال الحصين بن المنذر : وددتُ أن لى مثل أحدٍ ذهبا ، ولا أنتفع منه بقبراط . قيل : فما تصنع به ؟ قال : لكثرة من يخدمنى

الفضل كالمسك

تبوح بفضلك الدنيا لتحظى
بذاك وأنت تكره أن تبوحا
وما للمسك فى أن فاح حظٌّ
ولكن حظُّنا فى أن يفوحا

أبو العلاء

خطرات :

الاغنياء والوظائف

دعوها للفقير يرمُّ كوخا ... بهـا ، أو يكسُ عارية لديه
دعوها للفقير ولا تكونوا ... وأنتم عونـه عبئاً عليه
قبيح أن تذودوا الكف عنها ... وقد خلقت لتثمر فى يديه
حبستم ماءها ، وهناك صادٍ ... لها ، فدعوا الحياة تصلْ اليه
ورثتم عن ذويكم ما ورثتم ... وما هو للبصير كمقلتيه
وما ورث الفتى إلا صغاراً ... يعولهمُ ، والا أصغريه
تراث جدودكم ضاقت يداكم ... به ، فدعوا الفتات بأصبعيه

محمد الاسمر

الانسان والاقدار

ويقول دارى من يقول وأعبدى ... مه . فالعبيد لربها والدار
تقفون والفلك المسخر دائر ... وتقدرون فتضحك الأقدار

أبو العلاء المعرى

اجلال العلماء

قال الرشيد للكسائى ـ وكان معلم ولديه الامين والمأمون ـ :

— أتدرى من أشرف الناس ؟

قال : انت يا أمير المؤمنين

قال : لا ، بل أشرف الناس من اذا هم بلبس نعليه تزاحم على تقديمهما له وليا عهد أمير المؤمنين

وذلك ان الكسائى أراد مرة أن يقوم من مجلسه فتزاحم الامين والمأمون على أن يكون كل منهما أسبق من أخيه بتقديم نعلى الكسائى ليلبسهما فى رجليه

من كلام النعمان بن المنذر

* خير العفو ما كان مع القدرة
* الرفق يمن ، والخرق شؤم
* من سأل فوق قدره استحق الحرمان ، ومن ألحف فى المسألة استحق الرد
* خير الطاعة ما وافق الحاجة

من كلام الأعراب

* قال الاصمعي : سمعت أعرابياً يقول « أقبح أعمال المقتدرين الانتقام ، وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر »

* وقال : سمعت أعرابيا يقول « لا يوجد العجول محموداً ولا الحسود مسروراً ، ولا الملول ذا اخوان ، ولا الحريص حراً ولا الشرهُ غنياً »

* وقال العتبي : سمعت أعرابياً يقول لآخر : ان فلانا وان خفّ عليك فان عقاربه تسرى اليك ، فان لم تجعله عدوّا فى علانيتك ، فلا تجعله صديقا فى سريرتك

* قيل لأعرابى : لمَ قطعتَ أخاك وهو من أبيك وأمّك ؟ قال : انى لأقطع العضو الفاسد ، وهو أقرب الىَّ منه ، اذا رأيتُ فى ذلك الصلاَح

* وقيل لاعرابى : ما تقول فى ابن العمّ ؟ فقال : عدوُّك عدوُّ عدوك

* وقال أعرابى لآخر : أصحب من يتناسى معروفه عندك ويتذكر حقوقك عليه

حكم

* قال نصر بن سيار : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر ، إلا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر . وكل شيء إذا كثر رخص ، إلا الادب فانه اذا كثر غلا

* قال محمد بن عبد الملك الزيات : احذروا الصديق الجاهل أكثر من حذركم العدو العاقل ، فليس من أساء وهو يعلم أنه مسيء ، كمن أساء وهو يظنُّ أنه محسن

* قال ابن المعتز : الحوادث المُمضة مَكسبة لحظوظ جزيلة . منها ثواب مدخور ، وتطهير من ذَنب ، وتنبيه عن غفلة ، وتعريف بقدر النعمة ، ومُرون على مقارعة الدهر

* قال أبو عبيدة بن معمر المثنى : قال لى أبى : يا بُنى لاتردّنّ على أحمق خطأ ، فانه يستفيد منك علماً ، ويتخذك عدواً

الجيش

شد ما تشيد بصعدة وحسام ... ودع الخيال لهذه الاقلام
واذا الصوارم والبراع تناظرا ... فرقت بين الحق والأوهام
الأرض للأقوى فخض لجج الوغى ... واضرب بقسطلها عزيز الهام
واذا امرؤ هز الحسام فقد صحا ... من نومه بمعبر الاحلام
أى البلاد قد استقل بصيحة ... أو نال بالاقلام أى مرام
ما تفعل الزعماء والنواب فى ... بلد تناوله كرشفة جام
ما زال من ماضى السنين يجره ... هذا وذاك وراءه بزمام
سهل المآخذ والبلاد منيعة ... بالمآخرات اللاء كالاحلام
أقسمت ما رد البلاد طليقة ... شىء كجيش للبلاد لهام
قودا لنا جيش البلاد فانه ... سر الحياة تدب فى الاجسام
لو أن للآرام نابا أصبحت ... وكناسها أجم من الآجام

محمد الاسمر

الأمل

يقولون طال عليك السُّرى ... أما آن للعيس أن تستريحْ
وقد همتَ دهرا بنيل المنى ... وحظك منك بعيد جموح
أترجو الوصول الى غاية ... ودهرك قاس عليك شحيح
فقلت هو الأمل المستطا ... ب كما قد تمنى الحياة الجريح
سعدْتُ به حقبة والمنى ... بشير السعادة حين تلوح
لعل الزمان اذا ما صفا ... جرى الفلك فى اليم من غير ريح
أأشقى بجدى وصبرى وهم ... يقولون باجد يحيا الطليح
وما ضرنى بغى قومى على ... ولى فى الانام أديم صحيح
اذا ما خلا العرض من وصمة ... فان الشقاء مُلذ مُرِيح

عبد الرحيم العدوى

وأعرق خلق الله فى الذل أمة
تضام ومنها للذى ضامها جند
وما بعد هذا الذل إلا منية
يئن لها لو ذاقها الحجر الصلد

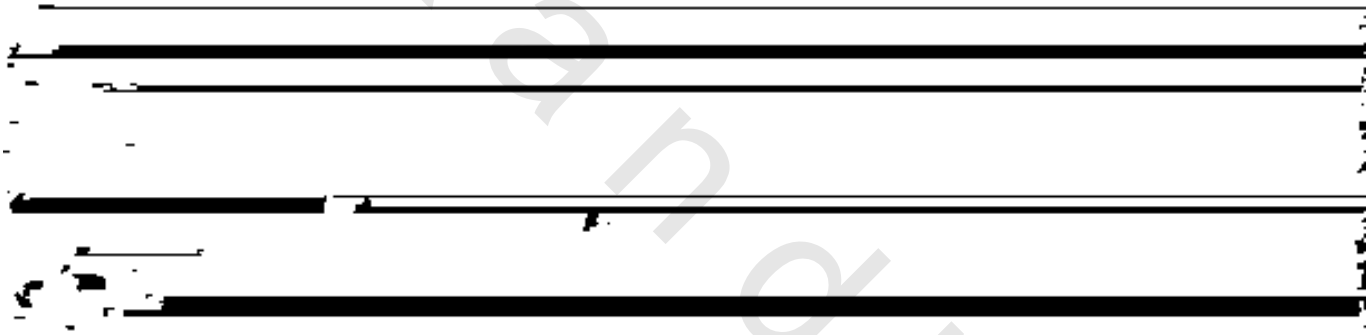

obeikandl.com

ردّ تحيـــــــة

الى السيد الجليل الاستاذ محمد تقى الدين الهلالى

قل للتقىّ أطـال ربى عمرَه
وأدام فى أفق العـلاء هلالَهُ
إنى امرؤٌ مازلت منذ عَرفته
فى (الفتح) اذكر بالثناء فعاله
وأراه رمزاً للجهاد تشِفّ لى
عنه السطور اذا قرأت مقاله
فأكاد أبصر بينهـا عزَماتِه
تسعى وألمسُ باليدين خِـلاله
فضل به نمّت عليه رسائلٌ
قاتَ البيانُ بِرسْـلِهنّ عياله(١)

---

(١) قاتَ : من القوت . الرِسْل : اللبن

كلف الربيع بزهرها فوحى الى
وسميّه فأثابها سَاسَاله
وهمامةٌ فاءَ الزمان بسرّها
دهراً وأدركه الكلال فقاله
وعزيمةٌ ضرب الجهاد بسيفها
فى كل ملحمةٍ فزاد صِقالَه
يُلوى بهوج العاصفات مضاؤها
ويدكّ من وعر الحياة جباله
رجل يودّ المرءُ لو رزق الهدى
فى كل قُطرٍ سيّدين مثاله
لطوى اذاً بُردَ الجمود وحقّقت
فى الارض همة آلِهِ آماله

ولردّ هـذا الشرقُ حرّياته
وبنى على هضباتهـا استقلاله

* * *

أتقىً هـذا العصر لاعدمَ التقى
من حسن فعلك مايزيد جماله
كلا ولا برحتْ أفاويق الهدى
تهـدى اليك رحيقه وزلاله
أعليتَ قدر الشعر حين نظمته
ورفعتَ منْ فوق المجرّة آله
وحبوتنى من بينهم مدحاً أرى
نقصانَ فضلى لا يُطيق كماله
ورفعتَ لى فى الشرق قدراً لم يكن
جهدى الضئيلُ حرَى به فيناله

ماذا تُرانى قد صنعت لأمتى
غيرَ الكلام ترى الدموعَ خلاله
نبلٌ يراش ولامصابَ ، وصارمٌ
عرف العدوُّ قصورَه وكلاله
وصدَى تكافأ ضعفه وغَناؤُه
فهوى وحلق لاعليه ولا له
ماذا عسى يجدى الكلامُ ولوحكى
ضحكَ الربيع إذا السحاب بكى له
أيعيد للاسلام مجداً قطّعت
أيدى التخاذل والونى أوصاله
وعريض ملك كان يرهف بأسه
ويزيد فى عين الخصوم جلاله

يتلو مثانيه ويُمضى حكمه
في الخافقين حرامه وحلاله
ويبثُّ دعوته التي بصفائها
وضع الضلال عن الحجى أثقاله
فاذا به حرّ الجناح محلّقٌ
في الكون يفتح للورى أقفاله
حتى لمدّ يداً إلى مستوره
هتك الحجابَ ضياؤها وأزاله
ومضى يُسيّرها مراكبَ في الهوا
ملكت على صقر الجواء مجاله
وبوارجاً رزح العباب بعبئها
والقاع ودَّع عندها أهواله

*

ثلَّ العـدوُّ عروشَنا بقروشنا
وبعلمنا اَستهدى فأصلَح حاله
وهوى الجمود بنا لأَخمصه ألم
تركيف يُعمل فى الرءوس نعاله
فاعجب لحيٍّ مات من ظمأ على
نهْرٍ وميْتٍ حيَّ حين بدا له
وسلِ الشفاء لأُمـةٍ موقوذةٍ
اغرى بها داء الشعوب عُضاله
وإليك فى الاخيـار خير تحية
مِنى يجرُّ بهـا الصبّا أذياله
وكبير أعجابٍ عييت بشرحه
فقبست من تفصيله إجمـاله

نجع حمادى : ٢٢ شوال ١٣٥٢

محمد النجمى

آخلاق الامراء

قال عبد الله بن طاهر : كنت عند المأمون يوماً فنادى الخادم قائلا : ياغلام ! فدخل غلام تركى وهو يقول : كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام ! الى كم ياغلام ياغلام ؟ أما ينبغى للغلام أن يأكل ويشرب ! ! فنكس الخليفة رأسه . قال عبد الله : فما شككت فى أن يأمر بضرب عنقه . ثم رفع رأسه وقال للغلام : اذهب فأنت حرّ لوجه الله تعالى . ثم قال : ياعبد الله ان الرجل اذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خادمه واذا ساءت أخلاقه حسنت أخلاق خادمه ، ولا ينبغى أن نسىء أخلاقنا لتحسن أخلاق خادمنا

العيش الرغيد

من شاء عيشاً رغيداً يستفيد به
فى دينه ثم فى دنياه إقبالا
فلينظرن الى من فوقه أدباً
ولينظرن إلى من دونه مالا

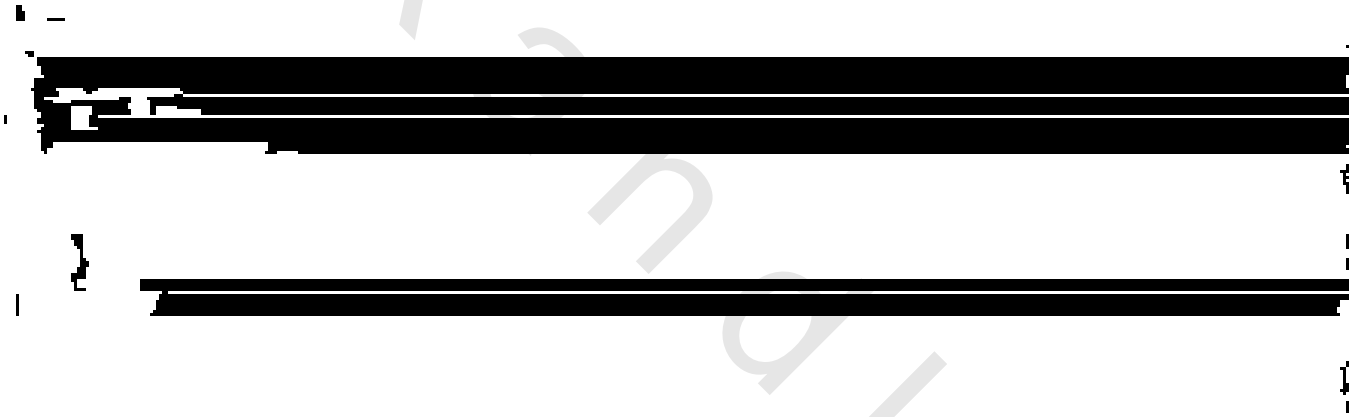

obeikandl.com

الموت نعمة

إن الحيوان والنبات هما اللذان يعتريهما الموت والحياة ، وقد وضع الله فى طبيعة أكثر النبات وأكثر الحيوان كثرة الذرية كثرة مفرطة جدا ، وتلك الكثرة الطبيعية لحكمة ، وهى انها تكون ضمانا لبقاء الأنواع على الارض ، فلولا هذه الكثرة المفرطة لانقرض كثير منها ولم يعوض بمثله فى الارض ، فلو تركت تلك الذرية المتعاقبة حينا من الدهر لامتلأ وجه الارض بالحيوان فلم تعد الارض تصلح لحيوان جديد ، فموت هذه المخلوقات وسرعة فنائها هى النعمة العظمى لانها تخلى وجه الارض لما بعدها ، فالموت أشبه بالتخلية ، والحياة أشبه بالتحلية ، وهذا هو السر فى تقديم ذكر الموت على ذكر الحياة فى قول الله عز وجل ﴿ الذى خلق الموت والحياة ﴾ من سورة الملك . ولأضرب لك مثلا لذلك :

(١) اذا نظرت إلى مقدار ما فى النخل من لقاح ، وما فى الذرة مما ينتشر فى الهواء أو يقع على الارض ، تجده لو صادف صلاحا وأثمر

كله لم تسعه الارض

(٢) كلنا نرى السمك وما فى باطنه من المقادير الكبيرة من البيض الصغير الدقيق جدا وهو عدد غزير كثير يسمى (البطروخ) يأكله الناس ويباع فى الاسواق ، فلو أن هذا البيض كله صار سمكا لأصبح البحر الملح قطعة جامدة

(٣) نرى أن فى البيوت من أنواع الحشرات كالبق والبراغيث وأمثالها لو تركت ولم يهلكها الناس ولم يسلط عليها البرد فيهلكها وغيرها من الحشرات كالجراد وغيره لأصبحت الأرض كلها مغلفة بطبقة منها فامتنعت الحياة عليها

(٤) ذكر العلامة (وولاس) عشبا ينتج من البذر كل سنة ثلاثة أرباع مليون بذرة ، وقدر أنه لو عاش هذا النسل ثلاث سنين فقط وأعقبت كل بذرة فى هذه المدة مابقى مكان في الارض غير مغطى بها ، وقال : لو أن كل نبات أنتج حبتين اثنتين فى السنة واستمر النسل على الانتاج لبلغ عدد الانتاج فى السنة الحادية والعشرين ٥٧٦ ٠٤٨ ١

(٥) إن بعض الحيوانات الدقيقة المسماة (ميكروبات) لو استمرت على التوالد مدة خمسة أيام بدون انقطاع لملىء المحيط كله بنسلها الى عمق ميل

(٦) وميكروب الوباء (الكوليرا) الذى يتضاعف كل عشرين دقيقة لو مضى عليه يوم واحد وهو يسير بهذا المعدل بلا عائق لبلغ وزنه ٣٦٦ ٧ طنا ، وبلغ عدده رقم ٥ والى يمينه ٢١ صفرا

(٧) والفيل معلوم أنه أبطأ الحيوان ولادة ، فان الفيلة لا تلد إلا مرة واحدة فى كل عشرين سنة ، وقد حسب أحد العلماء أنه لو استمر التناسل بدون عائق لبلغ نسل الزوجين بعد ٧٥٠ سنة ١٩ مليون فيل

(٨) الجراد كثيرا ما يهجم على القرى والمزارع وهو كالسحاب فيأكل ما أمامه ، ومتى لم يجد ما يأكله أكل بعضه بعضا

(٩) السمك الذى يشرب الناس زيته لتقوية الجسم ، تبيض الواحدة من أناثيه مليونى بيضة فى العام الواحد ، فلو أصبحت كل هذه البيضات المستخرجة من سمكة واحدة فى سنة واحدة سمكا لصار

البحر كتلة جامدة

(١٠) بعض المحار فى البحار تبيض الواحدة ستين مليونا من البيض ، وهذا النسل لو بقى كله ما بين عام وعامين لزاد على الكرة الارضية

(١١) الذباب الذى ينغص عيش الانسان اذا تكاثر أمامه تبيض الأنثى منه خمس أو ست مرّات ، وفى كل مرة تبيض من ١٢٠ بيضة الى ١٥٠ بيضة ، فلو عاشت كلها لم يعش شىء على الأرض معها . هـذا قلٌّ من كلّ من سرعة تكاثر الحيوان والنبات ، فلولا الموت لم تكن حياة ، هذا هو السر فى تقـديم الموت على الحياة

(١٢) ربما كان حيوان يعيش على آخر ، فاذا انقرض ذلك الآخر مات الحيوان مثال ذلك الثعابين تعيش فى بعض البلاد على الجرذان ، و يموت الجرذان و انقراضها تموت الثعابين وتنقرض من تلك الجهة ، فاذا كثرت القطط أكلت الجرذان و بفنائها تفنى الثعابين ، إذن تكون حياة القطط هلاكا لنوعين الجرذان والثعابين وذلك فى بعض البلاد ، وهذه رحمة عظمى

(١٣) جراثيم المرض المسمى (الملاريه) إنما تعيش فى جسم البعوض ، فاذا أزيل البعوض زال معه ذلك الحيوان المهلك

(١٤) لولا حياة البقر ما ابتلى الانسان بالدودة الوحيدة ، انها تعيش أولا فى لحم البقر ، ثم تنتقل الى جسم الانسان و تعيش فى أمعائه ؛ فلو لم يكن بقر لم تكن دودة وحيدة

بهذا و أمثاله من الحكمة التى أشرقت بها الأرض و أضاء نورها نعرف نعمة الله فى الموت ، و نعرف السر فى تقديم الموت على الحياة فى سورة الملك من كتاب الله الحكيم

طنطاوى جوهرى

العزّة وبُعـــد الهمة

من عرف منهل الذل فعافه ، استعذب نقيعَ العز وزعافه .

عزة النفس و بعد الهمة ، الموت الاحمر و الخطوب المدلهمة

الزمخشرى

كبرياء الفقر

obeikandl.com

كبرياء الفقر

للاستاذ صلاح اللبابيدى

مشى يائساً فى الدهر ينهشه الفقرُ
خصيبُ رياض العيش فى عينه قفرُ
يعيش بهوج من أمانٍّ كلما
نهبّ عليه راح يسكنها العسر
شديد مراس النفس يعطى ميولها
ويعرض مثنافاً وليس به وقر
نسيم الصبا إن هبّ يزهق روحه
فيطاق أنفاساً يضيق بها الصدر

وما الليل فى عينيه إلا حياته
ولكنها ليل وليس له فجر

كأنّ مناط النجم آمال نفسه
ويابؤس مَن آماله الانجم الزهر
يضيء بعيداً عن مراميه نورها
وغاياته شتى ومسلكها وعر
فان علقت عيناه حيناً بثاقب
خبا النجم فى علیائه وهوى الكبر
تراه وقد أودى به الفقر عابثاً
بآلامه يطفو على يأسه بشر
كأنى به فى ساحل اليمّ صخرة
سواء لديها هاج أو سكن البحر
تعانده الاقدار فى كل مطلب
ويهزأ بالانواء ـ إن هبت ـ الصخر
عرفت به الكبر الذى لاتناله
مطامح نفس دونها الطائر النّسر
وليس بمكسال اذا لاح رزقه
يجدّ فتفنى فيه أنمله العشر

ولكنه يُعطى قليلا بسعيه
فأعماله جلّى ومورده نزر
يطيب له القوت الذى من دمائه
وان هو يعطى منةً طعمه مرّ
ولو أنه يجزى على قدر سعيه
مشى صاغراً يسعى لحاجاته الدهر
فيبنى له بيتاً من المجد شامخاً
اذا شعّ منه النور ضاق به البر
ولولا عتوّ الاغنياء بمالهم
لما ساءه فقر ولا شاقه يسر

حقيقة الكرم

أضاحك ضيفى قبل إنزال رحله
ويخصب عندى والمحلّ جديب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى
ولكنما وجه الكريم خصيب
حاتم الطائى

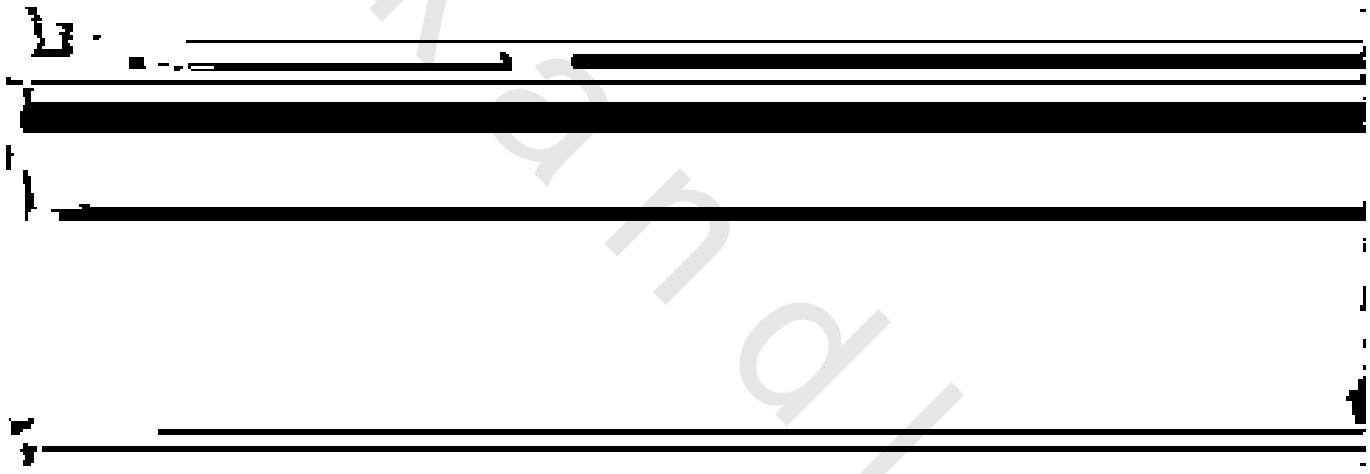

obeikandl.com

صفحة من تاريخنا

دماء بنى أمية

لما قدم عبد الله بن علىّ العباسى الشام ـ وقد قَتل من قَتل من بنى امية بعد ذهاب دولتهم ـ استدعى الامامَ عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى وهو فى جنده وحشمه وقال له :

ـــ ما تقول فى دماء بنى امية ؟

قال الاوزاعى : ـ قد كانت بينك وبينهم عهود ، وكان ينبغى أن تنى بها

قال الامير : ـ ويحك ، اجعلنى وإياهم لا عهد بيننا

(قال الاوزاعى : فأجهشتُ نفسى وكرهتُ القتل ، فتذكرتُ مقامى بين يدى الله ، فلفظتها فقلت) :

ـــ دماؤهم عليك حرام !

فغضب عبدُ الله بن علىّ وانتفخت عيناه وأوداجه فقال :

— ويحك ، ولِمَ !

قلت : قال رسول الله ﷺ « لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث : ثيّبٌ زانٍ ، ونفسٌ بنفس ، وتاركٌ لدينه »

قال : — ويحك ، أليس الامرُ لنا ديانة ؟

قلت : — كيف ذاك ؟

قال : — أو ليس كان رسول الله ﷺ أوصى لعلىّ ؟

قلت : — لو أوصى لعلىّ ما حكمُ الحَكَمين ؟

فسكت وقد اجتمع غضبه . فجعلتُ أتوقّع رأسى يسقط بين يديه . فأشار بيده هكذا ، وأومأ أن أخرجوه . فخرجتُ

•

وفى هذا الحادث فضيلة لعبد الله بن على وهو فى ساعة تأسيس ملكه ، وانتصاره على خصمه ، واجتماع الامر له ، واضطرام النار تحت الرماد من أنصار الحكم السابق الذين ينتظرون أملا فى النجاح لينتقضوا ويثوروا . فان العباسى احتمل هذه الصراحة العظيمة من ذلك الامام الاعظم ، ولو أن أكبر حكيم فى فرنسا جادل وزيرا

فرنسيا عند نشوب الحرب العظمى فى أمر الحرب وأن الالمان خير مما يزعمه فيهم ساسة الفرنسيس لما احتمل ذلك منه ولأسلمه الى محكمة عسكرية

وأعظم من فضيلة عبد الله بن على فضيلة الامام الاوزاعي الذى كان يعلم بأن صراحته فى الحق تعرّضه للقتل ، وأجهشت نفسه وكرهت القتل ، ثم لم يكتم حكم الله عند ما تذكر مقامه غداً بين يدى الله عز وجل

والاوزاعىّ هو ذلك الطود من أطواد الاسلام الذى لما علم الثورى بمقدمه خرج الى ملقاه وأخذ بخطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته ، وجعل اذا مرّ بجماعة قال :

— الطريق للشيخ !

ترى لو بقيت هذه الجرأة فى اعلان الحق فى علماء الاسلام الى اليوم هل يبقى على وجه الارض عاقل يتردّد فى قبول هذا الدين والدخول فى هدايته ؟

أضاعوا الاسلام فأضاعهم ، ونسوا الله فأنساهم أنفسهم ...

الربيع

قصيدة الشاعر الكبير الاستاذ أحمد محرم

ألقيت فى عيد الربيع (ذى الحجة ١٣٥٢) بجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

obeikandl.com

الربيع

دنياك تضحك عن وداد صافِ
وتريك طيب العيش كيف يوافى

تزجى زخارفها إليك تحية
تشفيك من شوق بقلبك هاف

عجِّل لنفسك فى الربيع سراحها
فلقد كفاك أذى السجينة كاف

واحلل عرى عينيك فى جنباته
بأنامل الزهر فيه لطاف

ريّا منعّمة يريك رفيفها
لينَ الشباب النضر بعد جفاف

ملك الخمائل ، يكتسين نضارة
فى جاهه ، ويملن بالأعطاف

تجرى المواكب حوله فى لجة
للحسن ، من غرِق وآخر طاف
طلق الجلال ، يسير بين جنوده
فوق الربى فى ضجة وهتاف
أغفت معازفها ، فلما جاءها
هبت تنبه كل قلب غاف
بعث الحنين إلى الأحبَّة وفده
فطوى الديار ، وطاف كل مطاف
دنيا محت رسم السلوّ وجدَّدت
لذوى الصبابة كل أمر عاف
عكف الجريح على جوى أحشائه
ومضى بقلب والهٍ وشغاف
لم يبق من حقّ الحياة معطل
جنح الزمانُ بنا إلى الانصاف

* * *

قل للمفرِّط فى لبـانة نفسه
ضيعتَ أمرك ، فانطلق لِنَلاف
لك من تباشير الربيع رسالة
من روح ربك ذى البيان الوافى
ناج الحدائق ، فهى شعر ضاحك
واستنشدِ الازهار ، فهى قواف
صُوَرُ العواطف والحياة تموج فى
دنيـا من الألوان والاوصاف
هذا يناولك الهموم ، يديرها
حرَّى ، وهذا من همومك شاف
إستوف حقك من مرارة علقم
يسقيكه الساقى ، وطيب سُلاف
أوَ ما رأيت الارض ، تذبل تارة
وتعود أخرى غضة الاطراف ؟
نزلتْ على الحكمين يعتورانها
من لـيّن سمح ، وآخر جاف

تثرى من الحسن البديع فان مضى
راحت بمنزلة القديم العافى

خذ من عوارفها ومن آلائها
ماشئت ، لانك قانعاً بكفاف

تعطيك مُسْرِفةً ، تعلَّم ذا الغنى
شرف العطاء ، وسؤدد الإسراف

كَرُمَت على بخل الزمان وماجنى
بالأمس من ظلم ومن إجحاف

أسبغ ثناءك واجزها ما أسبغَت
من كل واف فى الصنائع ضاف

أتجرُّ أفواف النعيم سنية
وتروح عارية من الأفواف ؟

وفِّ المجوِّدة الصناعَ جزاءها
لا تجزينَّ على يد بخلاف

أودى الجحود بمحسنين تنازعوا
من عبقريّ الصنع كل طراف (١)
فقدوا الرجال المنصفين ، فشأوهم
شأو الضعاف ، وماهمو بضعاف
أرأيت من يزن الرجال ، فيحتفى
بمجرّدين من الحلوم خفاف ؟
ماأنصف الهمجَ الجفالَ وإنهمو
نزلوا لديه منازل الأشراف

قل للسواجع فى الغصون : ترنمى
وصلى فنونك بعد طول تجاف
العُرس حولكِ والعروس ازّينت
لم يبق غيركِ ، فأذنى بزفاف
زيدى على النسق القديم وجددى
نسقاً يجدد هِزّةَ المشتاف (٢)

(١) الطراف : الشرف (٢) اشتاف اليه اشتياقا : تطاول ونظر اليه

زمن القديم مضى وليس بمنصف
من لا يزيد ذخائر الأسلاف
الفن وجدان العصور، وصورة
مما يسيغ العالمُ المتنافى
حذقُ المنقب يستقل بما انطوى
من سرِّه، وبراعةُ الكشاف
صلف المبرّز فى مذاهب غيره
إذعانُ ممتهن، وعجز مضاف

• • •

يا طير ما ضاق البيان، وإنما
ضاق الزمان، وضن بالاسعاف
غرّد، وإن هجت الهموم لطائر
حمَلَ الهموم كثيرة الاصناف
وِرِدِ الغمير العذب غير مروَّع
مثلى يورد ما يطاق ذعاف

ياطير إن كنت اللبيب فلا تبتْ
إلا سليب مروءة وعفـاف

هان النفيسُ فضاع بين معاشر
وضعوا اللآلىء موضع الاصداف

غرِّد وحيّ الضيف غير مقصّر
إن الربيع لأكرمُ الاضياف

يعطي جزافاً ، لا كمن رزق الغنى
فسخا ، وليس عطاؤه بجزاف

حمل الطرائف والهدايا ، تستحى
منها هدايا المسرف المتْلاف

لم تُزْجِها (بلقيس) فى سلطانها
والملكُ أفيحُ واسع الاكناف

تهدى الذخائر من نضار ساطع
شتّى المئينَ كثيرة الآلاف

تبلو (سليمان النبيَّ) لعله
ممن يعادى فى الهوى و يصافى
قذفت (بعفريت) تناول عرشها
بيدى أخى جَبَرية قذّاف
يطوى الجواء به كريشة طائر
والريح تعجب ، والرَّمادُ السافى

* * *

شعرى رُميت من الربيع بصاحب
سمح السِّهام مهذَّب الأهداف
سرُّ البيان أذاعه عن قدرة
كالسحر يُظهر كل سر خاف
سبحان ربك ، إنها آياته
تشفى القلوب من العمى و تعافى
دع من يجادل فى الحقائق واجتنب
ما اعتاد من كذب ومن ارجاف

ما المرء ينظر كل شيء ضاحياً
كالمرء ينظر من وراء سجاف
أحمد محرَّم

المـــرء ضيف

أنت فى الدنيا كضيف نازل
حل فى الاحياء حينا وانصرف
فاحى بالذكر اذا العمر انقضى
واجعل الرسم من الجسم خلف

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
تحطمنا الايام حتى كأننا
زجاج ولـكن لايعاد لنا سبك
أبو العلاء

كيف كان المسلمون يحكمون الامم؟

obeikandl.com

كيف كان المسلمون يحكمون الامم؟

قال الامام أبو يوسف (صاحب الامام أبى حنيفة) فى كتاب الخراج :

بعث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه زيادَ بن حدير الاسدى على عشور العراق والشام ؛ وأمره أن يأخذ من المسلمين ربع العشر ، ومن أهل الذمة نصف العشر ، ومن أهل الحرب العشر . فمر عليه رجل من بنى تغلب من نصارى العرب ومعه فرس فقوموها بعشرين ألفاً ، فقال : اعطنى الفرس وخذ منى تسعة عشر الفاً أو امسك الفرس وأعطنى الفاً ، قال : فأعطاه الفاً وأمسك الفرس . قال : ثم مر عليه راجعاً فى سنته فقال له : أعطنى الفاً اخرى ، فقال له التغلبى : كلما مررت بك تأخذ منى الفاً ؟ قال :

نعم . قال : فرجع التغلبي الى عمر بن الخطاب فوافاه بمكة وهو في بيت ، فاستأذن عليه ، فقال : من أنت ؟ فقال : رجل من نصارى العرب (وقص عليه قصته) فقال له عمر : كفيت . ولم يزده على ذلك . فرجع التغلبي الى زياد بن حدير ، وقد وطن نفسه على أن يعطيه ألفاً اخرى ، فوجد كتاب عمر قد سبق اليه : من مرَّ عليك فأخذتَ منه صدقة فلا تأخذ منه شيئاً الى مثل ذلك اليوم من قابل ، الا أن تجد فضلا . قال فقال الرجل : قد والله كانت نفسي طيبة أن أعطيك الفاً ، واني أشهد الله أني بريء من النصرانية ، واني على دين الرجل الذي كتب اليك هذا الكتاب

وقال طلحة بن معدان العمري : خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ وذكر أبا بكر فاستغفر له ثم قال :

« أيها الناس انه لم يبلغ ذو حق في حقه أن يطاع في معصية الله وإني لا أجد هذا المال يصلحه إلا خلال ثلاث : أن يؤخذ بالحق ،

ويعطى فى الحق ، ويمنع من الباطل . وإنما أنا ومالكم كولىّ اليتيم ان استغنيت استعففت ، وان افتقرت أكلت بالمعروف . ولست أدع أحداً يظلم أحداً ولا يعتدى عليه حتى اضع خده على الأرض ، وأضع قدمى على الخد الآخر حتى يذعن للحق . ولكم على أيها الناس خصال أذكرها لكم فخذونى بها : لكم علىّ أن لاأحتبى شيئاً من خراجكم ولا مما أفاء الله عليكم إلا من وجهه ، ولكم علىّ اذا وقع فى يدى أن لايخرج منى إلا فى حقه ، ولكم علىّ أن أزيد أعطياتكم وأرزاقكم إن شاء الله وأسد ثغوركم ، ولكم على أن لا ألقيكم فى المهالك ولا أجمّركم فى ثغوركم[1] . وقد اقترب منكم زمان قليل الامناء كثير القراء ، قليل الفقهاء ، كثير الأمل ، يعمل فيه أقوام للآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل دين صاحبها كما تأكل النار الحطب ، ألا كل من أدرك ذلك منكم فليتق الله ربه وليصبر أيها الناس ، إن الله عظم حقه فوق حق خلقه فقال فيما عظم من حقه « ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم

---

(١) تجمير الجيش : جمعهم فى الثغور وحبسهم عن العود الى أهلهم

بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون » ألا وإنى لم أبعثكم أمراء ولاجبارين ولكن بعثتكم أئمة الهدى يهتدى بكم فأدرّوا على المسلمين حقوقهم ، ولا تضربوهم فتذلوهم ، ولا تحمدوهم فتفتنوهم ، ولاتغلقوا الأبواب دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم ، ولا تستأثروا عليهم فتظلموهم ، ولا تجهلوا عليهم . وقاتلوا بهم الكفار طاقتهم ، فاذا رأيتم بهم كلالة فكفوا عن ذلك فان ذلك أبلغ فى جهاد عدوكم

أيها الناس ، انى اشهدكم على أمراء الامصار أنى لم أبعثهم إلا ليفقّهوا الناس فى دينهم ويقسموا عليهم فيئهم ويحكموا بينهم ، فان أشكل عليهم شىء رفعوه إلىّ »

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : لا يصلح هذا الأمر إلا بشدة فى غير تجبر ، ولين فى غير وهن

وكتب على بن أبى طالب رضى الله عنه الى كعب بن مالك وهو عامله على الكوفة : « أما بعد فاستخلف على عملك واخرج فى طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض السواد كورة كورة فتسألهم

عن عمالهم و تنظر فى سيرتهم حتى تمر بمن كان منهم فيما بين دجلة والفرات ، ثم راجع الى البِهْقُباذات (١) فتول معونتها ، واعمل بطاعة الله فيها ولاك منها . واعلم أن الدنيا فانية وأن الآخرة آتية وان عمل ابن آدم محفوظ عليه ، وإنك مجزى بما أسلفت وقادم على ما قدمت من خير . فاصنع خيراً تجد خيرا »

سلطان العلماء على الامراء

لما ولى ابن هبيرة العراق وأضيفت اليه خراسان فى عهد يزيد بن عبد الملك دعا اليه الحسن البصرى فى جماعة ، ثم حادثهم فى شأن الخلافة والخليفة والسلطان والطاعة . . فقال الحسن :

— « يا ابن هبيرة خف الله فى يزيد ، ولا تخف يزيد فى الله ، إن الله يمنعك من يزيد ، وان يزيد لا يمنعك من الله وأوشك أن يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ، ويخرجك من سعة الدهر الى ضيق القبر ثم لا ينجيك الا عملك »

---

(١) بهقباذ اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال شرقى الفرات ، منسوبة الى بهقباذ بن فيروز والد أنو شروان العادل

عمران حضرموت

obeikandl.com

عمران حضرموت

من رواية تمثيلية شعرية للاستاذ علي بن أحمد باكثير

أُنظُرْ إلى هذى السُّهولِ فقَد ... كانَتْ مَزَارِعَ مالها حدُّ
كانَتْ جِنانا لا فجاء بها ... غيرالممرِّ لراكبٍ ـ تبْدو(١)
من عدْوةالوادى القصى إلى الْـ ... أهضام من حَدْراء تمتدُّ
عَمَرَ الجدُودُ بها مواطنهم ... فَغَنُوا وعيشهمُ بها رغد
مابعد عام الألف ما قدُمَتْ ... منه العهود وما بها بُعْدُ
لما تجفْ بها مواطنه أقْـ ... دَام الالى اشتغلوا بها بعد
البُرُّ والسمراء ، والذُّرة الـ ... بيضاء والأقواه والرُّنْدُ
والنخل والأعنابُ حافلةً ... بقُطُوفِهن كأنها شهد

---

(١) الفجاء جمع فجوة . ورد فى الرحلة المتوكلية وصف حضرموت على عهده حوالى سنة ١٠٦٠ انها كانت بساتين ممتدة من حضرموت الى المسفلة لا فجوة بها خالية من الاشجار والزروع الا مقدار مايمر الراكب

obeikandl.com

والسدر يفرش فى الفضا بُسُطا ... من سُنْدُسٍ خضر فيفسد

فهنالك النعماء تخطر ما ... بين الحقول يزينها البرد

لله عيشهم فلا كَدَرٌ ... يعتاق صفوهم ولا جهد

دَعْ عهدها العادىَّ مِنْ قِدَمٍ ... فلقد تقادم ذلك العهد

إذ كانتِ الأنهارُ جارية ... تحت الجنان كأنها الخلد !

تلك الحقائق لا يُصدّقها ... قوم عيون قلوبهم رمد

تلكم بقاياها تَدُلُّ على ... ما كان ـ سَدٌّ دُونه سد !

يختاز ماء القطر يقسمه ... بين الأراضى حُكمها القصد

فنمت مزارعها فما فَتِئَتْ ... فيها الغيوث تروح أو تغدو

هى سُنَّةُ البارى فما كثرا ... أشجار فالأمطار تشتد

قف سائل الآثار كيف ذوت ... تلك الخمائل فهي ذى جُرد

تخبرك إن نطقت : وربما ... نطق الجماد وقوله الرشد

فى بطنِ أرضٍ أنت واطئها ... همم تصول فليس ترتد

تصبو الى العمل المفيد ترى أن السعادة ركنُها الجِدُّ
فتلامُ خَلفٌ كأنهم لا ساعدٌ لهم ولا زَند !
فَسَبِيلنا ترديدنا أبداً : نِعْمَ الجدود و بئست الولد!!

عَلِيُّ أحمد باكثير

طريق الذل

* إذا ضنّ الناس بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة ، و تبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد فى سبيل الله ، أدخل الله تعالى عليهم ذلا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم (رواه الامام أحمد فى مسنده، والطبرانى فى الكبير ، و البيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله بن عمر عن النبى ﷺ وهو حديث حسن)

* إذا قال الرجل للمنافق « ياسيدى » فقد أغضب ربه (رواه الحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى شعب الايمان عن بريدة عن النبى ﷺ وهو حديث صحيح)

الشهيد

obeikandl.com

الشهيـــــــــد

لشاعر فلسطين الاستاذ ابراهيم طوقان

عبس الخطبُ فابتسمْ وطغى الهولُ فاقتحم
رابط الجأش والنهى ثابت القلب والقدم
لم يبالِ الاذى ولم يثنه طاريء الالم
نفسه ضرعُ همةٍ وجمتْ دونها الهمم
تلتقي في مزاجها بالاعاصير والحمم
تجمع الهائج الخضمَّ الى الراسخ الاشم
وهي من عنصر الفداء ومن جوهر الكرم
ومن الحق جذوة لفحها حرّ الامم

سار في منهج العلى يطرق الخلد منزلا
لا يبالي ، مكبلا ذله أم مجندلا
فهو رهن بما عزم

ربما غاله الردى وهو فى السجن مرتهن
لم يشيّع بدمعة من حبيب ولا سكن
ربما أدرج التراب سليبا من الكفن
لستَ تدرى ، بطاحها غيّبته أم القنن
لا تقلْ أين جسمه واسمه فى فم الزمن
انه كوكب الهدى لاح فى غيهب المحن
أرسل النور فى العيون ، فما تعرف الوسن
ورمى النار فى القلوب ، فما تملك الضغن

أىّ وجه تهللا يرد الموت مقبلا
صعد الروح مرسلا لحنه ينشد الملا :
أنا لله والوطن

العالِم

قال رجل للشعبي : أيها العالم !

فقال : ـ لسنا بعلماء ، انما العالم من يخشى الله

من حكمة أبكتاتوس الرومانى

كان أبكتاتوس الحكيم عبداً لصاحب الشرطة فى رومة على عهد الامبراطور نيرون فى أواخر القرن الأول للمسيح. ولما أمر الامبراطور الرومانى فرمطيانوس باخراج الفلاسفة من مملكة روما هاجر أبكتاتوس الى بلاد اليونان ومات فيها. وكان أساس حكمته أن يميز الانسان بين ما هو فى مقدوره فيحتاط له ، وبين ماهو فوق مقدوره فيصبر عليه ويرضى به. ومن أقواله :

* لا يكن حذرك إلا فيما هو فى قدرتك ، وكن مطمئن البال فيما سواه

* أكثر ما تضطرب من أجله أفكار الناس ينشأ عما يتخيلونه فى الحوادث لاعن الحوادث نفسها. فاذا أحسسنا فى نفسنا القلق والحزن فلنلم أنفسنا ، أى ما فينا من الظنون الكاذبة

* من لام غيره على ما يطرأ له فهو جاهل ، ومن لام نفسه دون غيره فقد شرع فى الحكمة ، وأما الحكيم فلا يلوم نفسه ولا

الفتح

في عامها التاسع

obeikandl.com

الفتح

فى عامها التاسع

أخذَ الكرىٰ بعيون دهرك فاسهدى
لم يبقَ الا بعضُ يومك والغدِ (١)
وبدتْ طريقُ الفوز تلفتُ بالصُّوَى (٢)
لسلوكها عيزَ (المحبِّ) المهتدى
يفرى الحسامُ بها الضريبةَ مُغمَداً
ويُصيبُ فيها السهمُ غيرَ مُسدَّد
فاطوِ مراحلَها لباذخةَ العلى
وتبوَّإى منها مكانَ الفرْقد

---

(١) نوم الدهر كناية عن هدوئه (٢) الصوى : اعلام الطريق

واستقبلى الخـــيراتِ فى إقباله
عاما يروحُ بها عليكِ ويَغتدِى
أنتِ الخليقةُ بالثناء ، وان مضى
بمذمَّة التقوَى لسانُ الملحد
والمستقلةُ بالمحبَّبِ للنُّهى
بالرغم من أنفِ الخليع المفسد
صاولتِ أقيالَ الضلال بعَزْمةٍ
رغمَ الوقوفِ أمامَها لم تقعد
وصرعتِ أبطالَ المجون بصارم
كَتبتْ عليه يدُ الهدى : هذا يدى
ليتَ الأُلى جَهلوا مكانَكِ فانثنوا
يتلمَّسون الكحلَ عند الأرمد

وتنكبوا أَمَمَ[١] الطريق، وأوفضوا[٢]

يتهالكون على الطريق الابعد

ألقوا اليك بنظرة ، فتلقنوا

درْسَ الهداية عن لسان المرشد

أو ليت من حَسِبوا الجمال تجملا

بالثوب يُوزَنُ نسجُهُ بالعَسْجَد

وتوهَّموا حظَّ الحياة رَقاعةً

وتحرُّشا بالفاتنات الخُرَّد

وضَراوةً بالمخزيات ، وجُرعة

تُودى من الخمر العتيق ولا تَدِى[٣]

---

(١) الامم : القريب (٢) انطلقوا مسرعين (٣) تهلك
(٦) ودى المقتول : دفع ديته

راضوا النفوسَ عليكِ فانقلبوا وهم
فى الفضل أفضلُ قدوةٍ للمقتدى
ليتَ الأُلى تركوا الطريقَ أمامَنا
بالشُّحِّ للعلياء غيرَ مُعبَّدِ
وتعبَّدَ الدينارُ منهم أنفُسا
سَجَدَت له فى خشيةِ المتَعبِّدِ
فأصاب منها ذلك الخُلُقَ الذى
بسواه لا يسمو الفتى للسُّوددِ
جارَوْا كرامَ الناس فى الجدوى كما
سبقوا الزَّعانف فى التبذُّل والدَّدِ (١)
قعدوا بأحساب البلاد ، ووطّأوا
منها المناكبَ لافتئات المعتدى

وعَدَوْا (١) على أمجادها : فهووا بها
بعد السموّ الى الحضيض الأوهد
ورموا مَيادينَ العَلاء بعقلة
لولا جمودُ أكفّهم لم تجمُد
ومِن الغبينَة أن ترى عَبْدَ الهوَى
منهم تُكالُ له نعوتُ السيِّد

* * *

يا راكبا مَتنَ البخار مُوَلِّيًا
وجهَ المنى والشوقِ شطرَ المسجد
ترمى به شطَّ العُروبة همةٌ
شبَّ الهوى فى جمرها المتوقّد

---

(١) وثبوا

قل للأهلة من ذوى أرحامنا
مِن مُتْهِم سمح اليدين ومُنْجِدِ :
لله أنتم معشرٌ ، كَنَدِيِّه (١)
شهد التدبرُ أنه لم يَشْهَدِ
أوصدتمُ للشرّ باباً والاذى
لولا الاناةُ وفَضلها لم يُوصَدِ
أفعتْ ذئابُ الشرّ تزعج دونه
سمع النهى بعوائها المتردّد (٢)
حتى لكاد اليأسُ يُلقى بالرجا
فلِذاً تروع بشملها المتبدّد
وصفعتمُ الغربَ الشحيح براحة
بسوى المروءة والنَّدى لم تُمْدد

أورته أنَّ الشرق أصفى فطرةً
منه وأنبلُ غايةً فى المقصد
واحملْ لوفد المسلمين تحيةً
حَفِلتْ باعذار الثناء المُجهَد
وادْخل الى البيت العتيق وطُفْ به
واركع هناك لوجه ربّكَ واسجد
وادعُ المهيمنَ أن يَدُعَّ خصومَنا
دعّاً لهاوية الهَوان السَّرمد
ويلمَّ شملَ بنى الهُدَى ويقيمُ
عنتَ الزّمان وشرَّ كيد الحسَّد
ويَزيدَهم أخذاً بكل مثقِّفٍ
لنُهَى الجماعة ، للحياة مجدّد

ويُمدَّ بالتأييد كلَّ أخى نَدَى
﴿للفتح﴾ فى شرف الجهاد مؤيَّد

***

أصحيفةَ ﴿الفتح﴾ المبينِ تحيةً
من ضاحك النَّسْرِين والوَرد النَّدِى
عن أمة التوحيد فى مجموعها
تُهْدَى لصاحبكِ الكريم المَحْتِد
رجل الجهاد المستمدّ عتادَه
من صَبره ويقينه المتجدِّد
الزاهد الاوَّاب إن شحَّ الحيا (١)
فمضىٰ بصبر القانع المتزهّد

---

(١) الحيا : المطر . والمراد به هنا مورد الكسب

المُستعزّ بربه وبدينِه

إِن ذلَّ للاغيار وجهُ المجتدى

والمستطيب أذى الجهاد ، وإنها

لفضائلٌ فى غيره لم تُوجَد

لا زِلْتِ للافكار نجما تهتدِى

بسَناه فى هذا الزمان الاسود

من ثامنٍ تتقدَّمين لتاسع

خَصْبٍ ، الى ما لا يُعدّ على اليد

لا تضجرى ، فالعُسر ظلٌّ سحابة

والنجح من حِلف الثبات بمَرْصَد

وتنظَّرى البشرى[1] فقد أخذ الكرى

يلقى الغطاء عن العيون الهُجَّد

---

(١) ارقبيها

هٰذِى فروعُ الفوز تفترع الجوا
طولا لِتُؤْتَى أُكْلَهَا وكأَنْ قَدِ

١٠ ربيع الاول سنة ١٣٠٣

النجمى

من الحكم

بعض الحلم مذلة ، وبعض الاستقامة مزلة . فراسة الكرم لاتبطى ، وقيافة الشرف لاتخطى . خير البر ما صفا وضفا ، وشره ماتأخر وتكدر

الصاحب بن عباد

انى لأرفع نفسي أن يكون ذنب أعظم من عفوى ، وجهل أكثر من حلمى ، أوعورة لا أواريها بسترى ، أو إساءة أكثر من إحسانى

معاوية

تحيـــــــة الفتح

فى عامها التاسع

من شاعر مصر الكبير الاستاذ أحمد محرم

أَمَنَارةَ السَّارِى ، وأمْنَ الوادِى
هلْ باتَ حوْلكِ سامرٌ فأنادى ؟
أسَفُ الصدَى أنْ يَضْمَحِلَّ ، وما قَضَى
وطَراً من الاسماعِ والاكباد
ومِنَ العَنَاء ، وقدْ بَلوْتُ صنُوفَه
فَشَلُ الهداةِ ، وخيْبةُ القوّاد
فى ذِمّةِ الذِّكْرِ الحكيم رِسالتى
وإِليكَ ربِّى مرْجِعى ومَعادِى

obeikandl.com

أنْتَ العليمُ بما أُريد وأبْتَغِي
وبما أُكابِدُ منْ أذى وعِنادِ
عِفْتُ الصِّبَى ، وجعلْتُ شيْبِي قُرْبَةً
أبغِي الحياةَ لامَّتِى وبلادى
كُلٌّ لوجْهِكَ ، ليس شيءٌ غيرُه
إلاَّ يصيرُ إلى بِلًى ونَفادِ
أغْرَى الخوارجَ بالعداوةِ أنَّهُمْ
وجدُوا مُرادَكَ فى الحياةِ مُرادى
أنْتَ الموفِّقُ ، والنفوسُ رهينةٌ
بقضائكَ الجارى إلى الآباد

* * *

لكِ يا مُنوِّرةَ البِقَاعِ تحيةٌ
من رائحٍ فى نُور علمكِ غاد

سِيرِى على نُورِ (الكِتابِ) وهَدْيِهِ
وعلى التى سَنَّ (الامينُ الهادى)
لكِ فى (بنى الاسلامِ) أجرُ مُجدِّدٍ
لشرائعِ الآباءِ والأجداد
أنْصفتِ (دينَ الله) من أعدائه
وهَزَمْتِ دينَ الكفرِ والالحاد
وغَضِبْتِ للاخلاقِ غضْبَةَ حُرَّةٍ
تأبَى الحياةَ مشُوبةً بفساد
وجَهِدْتِ تبْنِين (العرُوبةَ) كلما
أبصرْتِ حائطها بغيرِ عماد
رُدِّى الغُواةَ إلى السّبيل، وأذّنى
فى الجامحين بحكمةٍ وسَداد

وخُذِى العهودَ على الرِّجال ، فحسْبهم
ما كان من شغبٍ ، وطولِ تَعادِ
الضَّعْفُ أدركَهُمْ ، وكانوا قُوَّةً
لا تُستباحُ بقوَّةٍ وعَتاد
يُلقى إليها المستبِدُّ قيادَه
والحقُّ منها آخذٌ بقياد
إن أمسكتْ ، فعنِ الاذى ، وإذا مضت
مضتِ السُّيوفُ على هُدًى ورشادِ
عطفتْ على الأُمم الضِّعافِ ، وطوَّحتْ
خَلْفَ الدُّروبِ بآخرينَ شِدادِ
لَم تتخذْ مُلكا أزلَّ (١) ولمْ تُقِمْ
حُكماً على شططٍ ولا استبداد

---

(١) غير ثابت

خُلِقَتْ سلاماً للشُّعوبِ ورحمةً
في عالَمٍ بادِي الشراسةِ عادِ
يرعى الضِّعافَ به ، ويملكُ أمرَهم
غَرْثانُ يلتهم الممالكَ صادِ
يَرِدُ الدِّماءَ بريئةً ، ويخوضُها
ولَهى ، ولم تكُ مَطمحَ الوُرَّادِ
اللهُ حَرَّمها ، ودافعَ دونها
من ذا يُدافِعُ ربَّه ويُرادي ؟ (١)
نظرَ الهداةُ الى الشُّعوبِ ، فما درَوْا
أعُقول وحشٍ ، أمْ طِباعُ جَمادِ ؟
وتعجَّبُوا للأرضِ كيف يسُوسُها
طُغيانُ أربابٍ ، وجهلُ عِبادِ

---

(١) المراداة : الرمى بالحجارة

مَرِضتْ نفوسُ العالمين ، فعادَها
خيرُ الأُساةِ ، وأفضلُ العُوّاد
طِبٌّ من (الوحى المفصَّلِ) آخذٌ
بمجامعِ الارواح والاجساد
ما انفكَّتِ الافهام فى أصفادِها
حتى تَداركها (الرسول الفادى)

* * *

إيهِ (مُحبَّ الدِّين) زِدْه محبَّةً
فى المؤمنين ، وزِدْه صفوَ وداد
لِي مِنْ يَراعِك فى الصَّبابةِ مُسعِدٌ
فامْزِجْ مِدادك فى الهوى بِمِدادى
وتعالَ نقْضِ الحقَّ فى ميعادِه
إن الحياةَ قريبةُ الميعاد

اليومَ نملكُ أنْ نقول ، وإننا
لإلى رُفاتٍ صامتٍ ورماد
قُلْ ما أردْتَ ، ونادِ قومَك أقبِلوا
مِنْ حاضِرٍ يخشى الإلهَ وباد
اللهُ يَسألُ أينَ غُودِر دِينه
ويقول أين فوارسى وجيادى ؟
أفيطمع النُّوّامُ مِلءَ عُيونِهم
أن يملكوا الدُّنيا بغيرِ جهاد ؟
سِرْ يا دليلَ الرَّكْبِ مأمُونَ الخُطى
وارفعْ يديك تحيةً للحادى
المسلمون على هُدَى منْ ربهم
ما دام نُورُك عن يمين الوادى

أحمد محرم

الفتح

في سنتها التاسعة

أحقّاً خطوتِ الى التاسعهْ وأنمتِ شقتك الواسعه
قطعتِ مراحلها عنوة سلاحكِ عزمتك القاطعه
وواصلت سيرك لم تثنه صعاب تخطيتها مانعه
لقد هاجمتك سنيٌّ عجاف تريدك شاةَ لها خاضعه
فكنت اللَّباة ثوت بالعرين فأيأست الفئة الطامعه
ومرَّ بأفقك غيم كثيف فما نال من شمسك الساطعه
لقد صادروك لكي يسقطوك فكانوا لك الالة الرافعه !
ومن قبل أوصوا شياطينهم بأن يجعلوك لهم تابعه

فكم لوّحوا ببريق النضا ر وناهيك من فتنة خادع
فان لم تكوني صدى ظلمهم فلا توقظي الأعين الهاجع
ولكن رضيتِ بشوك القتا د ولم تقبلي الزهرة اليانع
فلله من موقف رائـــع يزين مواقفكِ الرائع
وان أنس لا أنسى إجماعهم على دفن آثارك الذائع
وكيف هززتِ بما يبّتوا وأكثرت شيعتك السامع
وقاومتِ قارعة أحدثوا وما كان أهولها قارع
نسوا أوتناسوا الذي سجلت صحيفة تاريخكِ الناصع
وعزة نفس إذا أُعطيت بها (منجما) لم تكن بائع

فيا (فتح) خطتك استأنفي ودومي بآفاقنا طالع
وروحي كدأبك للمسلمين الى الوثبة القوة الدافع
وسيري بهم رغم هذا الشتا ت حثيثا الى الوحدة الجامع

لعل بعامك نيل المنى كما شمت من بدئه طالعه
وما ثمّ يُمْن كحقن الدماء وكادت تراق سدى ضائعه
ولكن بحكمةِ عبد العزيز وهمته انقضت الفاجعه
شهامته ردّ أكسيرُها ثمارَ مضراتها نافعه
وكان لنصحكِ شأن عظيم وكانت عقاقيركِ الناجعه

محمد صادق عرنوس

من وصايا الآباء للأبناء

يابنى أوصيك بتقوى الله عز وجل فى الغيب و الشهادة ، وكلمة الحق فى الرضا والغضب ، والقصد فى الغنى والفقر ، والعدل فى الصديق و العدو ، والعمل فى النشاط والكسل ، والرضا عن الله تعالى فى الشدة والرخاء

(الامام على رضى الله عنه)

تغير الحال

وربَّ كريم تعتريه كزازة
كما قد رأيت الشوك في أكرم الشجر
ورب جواد يمسك الله جوده
كما يمسك الله السحاب عن المطر
أبو العلاء الأسدى

في الخمر

لعمرك ما يحصى على الكأس شرها
وان كان فيها لذة ورخاء
مراراً تريك الغيَّ رشداً وتارة
تخيّل ان المحسنين أساءوا
وأن الصديق الماحض الود مبغض
وان مديح المادحين هجاء
يزيد بن محمد المهلبى

داعيـــــــة الهدى

obeikandl.com

داعيـــــــة الهدى

حَيِّ (الخطيبَ) ومَجِّدِ (الفتحا)
مَرْحَى لداعية الهُدى مرحى!

مرحى! أقول ـ على الدوام ـ لها
ولقد أقول لغيرها: بَرْحَى!

لصحيفة الحقّ التى طلعت
فغدا الظلامُ بنورها صبحا

عُنيتْ بجِدّ الشأن طاويةً
عن هزله وفُضوله كَشْحا

تخذَتْ سبيلَ الله مِهْيَعَها
ورأت خَسار مَعاشها رِبحا!

تحنو على الاسلام تَحضُنه !
لم تألُهُ حُباً ولا نُصحا

وتحارب الالحادَ فى ثِقةٍ
أنَّ الصبيحةَ تُعقِبُ الجُنْحا

تَتَبَّع الالحاد تنسِفهَ
نسفاً ، وتكسح جذْرَه كسحا

تَفْليه من شَعْرِ الصلاح أذًى
وتُذيبه فى مائها مِلحا !

تأتى عليه ، تَدُكُّ عاليَهُ
أرأيت تحت قَذِيفةٍ صَرحا ؟

أضحت بهاجرة الزمان ، على
فِئة الهُدَى ، الينبوعَ والسَرحا !

يُزْهَى بها الاسلامُ مُغتبطاً
وتَتيه مائسةً بها الفُصحى
قَبسٌ يؤجّجه بغَيرته
شَهمٌ بمهجته له ضَحَّى
تَخِذَ الجهادَ شِعاره ، ومضى
لم يكترثْ قَدْحا ولا مدحا !

***

أوّاه ! من ذُلّ نُكابده
لا نَستطيع لثِقله طَرحا !
إنّا بنى قحطانَ ذَلَّ بنا
أنّا نسينا السيفَ والرمحا !
هل نستعيد قُوىً بها فَتحت
آباؤنا الشُمّ الدُّنى فتحا ؟

ونثور متّخذين عُدَّتنا
دَمَنا الصريحَ ، ودِيننا السّمحا؟
ذخرانِ لو فى غيرنا اجتمعا
بلغ السماءَ وصافح النطحا !!

***

قل للعُروبة وهى باكيةٌ
تُذْرى الدموعَ وتشتكى البرحا:
قُومى امسحى عينيكِ وامتثلى
هذى الجزيرةُ تعقد الصلحا!
جرّى على قتلاكِ مغفرةً
وتحنّنى عطفا على الجرحى !
وامضى الى (عبد العزيز) يُزِلْ
عنك السَّقامَ ويضْمِدِ القَرْحا !

أنتِ الحزينة ، إن مضيتِ له
أضحيتِ هانئةً به فَرِحي
مَلَكٌ كأنَّ اللهَ أرسله
ليقيم من أمجادكِ الصَّرحا!
فادعى له الرحمٰنَ سائلةً
أن لا يفارق سعيُه النُّجحا

***

أَملُ العروبة فى قضيّتها
بين (الرياض) يجول و (البطحا)!

القاهرة : ٥ صفر ١٣٥٣ علي أحمد باكثير

جبلة بن الايهم

ملك غسان بالشام

obeikandl.com

جبلة بن الايهم

ملك غسان بالشام

قال حسّان بن ثابت :

أتيتُ جبلةَ بنَ الأيهم الغسّانىَّ قبل البعثة وقد مدحته ، فأذن لى ، فجلست بين يديه ، وعن يمينه رجلٌ له ضفيرتان ، وعن يساره رجلٌ لا أعرفه ، فقال :

— أتعرف هذين ؟

فقلت : أمّا هذا فأعرفه — وهو النابغة الذبيانىّ — وأما هذا فلا أعرفه

قال : هو علقمة بن عَبدة ، فان شئت استنشدتهما وسمعت منهما ، ثم إن شئت أن تُنشد بعدهما أنشدتَ ، وإن شئت أن تسكت سَكَتّ

قلت : فذاك . فانشده النابغة :

كِلينى لهَمٍ يا أُميمةَ ناصبِ
وليلٍ أُقاسيهِ بطىءِ الكواكب

قال : فذهب نِصفى
ثم قال لعلقمة : أنشدْ . فأنشدَه :

طحا بكَ قلبٌ فى الحسانِ طَروبُ
بُعَيدَ الشبابِ عَصْرَ حانَ مَشيبُ

فذهب نصفى الآخر . فقال لى :

— أنت أعلمُ الآن ، إن شئتَ سكتَّ وإن شئتَ أنشدتَ

فتشدّدت وأنشدت :

للهِ دَرُّ عِصابةٍ نادمتُهم
يوماً بجِلّقَ فى الزمانِ الأوّلِ
أبناءِ جَفنةَ عند قَبر أبيهمُ
قبر ابن ماريةَ الجوادِ المُفْضَلِ
يَسقُونَ من وَرَدَ البريصَ عليهمُ
كأساً تُصفَّقُ بالرحيق السلسلِ

يغشَون حتى ما تَهِرُّ كلابُهم
لا يَسألون عن السَّواد المقبلِ
بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُهم
شمُّ الأنوفِ من الطِراز الأوّل

فقال لى : ادنُ ادنُ ، لعَمْرى ما أنتَ بدُونهما

ثمّ أمر لى بثلثمائة دينار وعشرة أقمصة ، لها جيبٌ واحد ، وقال : هذا لك عندنا فى كلّ عام

●□●

ولمّا أسلم جَبَلة كتبَ الى أمير المؤمنين عمر يستأذنُه فى القُدوم عليه ، فأذنَ له ، فخرج اليه فى خمسمائةٍ من أهل بيته ، من عكٍّ وغسّان ، حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر يُعلمه بقدومه فسُرَّ بذلك وأمر الناس باستقباله ، وبعث اليه بأنزال ، وأمر جبلةُ مائتى رجل من أصحابه فلبسوا الديباج والحرير وركبوا الخيل معقودةً أذنابُها وألبسوها قلائدَ الذهب والفضّة ، ولبس جبلةُ تاجَه وفيه قُرطا ماريَة ، وهى جدّته ، ودخل المدينةَ

فلم يبق بها بِكر ولا عانسٌ إلاّ خرجتْ تنظر اليه وإلى زِيّه ، فلما انتهى الى عُمرَ رحّب به وألطَفَه وأدنى مجلسه . ثم أراد عمر الحجَّ فخرج معه جبَلة ، فبينا هو فى الطواف إذ وطئ إزارَه رجلٌ من بنى فَزارة ، فانحلّ ، فرفع جبلةُ يدَه فهشم أنف الفزارى ، فاستعدى عليه عمرَ فبعث الى جبلةَ فأتاه فقال :

— ماهذا ؟

قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إنه تعمّد حلّ إزارى ، ولولا حرمةُ الكعبة لضربتُ عنقه بالسيف !

قال عمر : قد أقررتَ ، إما أن تُرضى الرجل وإما أقدتُه

قال جبلة : تصنع ماذا ؟

قال : آمرُه بهشْم أنفِك

قال : وكيف ذلك ، هو سُوقَة وأنا ملك ؟

قال : الاسلام جَمَعك وإياه ، فليس تفضُله إلاّ بالتُقى والعافية !

قال جبَلة : قد ظننتُ أنى أكون فى الاسلام أعزّ منّى فى الجاهلية

قال عمر : دعْ عنك هذا ، فإنّك إن لم تُرضِ الرجل أفدتُه منك !

قال : إذَنْ أتنصَّر !

قال : إن تنصَّرتَ ضربتُ عنقَك !

فلما رأى جبلةُ الجِدَّ من عمر قال : أنا ناظر فى ليلتى هذه

وقد اجتمع بباب عمر من حىّ هذا وحىّ هذا خلقٌ حتَّى كادت أن تكون فتنة ، فلما أمسوا أذن له عمرُ بالانصراف ، حتى اذا نام النـاس تحمَّل جبلةُ مع جماعته الى الشام ، فأصبحت مكةُ منهم بَلاقع . فلما انتهى الى الشام تحمَّل فى خمسمائةٍ من قومه حتى أتى القُسطَنطينيّة فدخل الى هرقل ، فتنصَّر هو وقومُه ، فسُرَّ هرقل بذلك جدا ، وظن أنّه فتحٌ من الفتوح ، وأقطعه حيث شاء ، وجعلَه من محدِّثيه وسُمّاره

ثم ان عمر بدا له أن يكتب الى هرقلَ يدعوه الى الإسلام ، ووجّه اليه رسولا ـ وهو جَهْجاهة بن مُساحق الكِنانى ـ فلما انتهى اليه أجابَ الى كل شىء سوى الاسلام ، فلما أراد الرسولُ

الانصرافَ قال له هرقل :

— هل رأيتَ ابنَ عمِّك هذا الذى جاءنا راغباً فى ديننا ؟

قلت : لا

قال : فالقَه

قال : فتوجَّهتُ اليه ، فلما انتهيت الى بابه رأيت من البهجه والحسن والسرور ما لم أر مثله بباب هرقل ، فلما أُدخِلت عليه إذا هو فى بهو عظيم ، وفيه من التصاوير مالا أحسن وصفَه ، واذا هو جالسٌ على سريرٍ من قوارِيرَ قوائمُه أربعةُ أُسْدٍ من ذهب ، وقد أُمِرَ بمجلِسه فاستُقْبِلَ به وجهُ الشمس ، فما بين يديه من آنية الذهب والفضة تلوح ، فما رأيت أحسنَ منه . فلمّا سلّمت عليه ردّ السلام ورحّب بى وألطفنى ، ولامنى على تركى النزولَ عنده ، ثم أقعدنى على سريرٍ لم أدر ماهو ، فتبيّنتُه فاذا هو كرسىٌّ من ذهب ، فانحدرت عنه ، فقال :

— مالَك ؟

فقلت : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا

فقال جبلة أيضاً مثلَ قولى فى النبى ﷺ حين ذكرته ، وصلّى عليه

ثم قال : ياهذا ، إنّك اذا طهّرت قلبَك لم يضرّك ما لبستَه ولا ما جلست عليه (١)

ثم سألنى عن الناس ، وألحفَ فى السؤال عن عمر ، ثم جعل يفكّر حتى عرفتُ الحزنَ فى وجهه ، فقلت له :

ما يمنعك من الرجوع الى قومك والاسلام ؟

فقال : أبعد الذى قد كان ؟

قلت : قد ارتدّ الاشعث بنُ قيس عن الاسلام ومَنَعهم الزكاة وضربهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام

فتحدّثنا مَليًّا ثم أومأ الى غلامٍ على رأسه ، فولّى يُحضِر ، فما كان إلا هُنَيّة حتى أقبلت الأخونة فوُضعت ، وجىء بخِوانٍ من ذهب فوُضع أمامى ، فاستعفيت ، فوُضع أمامى خوان من

---

(١) قلنا : ولكن غاب عن جبلة أن من مقاصد الاسلام استكمال الرجولة فى رجاله ، والابتعاد بهم من خنوثة الترف ولين الدعة

خَلَنْج وجامات قوارير، وأُديرت الخمرُ فاستعفيت منها، فلما فرغنا دعا بكأس من ذهب فشربَ منه خمسا . ثم أومأ الى غلام فولّى يُحضِر فما شعَرت إلا بعشر جوارٍ يتكسّرن فى الحلى والحُلَل ، فقعد خمسٌ عن يمينه وخمسٌ عن شماله ، ثم سمعتُ وسوسةً من ورائى ، فاذا أنا بعشرٍ أفضلَ من الاوّل ، عليهنّ الوشيُ والحلى ، فقعد خمس عن يمينه وخمس عن شماله ، ثم أقبلت جاريةٌ على رأسها طائرٌ أبيض كأنه لؤلؤة ، مؤدّب ، وفى يدها اليمنى جامٌ فيه مسك وعنبر قد خُلِطا ، وفى اليسرى جام فيه ماء ورد ، فألقت الطائر فى ماء الورد فتمعّك فيه بين جناحيه وظهره وبطنه ، ثم أخرجته فألقته فى جام المسك والعنبر فتمعّك فيهما حتى لم يدع فيه شيئاً ، ثم نفَرته فطار فسقط على رأس جبلة ، ثم رفرف ونفض ريشَه فما بقى عليه شىء إلا سقط على جبلة ؛ ثم قال للجوارى :

أطرِبْنَنى !

فجعَلن بعيدانهنّ يغنّين :

فلهِ دَرُّ عصابةٍ نادمتُهم يوماً بجِلّقَ فى الزمان الأوّلِ

(الابيات) . فاستهلّ واستبشر وطرِب ، ثم قال :

زدنني !

فاندفعن يغنّين :

لمن الدار أقفرت بمعان بين شاطى اليرموك فالصّمّانِ (١)

الى آخر القصيدة

فقال : أتعرف هذه المنـازل ؟

قلت : لا . قال : هذه منازلنا فى مِلكنـا بأكناف دِمَشق ، وهذا شعر ابن الفُريعة حسّان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ

قلت : أما إنه مضرور البصر ، كبير السنّ !

قال : ياجارية ، هاتى

فأتته بخمسمائة دينار ، وخمسة أثواب ديباج . فقال : ادفع هذه الى حسان ، ثم راودنى على مثلها . فأبيت . فبكى . ثم قال لجواريه :

— أبكيتنى .

فوضعن عيدانهن ثم أنشأن يقلن :

---

(١) بلدة معان ونهر اليرموك فى شرق الاردن

تنصّرَتِ الاشراف من عار لطمةٍ
وما كان فيها لو صبرتُ لها ضررْ
تكنّفنى فيها لجاجٌ ونَخوةٌ
وكنت كمن باع الصحيحة بالعوَرْ
فياليتَ أُمى لم تلدْنى وليتنى
رجعت الى القول الذى قاله عمر
وياليتنى أرعى المخاض بقفرة
وكنت أسيراً فى ربيعة أو مضر
وياليت لى بالشام أدنى معيشةٍ
أجالسُ قومى ذاهبَ السمع والبصر

ثم بكى وبكيت معه ، حتى نظرت الى دموعه تجول على لحيته ، ثم سلّمت عليه وانصرفت ، فلما قدمت على عمر سألنى عن هرقلَ وعن جبلةَ فقصصت عليه القصة ، فقال :

ـ أبعده الله ، تعجّلَ فانيةً بباقية ، فهل سرّح معك شيئاً ؟

قلت : سرّح إلى حسان خمسمائة دينار وخمسةَ أثواب.

ديباج ، فقال :

هاتِها !

وبعث إلى حسان فأقبل يقوده قائده حتى دنا فسلَّم وقال :

يا أمير المؤمنين ، إنى لأجد أرواح آل جفنة !

فقال عمر رضى الله عنه : قد نزع الله تعالى لك منه على رغم أنفه ، وأتاك بمعونته

فاخذها وانصرف وهو يقول :

إنّ ابنَ جفنةَ من بقيّة معشر لم يَغذُهم آباؤهم باللُوم
لم يَنسنى بالشام إذ هو ربُّها كلاّ ولا متنصِّراً ، بالروم
يُعطى الجزيلَ ولا يراه عنده إلاّ كبعض عطيّة المذموم
وأتيته يوماً فقرّب مجلسى وسقى فروّانى من الخرطوم

ثم قال للرسول : ماقال لك جبلة ؟

قال : قال لى : إن وجدته حياً فادفعها اليه ، وإن وجدته ميتاً فاطرح الثياب على قبره ، وابتع بهذه الدنانير بُدْنا فانحرها على قبره

فقال حسان : ليتك والله وجدتنى ميتاً ففعلتَ ذلك بى !

مجالس ملوك العرب

مجالسُ ثقافة وتهذيب

obeikandl.com

مجالس ملوك العرب

أندية ثقافة وتهذيب

نصب عبد الملك بن مَرْوان الموائدَ يُطعِم الناس فى أحد الايام ، فجلس رجلٌ من أهل العراق على بعض الموائد ، فنظر اليه خادمٌ لعبد الملك فأنكره فقال :

— أعراقى أنت ؟

فقال : نعم !

فقال : بل أنت جاسوس !

قال : لا ، ويحكَ دَعْنى أتهنّأ طعامَ أميرِ المؤمنين ولا تنغصه علىّ

ثم إن عبد الملك أقبل يطوف على الموائد ، فوقف على تلك المائدة فقال : مَن القائل :

اذا الارْطى توسد أبردَيه

وما معناه ؟ ومن أجاب فيه أجزناه

فقال العراقيّ للخادم : أتحبُّ أن أشرح لك ذلك ؟

قال : نعم !

فقال :هذا البيت يقوله عَدىّ بن زَيد فى صفة البِطيخ الرمسى

فنهض الخادم مسروراً الى عبد الملك فأخبره

فضحك عبد الملك حتى سقط

فقال له الخادم : أخطأتُ يامولاى أم أصبت ؟

فقال : بل أخطأت

فقال : هذا العراقيّ لقّننى إياه

فقال أى الرجال هو ؟

فأراه اياه . فقال : أأنت لقنته هذا ؟

فقال : نعم

فقال : صواباً لقّنتَه أم خطأ ؟

فقال : بل خطأ

فقال : ولم ؟

قال لانى كنتُ متحرّما بمائدتك فقال لى كيت وكيت ، وأردت أن أكفّه عنّى وأضحكك منه

فقال له عبد الملك : فكيف الصواب ؟

فقال : هذا البيت يقوله الشّماخ بن ضِرار فى صفة البقر الوحشيّة التى جزأت بالرطب عن الماء

فقال : صدقت !

وأمر له بجائزة ، ثم قال له : ألك حاجة ؟

قال : نعم

قال : وماهى ؟

قال : تُنحّى هذا عن بابك ، فانه يَشينُه

هكذا كانت مجالس خلفاء العرب وملوكهم أندية ثقافة وتهذيب ، يتصل فيها الشعب بولاة أمره ليس بين قلوب هؤلاء وقلوب هؤلاء حجاب . فلما استعجمت الدولة بعد ذلك توأت بهجة الدنيا . . .

مسیحی عربی

یمدح المنقذَ الاعظم ﷺ

obeikandl.com

مسيحي عربي يمدح المنقذ الاعظم ﷺ

صديقنا الاستاذ وصفي قرنفلي هو الشاب المسيحي الذي كانت له في بعض سنوات الفتح كلمات طيبة عن الاسلام اعتاد أن يوقعها بتوقيع (فتى العرب) . والآن أعلن اسمه للملأ مقروناً بعقيدته في نبي الرحمة محمد ﷺ أنه رسول الله وأن نصارى العرب لولاه لكانوا عبيداً . وهذه قصيدة من نظمه في المديح النبوي :

قد يقولون شاعر نصراني ... يرسل الحبَّ في كذاب البيان
يتغنى هوى الرسول ويهذي ... بانبثاق الهدى من القرآن
ينتحي الجبهة القوية يحدوها رياء والشعر لا وجدانى
كذبوا والرسولِ ، لم يجر يوما ... بخلاف الذي أُكنُّ لساني
ما تراءيتُ بالهوى ، بل سقاني ... طائفُ الحبِّ والهوى ماسقاني
أوَعارٌ على فتى يعربيّ ... ان تغنّى بالسيد العدناني ؟
أوليس الرسول منقذ هذا الـ ... ـشرق من ظلمة الهوى والهوان؟

صاحَ بالشرق واستثار بنيه فتنادوا بالفرس والرومان
ومشوا للحياة تحت رايته الشمّ ـاء ، صفاً ملمع الاركان
وبنوا مجدنا المؤثّل صرحاً من نثار العروش والتيجان
وأتوا قمة الزمان ، فكانوا سادة الارض فى شباب الزمان
أفكنّا لولا الرسول سوى العبـ ـدان ؟ بئست معيشة العبدان !
أوليس الوفاء أن تُخلص المذ قذ حباً ان كنتَ ذا وجدان ؟
فالتحيّات والسلام أبا القـ ـاسم تُهدى اليك في كل آن
قل (لسمعان) انّ ما فى عروقى عربيٌّ ، وان ما فى لسانى
أتغنى بالحقّ والحق ياصاح لا مسلم ولا نصرانى
انما الشاعر الذي أنا منه فوق ذاك الارجاف والبهتان
قد تعالى عن الرياء بريئاً من هوى الشيخ اوهوى المطران
كل هذى الاديان ـ لو عقل الناس ـ سبيل هاد الى الرحمن
اخذته الغايات فانشعب السير وضلت قوافل الركبان
فاذا الناس فى مريج من الامر حيارى مشلولة الاذهان
يترامون بالكبائر والاثم ويمضون طية الاضغان

ايها الناس ! ما أتى الرسل للتفريق ، لكن لوحدة الانسان
كلنا مسلمون لله فحتى مَ الترامى بالكفر والبهتان ؟
كلنا صائرون لله يوما ، يوم تنشقّ وردة كالدهان

منقذَ الشرق قد اتيناك نشكو ضيعة الحق وانخذال الامانى
أحى فينا مَيْتَ العزائم وابعث نائرات الهدى ودرس المبانى
منقذ الشرق ! انت لم تنقذ المسلم دون المواطن النصرانى
فجزاء الاحسان أن ينهض الشر ق جميعاً بواجب المهرجان !

حمص وصفى قرنفلى

من كلام غوستاف لوبون

* المرء مسيَّر بخُلقه لا بذكائه
* ذوق المرءة فى الفنون والازياء مُستعار
* الحبُّ أعمى فاذا أبصر أدبر
* يستعيد العالم الاسلامى اليوم من قوته ما تضطر أوربا الى أن تطأطئ له رأسها

نشيد مصر القومى

obeikandl.com

نشيد مصر القومى

إلى الأَمام إلى الأَمام
إلى الأَمام غايَتِى إلى الأَمام
إلى الكفاحِ رايتى على الدّوامْ
إلى السُّمُوِّ خُطتي على الأنام

***

مِصْرُ سُودِى فى الوجودْ واستطيلى واحكمى
فِيكِ يا مِصرُ أجود بحيـــاتى ودمى
فابلغى أوْجَ الصعودْ فى ظِلالِ العَلَمِ
واكتِبى وحيَ الخلودْ من سمـاءِ الهرم
أنتِ أُمُّ الامم
إلى الأمام إلى الأمام

هاكِ رُوحي إن دنتْ مِنكِ أحداثُ الزمان
هاكِ قلبي إن ونتْ عنكِ أنفاسُ الجبان
هاكِ صدري ان نبتْ عنكِ أستار الامان
هاكِ عَظْمي إن أُمتْ فصنعي في كلِّ آنه
سُلَّماً مِنْ أعظُمي
إلى الأمام إلى الأمام

عبد الله عفيفي

من أقوال السلفْ في العلم والعلماء

* العلم يمنع أهله أن يمنعوه أهله
* البخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه ومعرفة لفضله
* العلم أكثر من أن يُحاط به ، فخذوا من كل شيء أحسنه
* العلماء غرباء لكثرة الجهال
* الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك

شعر الحكمة

حِيَلُ ابنِ آدمَ فى الحياة كثيرةٌ
والموتُ يقطع حيلة المحتالِ
قِستُ السؤالَ فكان أعظم قيمةً
من كلّ عارفة جرت بسؤال
فاذا ابتُليتَ ببذل وجهكَ سائلاً
فابذله للمتكرّم المفضال
وإذا خشيتَ تعذراً فى بلدة
فاشدُدْ يديك بعاجل الترحال
واصبرْ على غِيَر الزمان فانما
فَرَجُ الشدائد مثل حلّ عقال
بشّار

كرم أوس بن حارثة

وعقل أمّه سُعدَى

obeikandl.com

كرم أوس بن حارثة

وعقل أمه سعدى

كان أوسُ بنُ حارثةَ بن لأْمٍ الطائىُّ سيِّداً مقدَّما ، وفد هو وحاتم بن عبد الله الطائىّ على عمرو بن هندٍ (وأبوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء) فدعا أوسا فقال :

ـ أأنت أفضلُ أم حاتم ؟

فقال : — أبيتَ اللعن ، لو مَلَكَنِى حاتمٌ ووَلَدى ولُحمتى لوَهَبَنا فى غداة واحدة !

ثم دعا حاتما فقال : ـ أأنت أفضلُ أم أوس ؟

فقال : أبيت اللعن إنما ذُكِرتُ بأوس ، ولأحدُ وَلَدِه أفضل منّى

وكان النعمان بن المنذر دعا بحُلَّةٍ — وعنده وفودُ العرب من كل حىّ ـ فقال :

— احضرُوا فى غدٍ فانّى ملبسٌ هذه الحُلةَ أكرَمَكم

فحضر القوم جميعاً إلا أوساً ، فقيل له :

— لِمَ تتخلَّف ؟

فقال : إن كان المراد غيري فجَلُّ الأشياءِ ألا أكون حاضراً ، وإن كنتُ المرادَ فسأُطلَب ويُعرف مكاني !

فلما جلس النعمان لم ير أوساً ، فقال :

اذهبوا إلى أوس فقولوا له : — احضُرْ آمناً مما خِفتَ

فحضر ، فألبسه الحلة

فحسده قومٌ من أهله فقالوا للحطيئة :

— اهجُهُ ولك ثلثمائة ناقة

فقال الحطيئة : كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي أثاثا ولا مالا إلاّ من عنده ! ثم قال :

كيف الهجاء وما تنفَكُّ صالحةٌ

من آل لأْيٍ بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي خازم ـ أحد بني أسد بن خُزيمة ـ :

— أنا أهجوه لكم

فأخذ الإبل وفعل ، فأغار أوس عليها فاكتسحها ، فجعل لايستجير حيًّا إلا قال : قد أجرتك إلا من أوس

وكان فى هجائه قد ذكر أمه ، فأتى به ، فدخل أوس على أمه فقال : — قد أتينا ببشر الهاجى لكِ ولى !

قالت : — أوَ تطيعنى فيه ؟

قال : نعم

قالت : أرى أن تردّ عليه ماله وتعفوَ عنه وتحبوَه ، وأفعلَ مثلَ ذلك ، فإنه لايغسل هجاءه إلا مدحه !

فخرج فقال : إن أمّى سُعْدَى التى كنتَ تهجوها ، قد أمرتْ فيك بكذا وكذا !

فقال : لاجرم ، والله لامدحتُ حتّى أموتَ أحداً غيرَك

ففيه يقول :

إلى أوس بن حارثةَ بن لأم
ليقضىَ حاجتى فيمن قضاها
فما وَطِئ الثرى مثلُ ابن سُعدى
ولا لبِسَ النعالَ ولا احتذاها

آدب الرشيد وسعة اطلاعه

أوَّلُ ليلة للاصمعيّ فى قصر الخلافة

obeikandl.com

أدب الرشيد وسعة اطلاعه

أوّل ليلة للاصمعيّ فى قصر الخلافة

روى السيّد المرتضى (فى أماليه : الدرر والغُرر) بسنده إلى الأصمعيّ أنه قال :

تصرّفتُ بى الأسبابُ على باب الرشيد مؤمّلا للظفر به والوصول إليه ، حتى إنّى صرتُ لبعض حَرَسه خَدِيناً فى بعض ليلةٍ قد نثرت السعادةُ والتوفيق فيها الأرَقَ بين أجفانِ الرشيد ، إذ خرج خادمٌ فقال :

أما بالحضرة أحد يحسن الشعر ؟

فقلت : الله أكبر ! رُبَّ قَيدٍ مضيّق قد حلّه التيسير

فقال لىَ الخادم : — ادخُل ، فلعلها أن تكون ليلة يُغرَس فى صباحها الغِنى ، إن فزت بالحظوة عند أمير المؤمنين

فدخلتُ فواجهتُ الرشيدَ فى مجلسه ، والفضل بن يحيى الى

جانبه ، فوقف بى الخادمُ حيث يَسمع التسليم ، فسلمت فرِدَّ عَلى السلامَ ثم قال :

— ياغلامُ أرِحْه ليُفرِخَ رُوعُه إن كان وَجدَ للرَوعه حسّا !

فدنوتُ قليلاً ثمّ قلت : ياأمير المؤمنين ، إضاءة مَجدك وبهاء كرمك مُجيرانِ لمن نظر إليك مِن اعتراضِ أذِية !

فقال : ادنُ (فدنَوت)

فقال : أشاعرٌ أم راوية ؟

فقلت : راوية لكلِّ ذى جِدٍّ وهَزْل ، بعد أن يكونَ مُحسِنا !

فقال : تاللهِ مارأيتُ ادّعاءً أعظمَ مِن هذا !

فقلت : أنا عَلى الميدان ، فاطلِقْ مِن عِنانى ياأمير المؤمنين !

فقال : « قد أنصفَ القارَةَ مَنْ راماها »

ثمّ قال : ما المعنىُ فى هذه الكلمة بديئا ؟

فقلت : فيها قولان : القارة هى الحرَّة من الارض. وزعمت الرواة أنَّ القارَة كانت رُمّاةً للنبابعة ، والملكُ إذ ذاك أبو حَسان ، فواقف عسكره عسكر السُغد فخرج فارسٌ من السُغد قد

وضع سهمَه فى كَبد قوسه فقال :

— أين رُماة العرب ؟

فقالت العرب : « قد آنصفَ القارَةَ مَنْ راماها »

فقال لى الرشيد : أصبت !

ثم قال : أتروى لرؤبةَ بن العجّاج والعجّاج شيئا ؟

فقلت : هما شاهدانِ لك بالقوافى وإن غُيِّبا عن بَصرك بالأشخاص ...

فأخرَج من ثِنى فرشه رقعةً ثمّ قال : انشِدْنى :

أرَّقَنِي طارقُ هَمٍّ أرَّقا

فمضيت فيها مَضِىّ الجواد فى سَنَن مَيْدانه تَهْدِرُ بها أشداقى. فلما صرت الى مديحه لبنى أمية ، ثنيتُ لسانى إلى امتداحه لأبى العباس فى قوله :

قلتُ لزِيرٍ لم تَصِلْه مَرْيَمُه

فلما رآنى قد عدلت من أُرْجوزة إلى غيرها قال :

— أعنْ حَيرةٍ أمْ عنْ عَمد ؟

قلت : عن عمد ، تركتُ كِذْبَه إلى صِدْقه فيما وصف به جَدّك من مَجْده !

فقال الفضل : أحسنتَ ، بارك الله فيك ! مثلُك يُؤهَّل لمثل هذا المجلس !

فلما أتيت على آخرها قال لى الرشيد :

— أتروى كلمةَ عدىٍّ بن الرِقاع :

عرَفَ الديارَ توَهُّماً فاعتادها ؟

قلت : نعم

قال : هاتِ !

فمضيتُ فيها حتَّى إذا صرتُ إلى وصف الجمل قال لى الفضل

— ناشدتك الله أن تَقْطع علينا ما أمْتَعْنا به من السهر فى ليلتنا هذه ، بصِفَةِ جملٍ أجرب !

فقال له الرشيد : — أسكتْ ، فالإبل هى التى أخرجتك من دارك ، واستلبتْ تاجَ ملكك ، ثمَّ ماتت وعمِلت جلودها سِياطاً ضُرِبْتَ بها أنت وقومك :

فقال الفضل : — لقد عوقبتَ على غير ذنب ، والحمدُ لله !

فقال الرشيد : — أخطأتَ ، الحمدُ لله على النِعم ، ولو قلتَ : واستغفرُ اللهَ كنتَ مصيباً

ثمَّ قال لى : — امضِ فى أمرك !

فأنشدته ، حتَّى إذا بلغت إلى قوله :

تُزْجى أغنَّ كأنَّ إبْرةَ رَوْقِهِ

استوى جالساً ثم قال :

— أتحفظ فى هذا ذِكْراً ؟

قلتُ : نعمْ ، ذكرت الرواة أنّ الفرزدقَ قال : كنتُ فى المجلس ، وجريرٌ الى جانبى ، فلما ابتدأ عدِىٌّ فى قصيدته ، قلتُ لجرير ـ مُشيرًا اليه ـ : هلمّ نسخر من هذا الشامىّ . فلما ذقنا يئسنا منه ، فلما قال :

تُزْجى أغَنَّ كأنَّ إبرةَ رَوقه

ـ وعدىٌّ كالمستريح ـ قال جرير :

أما تراه يستَلِب بها مثلا ؟

فقال الفرزدق : يالُكع ، إنه يقول :

قلم أصابَ من الدواة مِدَادها

فقال عدىٌّ :

قَلَم أصابَ من الدَواة مِدادَها

فقال جرير : أكان سمعُك مخبوءاً فى صدره ؟!

فقال له : اسكتْ ، شَغَلَنِى سَبُّكَ عنْ جيِّد الكلام !

فلمَّا بلغ إلى قوله :

ولقد أرادَ اللهُ إذْ وَلاَّ كَها

مِنْ أُمّةٍ إصلاَحها ورشادَها

قال الرشيد : ماتراه حين أنشده هذا البيت ؟

قلت : قال : كذلك أراد الله

فقال الرشيد : ما كان فى جلالته لِيقولَ هذا ، أحسبه قال : ماشاء الله !

قلت : وكذا جاءت الرواية

فلما أتيتُ على آخرها قال :

— أتروى لذى الرُّمة شيئاً ؟

قلت : — الأكثر

قال : فما أراد بقوله :

مُمَرٌّ أَمَرَّتْ فتلَه أَسَدِيَّةٌ

ذِراعِيَّةٌ حَلاَّلَةٌ بالمصانعِ

قلت : وصف حمارَ وحش أسمنه بقل روضةٍ تواشجت أصولُه وتشابكت فروُعه مِن مطرِ سحابةٍ كانت بنوءِ الأسد ثم في الذراع من ذلك

فقال الرشيد : أرِحْ ، فقد وجدناك مُمتِعا ، وعرفناك محسنا

ثم قال : — أجدُ مَلالة (ونَهض)

فأخذ الخادم يُصلح عَقِب النعلِ في رجله — وكانت عربيّة

ـ فقال الرشيد :

— عقرتنى ياغلام !

فقال الفضل : قاتلَ الله الأعاجم ، أما إنّها لو كانت سِنْدِيّة لما احتجتَ إلى هذه الكلمة

فقال الرشيد : هذه نعلى ونعلُ آبائى ، كم تُعارِض فلا تُترَك من جواب ممضّ !

ثم قال : ياغلام ، يؤمَر صالحٌ الخادم ، بتعجيل ثلاثين ألف درهم على هذا الرجل ، فى ليلته هذه ، ولا يحجَب فى المستأنف

فقال الفضل : لولا أنّه مجلسُ أمير المؤمنين ولا يأمر فيه غيرُه ، لأمرتُ لكَ بمثلِ ما أمَرَ لك ، وقد أمرتُ لك به إلا ألفَ درهم ، فتلقّ الخادمَ صباحا

قال الأصمعىّ : فما صليت من غدٍ إلاّ وفى منزلى تسعةٌ وخمسون ألفَ درهم

كعب بن لؤىّ

قال لُؤَىُّ بن غالب لامرأته :

— أىُّ بَنِيكِ أحبُّ اليكِ ؟

قالت : الذى اجتمعت فيه ثمان خلال : لايخامر عقلَه جهل ولا يخالط حلمَهُ سفَه ، ولا يَلوى لسانَه عِىٌ ، ولا يُفسد يقينه ظنّ ، ولا يُغيره عقوق ، ولا يقبض يدَه بُخل ، ولا يكدّر صُنعه مَنّ ، ولا يَرُدُّ إقدامَه جُبن

قال : ومن هُوَ ؟

قالت : ولدكَ كعب

معن بن زائدة

دخل معن بن زائدة على أبى جعفر المنصور ، فقارب خَطْوَه ، فقال المنصور : لقد كبرت سنك

قال : فى طاعتك

قال : وإنك لَجلد : قال : على أعدائك

قال : وأرى فيك بقية . قال : هى لك

بطل ميسلون الخالد

obeikandl.com

بطل ميسلون الخالد

يوسف العظمـــــه

من ثَورة النُبل أم من سَورة الشرفِ
ذاك الأُباة الذى ألقاكَ فى التلف
يا يوسُفَ الجودِ غالَى المسرفون وما
سموا الى حدّ بذل النفس فى السَّرف
بذلتها فديةً للشرق خالصةً
وللهدى ، غير غضبانٍ ولا أسِف
تستهدف المجدَ فى ظلّ الرصاص ألا
رُويدَ نزعِك قد قرْطستَ فى الهدف (١)
ورأيتَ « غورو » مُغيرا فى مُعلمة
تموج كاليمّ بالخطىّ والزَّعف (٢)

---

(١) نزع بالسهم : رمى به . وقرطس : أصاب

والناسُ من أمرهم ما بين متّفق
على مجابهة البلوى ومختلف
وعزّة الملك تمشى من منابرها
ما بين مضطربٍ هاوٍ ومرتجف
فما تريّثتَ حتى قمتَ فى شرف
ترمى ، ومثلك أولى الناس بالشرف (١)
تجابِهُ الموتَ فرداً ليس يسعده
الا جَنانٌ بما يُرضى العلاءَ حَفى
وثاقبٌ من ضياء العبقرية لم
يبرح يُرَى فعله فى الهول وهو خفى
يزْجى بها فى نحور الجيش نافذةً
الى الجسوم جُسومَ اللام والجحف
حتى تخطّيتَ فى ثوب الشهيد كَدَى
هذى الحيـاة الى الجنات والغرف

---

(١) الشرف الاول : المـكان المرتفع . والثانى : الرفعة والعظمه

أقدمتَ لا آملا فوزاً ، وكيف به
أمام سيل من الاعداء مختزف
وكان عذرك لو أحجمت منبسطا
فيما لدى القوم بالاذعان من شغف
لكنه ترفُ النبل استبدَّ فلم
يرفق ، وللنبل أخلاقٌ من الترف
فنم فدتكَ العوالى ، انها لبستْ
من بعد يومك ثوبَ الزهد والقشف
وأطرقَ السيفُ يبكى فقدَ مضطلع
بفضله فى بناء المجد مختزف
وليبقَ تاريخك الفياح مجمرةً
يضوع منها شذا الاسلاف للخلف

أبناء سورية الاخيار حسبكم
أنَّ المعالى لديكم حرفةُ الحرف

زاولتموها بجهود الحجى فعنت
وخاب من راح يرجوها من الصُدَف
أهلُ الحفاظ اذا ما نكبة عرضت
أنتم ، وأنتم رجال العلم والصحف

٢٩ ربيع الثاني ١٣٥٣ محمد النجمي

اذا

* اذا اشتبه عليك أمرانِ فاجتنبْ أقربهما من هواك
* اذا اتسعت القدرة نقصت الشهوة
* اذا قبُح السؤال حسُن المنع
* اذا كنت أبطأهم خيراً فلا تكن أسرعهم جواباً
* اذا لم يكن ماتريد فأرد مايكون
* اذا لم تستحِ فاصنع ماشئت
* اذا زلَّ العالِم زلَّ بزلَّته العالَم

لو

* لو كان المزاح خلاً لم ينتج الا شرا
* لو سكت من لايعلم سقط الخلاف
* لو جاز لوم الاحمق على ألا يعقل ، لجاز لوم الاعمى على ألا يبصر
* لو صُوِّر الكذب لكان ثعلباً
* لو كانت الدنيا لقمة فى يد الكريم لوضعها فى فم ضيفه
* لو عَقَل أهل الدنيا كلهم لخربت
* لولا الحياء لهلك الاحياء
* لولا ظُلمة الخطأ ما أشرق نورُ الصواب
* لو صُوِّر الصدق لكان أسداً
* لولا التقاضى لقلَّ التراضى
* لولا السيف لكثر الحيف

عيد استقلال لبنان

obeikandl.com

عيد استقلال لبنان !

لبنانُ ! عيدٌ ما أرى أم مأتمُ ؟
لله أنتَ وجرحُكَ المتبسمُ
عصروا دموعَك وهى جمرٌ لاذعٌ
وتنوَّروا فيها فقالوا « أسهم ! »
هذا حصيرُك والحبيباتُ التى
كانت غِذاءَك واللحافُ المبهم
بيعت لتُهرَقَ فى الكئوس مُدامةً
هى فى الحقيقة أنفسٌ تتألم
قل للرئيس اذا أتيت نعيمه :
ان يشقَ رهطُك فالنعيم جهنم !

أيطوّف الساقي هنا بكئوسه
ويزجر الجـــابي هناك ويرزم؟
تعرى الصدورُ هنا على قُبَل الهوى
وهناك عاريةٌ تنوح وتلطم
والكهرباء هنا تشعُّ شموعها
وسراج أكثرِ من هناك الأنجم

لبنانُ ، يا بـــلد السذاجة و الوفا
حُلمٌ ا .... وهل غير الطفولة يحلم ؟
كبر الزمانُ ولا تزال كأمسه
فعساك تكبر ، أو لعلك تفطم !
زمنٌ به تُشقِي الفضائل أهلها
الصدق يَقتل والمروءة تُعدم

ومن الخيانة ما يكرِّم ربُّه
ويُضام من يرعى الوفاءَ ويُظلم

رفقاً فرنسا ، فالبلاد أمانةٌ
أتضيع عندك والكرامة تثلم ؟
ولأنتِ من حمل الطغاة على القنا
وصفعتِ ناصية المتوَّج منهم
هذا ربيبك .. والوفاء شعاره
أيَظلُّ جرح شقائه لا يلأم ؟
نحن الألى طعنوا صميم إبائهم
منا الجراح ، فأين منك المرهم ؟

بشاره الخوري

obeikandl.com

مبادىء متواضعة !

أميل بطبعى الى فاشيه تظللها عيشةٌ راضيه
وانى لأهوَى غليظ الثيا ب كلبس الاعاريب فى الباديه
وأكره جُهدى غليظ اللبا س ولا آلف الأذرع العاريه
فحسبُ ابنِ آدم من دهره خيوطٌ لاعضائه كاسيه
فان كان لابدَّ ان يكتسى ويرفل فى حلة زاهيه
فانَّ الرُّجولة نعمَ الكسا ء وأجمل أثوابنا الضافيه
رأيتُ التنعُّم يوهى النفو س ويبعثها رخوة باليه

* * *

وانى أُحبُّ بسيطَ الطعا م ففيه السلامةُ والعافيه
وما لذَّ عندى كمثل البُكو ر ولا مثلُ ساعاته الغاليه
أحصل كالطير حَبَّ المعا ش وأستشعر القصد فى ما لِيَه
فاليوم من رزقه حصة وللغد حصته الباقيه

* * *

أحبُّ النساء تزين البيو تَ لتنشئها جنةً عاليه
يرفُّ عليها ظلال السلا م وتنشق بسمته الساريه
يلدن شبابا شديدَ القوى ويُرضعنه همة ماضيه
ويُشربنه حُبَّ أوطانه فيحنو على أمه الثانيه
اليها بحنٍ اذا ما نبت به الدارُ فى غربة نائيه
وعنها يذودُ اذا مسها زمانٌ باظفاره القاسيه
يقدّس صنع البلاد التى روته ينابيعُها الصافيه
ويُؤثرها باصطناعِ الجميـ ـل وحفظ صِناعاتها الفاشيه

خالد احمد الجرنوسى

قال حسّان بن تبّع الحِمْيَرِيّ : لا تثقنّ بالملك فانه مَلول ، ولا بالمرأة فانها حَرون ، ولا بالدابة فانها شَرود

نشيد الفلاح الصغير

بمناسبة طغيان النيل فى صيف سنة ١٣٥٣

جَنانى الثَبْتُ مخبولُ وقلبى اليوم مشغول
على حقلى طغى النيل كأن مياهه غول !

*

أماء النيل خبرّنى وقد أغرقتَ لى قطنى
أتحمينى من الدَّين وسيفُ الدّين مسلول ؟

*

وكيف سيأكل الطفل ؟ وما ذا يصنع الاهل ؟
وقد أشقاهم السيل وبيع القمح والفول

*

أراكَ تزخرف القولا كذَوْبِ الشهدأو أحلى
فان لم تفعل الفعلا فما ذا ينفع القيل ؟

*

«عليك الجبر» يا ربى ! ومنك الصبر يا قلبى
وفيك الخير يا شعبى فخير الشعب مأمول

عبد الله عبد المجيد الدشلوطى

obeikandl.com

عزة الاعرابى

عقيل بن عُلفة شاعر فصيح مُجيد من شعراء الدولة الاموية . وهو عَقيل بن عُلَّفة بن الحارث بن مُعاوية بن ضَباب بن جابر ابن يربوع بن غَيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان بن بَغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وأمه عمرة بنت الحارث بن عوف المُرّى . وأمها زينب بنت حصن بن حذيفة

كان عَقيلٌ هذا جافيا شديدَ الغَيرة والعجرفيّة ، وهو فى بيت شرفٍ فى قومه من كلا طرفيه . وكان لا يرى أنّ له كفئاً ، وكانت قريش ترغب فى مصاهَرتِه ، وتزوّج إليه من خلفائها وأشرافها

وخطب إليه عبدُ الملك بن مروانَ بعضَ بناته لبعض وَلَده فأطرق ساعة ثم قال :

إن ـ كانَ ولا بدَّ فجنِّبنى هُجَناءك !

فضحك عبدُ الملك وعجِب من كِبْر نفسه على ضيقته وشدّة عيشته بالبادية

ودخل على عثمان بن حيان ـ وهو أمير المدينة ـ فقال له عثمان :

ـ زوِّجنى بعضَ بناتِك

فقال : ـ أبكرةً من إبلى تَعنى !

فقال له عثمان : أمجنونٌ أنت ؟

قال : أىُّ شىءٍ قلتَ لى ؟

قال : قلت لك : زوِّجنى ابنتَك

فقال : إن كنتَ تريد بَكرة من إبلى فنَعَمْ

فأمر به فوُجئت عنقه ، فخرج وهو يقول :

لحـا الله دهراً ذَعذَعَ المالَ كلَّه

وسوَّدَ أبناء الاماءِ العَوارِكِ

وكان لهجار جُهَنى ، فخطب إليه ابنتَه ، فغضب عَقيلٌ وأخذه فكتَفَه ودهَنَ بعض جسمه بشحمٍ أو زيت ، وأدناه من قرية النمل ، فأكل النمل منه حتى ورم جسده ، ثم حلّه وقال :

ـ يخطب إلىَّ عبدُ الملك فأردُّه ، وتجترئ أنت علىَّ فتخطب ابنتى !

وروى أنَّ عمر بن عبد العزيز عاتبَ رجلاً من قريش أمه أختُ عقيل بن علَّفة ، فقال له : قبّحك الله ، لقد أشبهتَ خالَك في الجفاء !

فبلغت عقيلا فرحل من البادية حتى دخل على عمرَ فقال له :

— أما وجدتَ لابن عمِّك شيئاً تعيِّره به إلاّ خئولتي ؟ قبح الله شرَّ كما خالا !

فقال عمر : إنّك لأعرابيٌّ جافٍ ، أما لو كنتُ تقدّمتُ إليك لأدّبتك ، والله ما أراك تقرأ شيئاً من كتاب الله

فقال : بلى ، إني لأقرأ . (ثم قرأ : إنا بعثنا نوحاً إلى قومه !)

فقال له عمر : ألم أقل إنّك لا تقرأ ؟

فقال : ألم أقرأ ؟

فقال : إن الله قال : ﴿ إنا أرْسَلْنا نوحاً الى قومه ﴾

فقال عُقيل :

خُذُوا بَطْنَ هَرْشَى أو قَفاها ، فانه

كِلا جانِبَيْ هَرْشى لهُنَّ طَرِيقُ

فجعل القوم يضحكون من عجرفته ويعجبون

وهَرْشَى : ثنية فى طريق مكة قريبة من الجحفة يُرى منها البحر . وهذا مثلٌ فى التخيير . ولهرشى طريقان ، من سلك أيَّهما شاء أصاب . والمعنى : يا صاحبيَّ سِيرا فى بطن هذه الثنيَّة أو قفاها فان كلا جانبيها طريق للابل . كأنه ظنّ أن التقديم والتأخير فى هذا المقام لا يضر ، وهو غفلةٌ عن المزايا القرآنية

وقدِم عَقيلٌ المدينة فدخل المسجد ، وعليه خفّان غليظان ، فجعل يضرب برجله ، فضحكوا منه ، فقال :

— ما يضحككم ؟

فقال له يحيى بن الحكم — وكانت ابنة عقيل عنده ، وكان أميراً على المدينة :

— إنّهم يضحكون من خفّيك وضربك برجليك ، وجفائك

فقال : لا ، ولكنّهم يضحكون من إمارتك فانها أعجبُ من خُفّيَّ

رُبَّ

* رُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع
* ربَّ عجلةٍ تَهَبُ رَيْثاً
* ربَّ طَرْف أفصح من لسان
* ربَّ ساع لقاعد
* ربَّ كلمة تقول لقائلها : دعني !
* ربَّ أكلة تمنع أكلات
* ربَّما أخطأ البصير قَصْدَه
* ربَّ مقال لا تُقال عثرته
* ربَّ منع أنفع من عطاء
* ربَّ حرب جنتْها لفظة
* ربَّ ساع فيما يضرُّه
* ربَّ حرفٍ أدنى الى حتف
* ربَّ جامع مال لزوج خَليلته

شذرات

obeikandl.com

نشيد الشام

نظم شاعر الشام خليل مردم بك

حُمـــاةَ الديارِ عليـكم سـلامْ
أبت أن تذِلّ النفوسُ الكـرامْ
عَرِينُ العُروبةِ بيتٌ حـرامْ
وعَرْشُ الشموسِ حِمًى لا يُضـامْ

رُبوعُ الشـآمِ بُروجُ العَـــلاءْ
تُحـاكي السماءَ بعـالي السنـاءْ
فأرضٌ زَهَتْ بالشموسِ الوضـاءْ
سماءٌ لَعَمْرُكَ أو كـــالسماءْ

رَفيفُ الامانى وخَفْقُ الفـؤادْ

على عَلَمٍ ضم شمل البلاد
أما فيه من كل عين سواد
ومن دم كل شهيد مداد

نفوس أباة وماض مجيد
وروح الاضاحي رقيب عتيد
ومنا الوليد ومنا الرشيد
فلم لا نسود ولم لا نشيد

من كلام المأمون

* الرجال ثلاثة : فرجل كالغذاء لا يُستغنى عنه ، ورجل كالدواء يُحتاج اليه فى الاوقات ، ورجل كالداء لا يُحتاج اليه أبدا

* ثلاثة لا عارَ فيها : الفقر ، والمرض ، والموت

التاجران

بين الزركلي والمظفر

أحبَّ الشاعر الكبير الاستاذ خير الدين الزركلي أن يداعب صديقه الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر ـ سجين قضية المظاهرات الفلسطينية الآن ـ مداعبة رقيقة ، فكانت هذه الابيات :

بيني وبينك يا مظفر نسبة في بعض حالكْ
لولا اضطرابك في انتقالك واحتلالك وارتحالك
أنا تاجر أجني وأنت ـ ولستَ تكتمني ـ كذلك
لكنَّ مالي رأس ما لي والعمامة رأس مالك

واتصلت هذه الابيات بمسامع الامير عادل أرسلان ، فعلق عليها بالابيات التالية :

ان المظفر يا زركلي تاجر جمُّ المسالك
لم يشهد « الموسكي » له نداً ولا كبرى الزمالك

هو تاجر وشريكه من دون خلق الله هالك
هذى كمالات المظفـ ـر قد شهدن بما هنالك
من كان دلال الملو ك فمن بضاعته الممالك

وأخذت الحمية الوطنية الاستاذ المظفر، وردّ على صديقه الاستاذ الزركلي بهذه الابيات :

لو كنتُ مثلك تاجرا لرأيتَ حالي مثل حالك
لكنْ خلقت مجاهداً أغشى المعارك والمهالك
أرضى بميسور الكفا ف ولا أبالي ما هنالك
أشقى لتسعد أمتي وأموت كي تحيا بذلك

والله تعالى أعلم

﴿ المـــال ﴾

لا أجعل المالَ لي ربّاً يصرّفني لا بل أكون له ربّاً أصرّفهُ
مالي من المال الا ماتقدّمني فذاك لي ولغيري ما أخلّفه

ابو علي البصير

الموت

نحن بنو الموتى ، فما بالنا
نعافُ مالا بُدَّ من شربهِ
تبخل أيدينا بأرواحنا
على زمانٍ هى من كسبه
فهذه الارواح من جوّه
وهذه الأجساد من تربه
لو فكر العاشق فى منتهى
حُسن الذى يسبيه لم يَسبه
لم يرقرن الشمس فى شرقه
فشكت الانفس فى غربه
يموت راعى الضأن في جهله
ميتة جالينوس فى طبه

وربما زاد على غيره
وزاد فى الامن على سربه
وغاية المفْرِط فى سلمه
كغاية المفْرِط فى حربه
فلا قضى حاجتَه طالبٌ
فؤاده يخفق من رعبه
أبو الطيّب

حكمة عَلَوِيَّة

قال علىٌّ كرم الله وجهه « أُوصيكم بخمسٍ لو ضربتم اليها آباط الابل لكان قليلا : لايرجونَّ أحدُكم إلا ربَّه ، ولا يخافنَّ الا ذنبه ، ولا يستحى ـ اذا سُئل عما لايعلم ـ أن يقول : لا أعلم واذا لم يعلم أن يتعلّم . واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا قطع الرأس ذهب الجسد »

الخير – فى الحديث النبوىّ

* خيرُ الناس من طال عمره و حسُن عمله
* خيرُ الناس أنفعُهم للناس
* خيرُ النكاح أيسرُه
* خير بيتٍ فى المسلمين بيتٌ فيه يتيمٌ يُحسَن اليه
* خير دينكم أيسرُه
* خير ما أعطى الناس خُلق حسن
* خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيرُكم لأهلى
* خياركم أحسنكم قضاءً للدَّين
* خير الكسب كسبُ يد العامل إذا نصح
* خير الناس فى الفتن رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه ، أو رجل معتزلٌ فى بادية يؤدّى حقّ الله الذى عليه

الصعلوك والمتفرنجون

obeikandl.com

قصة

الصعلوك والمنفرنجون

جلس على المقعد المجاور لمقعدى وأنا فى الحديقة رجل شاحب اللون ، أمرَهُ العينين قد اتسخت أطماره وتشعثت أشعاره تأخذنى عينه وتدعنى . وكنت مع عجبى لشأنه كارها مخاطبته غير راغب فى التعرف اليه

كنت حينئذ فى انتظار صديق لى وعدنى اللقاء فى ذلك المكان فصرت أرقب مطلعه بفارغ الصبر ، لأتعوَّذ بحسن طلعته وحلاوة منطقه وكمال ظَرْفه من كلوح ذلك الرجل ووجومه وثقل روحه

وأنا لكذلك اذ طلعت علينا برانيط غربية على رءوس شرقية يتهادى تحتها أصحابها ، حتى جلسوا على مقعد بالقرب منا وأخذوا يتراطنون بلغة ما هي الى قوميتهم بأقرب مما على رءوسهم . فطرقوا فى الكلام كل موضوع ، وذكروا من الاخبار ماهو مقروء ومسموع ثم انهم أجالوا طَرْفهم فلم يجدوا غرضا ينتضلون فيه سوى

صاحبي المسكين . فاتفقوا على أن يقول كل واحد منهم فيه كلمة يتفكهون بها

قال أحدهم : « لولا أن يقال متدين ، لقلت شيطان رجيم ، أو خازن من خزنة الجحيم »

وقال الآخر : « وحياة سيدنا دروين ، انه للحلقة المفقودة بين الانس والقردة ... »

فقاطعه الثالث بقوله : « لا وعيش تيكم الحسناء الفاتنة ذات العيون الخائنة ، انى لاحسب أن لو تأملتموه بذهنية كوبرنيق ، ورصدتموه بمرصد فلاماريون لما شككتم أنه كوكب شذَّ عن فلكه أو سفير من سفراء المرّيخ »

وانبرى الرابع قائلا : « ان يصدق التنجيم ، فاننا الساعة أمام حكيم من حكماء اليونان أو جهبذ من جهابذة بنى ساسان أو فارس من فرسان المارستان »

وعند ذلك رفع الصعلوك رأسه فارتسمت على فمه ابتسامة صفراء ورماهم بنظرة حمراء وقال :

« ان من انتكاس الدهر وتشعث هذا العصر أن تنام عنكم العواصف وتخطىء رءوسكم القواصف !

أتعيّرونني بالجنون وبكم منه فنون ؟! وأى جنون أشدُّ من تشدّقكم بأمثال هذه الكلمات الباردة ، فى حق رجل برىء أنتم بمرأى منه ومسمع ؟!

أمّا ظنكم أن لن يفهم مثلى هذه اللغة التى شققتم بها أشداقكم وتفاصحتم فيها تفاصح العبد المحاكى منطق سيده ، فلعمرى ماأنتم بأول معتوه هوى به حمقه الى قعر اللعنات ، أو ارتطم به شؤمه فى مستنقع الصفعات

ولئن ذقتم شيئا من هذه المدنية التى عكفتم عليها عكوف العابد وافتتنتم بها افتتان الواله الواجد ، و بهركم بصيص زخرفها وخلبكم وميض برقها وخدعكم لمعان سرابها ، فانى والله لقد أكلتها وشربتها فعرفت غثها من سمينها ، وعذبها من آجنها ، وحلوها من مرّها ، عجينةٌ عجنت بسمّ ، وطحنت بسقم ، من ذاقها ندم ، ومن عافها سلم . لا والذى خلق النجوم ، و كشف عنها الغيوم ، مازهدنى فيها

الا اختيار السلامة ، وايثار الحكمة ، وحب الغُنْم ، وخوف الغرْم

اضرب بطرفك حيث شئت منهم ، هل تبصر الا رجلا يحيف على امرأته ، أو امرأة تخون بعلها ، أو غنيا يتمشش عظام الفقير ، أو فقيرا يتربص بالغنيّ سوء المصير . أحزاب متعاندة ، ودول متحاقدة ، لا دين يرشدهم ولا ورع يردعهم ، معروفهم منكر ومنكرهم معروف ، قد عمرت أجسامهم وخربت قلوبهم ، ترى منازلهم فى أنوار ونفوسهم فى ظلمات تعمى فيها نجوم الهدى والابصار

وما أصف من مدنية علمها كفر والحاد ، وسياستها ظلم واضطهاد وحريتها فسق وفساد . من استغنى فيها بطر وتجبر ومن افتقر فيها كفر وانتحر ، فى سلمها عناء وفى حربها شقاء ، ما عقدت للصداقة عهدا الا وأعدّت للغدر بها جندا ، ولا بنت للخير دارا الا وشيدت للشر دورا . أما نعيمها فحلم ليلة يعقبها فجر ، وأما ملكها فلعب ساعة ودمار دهر »

وهنا سكت الرجل كأنه ينتظر ردا أو سؤالا ممن يخاطبهم

فانتهزتُ الفرصة وقلت له : « ألا تسمح أن أقدم لك سؤالا بهذه المناسبة ؟ »

قال : « أنت وذاك »

قلت : « انْ كان لهذه المدنية مفاسد لا نحصرها فانّ لها فوائد لا ننكرها . أفنحرم أنفسنا فوائدها ان كان لها مفاسد ؟ »

قال : « مَثل ذلك فيما أرى كمثل رجلين رأيا خلية نحل : أما أحدهما فسخى نفسه عما فيها من العسل خوفا من ابر النحل ، وأما الآخر فاستنبط حيلة دفع بها الابر عن نفسه وفاز بالعسل . فالاول غبي سالم ، والثانى حكيم غانم . وان لنا معشر المسلمين من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ منخلا ننخل به ما نصادفه فى هذه الحياة من آراء وأقوال وأعمال فنأخذ المنخول وندع النخالة . وقد كان رجائى عظيما أن يتم ذلك لهذه الامة لولا أن جاء قوم هؤلاء منهم (وأشار الى الجالسين) فأخذوا ينازعونها المنخل ليسلبوها اياه جهلا منهم وغرورا . ثم لم يكفهم ذلك حتى ادّعوا

لا نفسهم القيادة وسموا أنفسهم الحكماء النافعين ، أو الاحرار المجددين ولكنك اذا حققت بنفسك كنه حريتهم وتجديدهم لم تجد منهم ـ أخزاهم الله ـ سوى تقليد يخجل منه القرود وتخريب يتنزه عنه الحسود . ولا رغبة لهم الا أن تخلع الامة عن نفسها ربقة هذا الدين ليسلكوها فى سلسلة هائلة من الاهواء والشهوات أو يقيدوها بقيد وثيق من الكفر والالحاد. فالحذر الحذر من جنود ابليس قاتلهم الله أنى يؤفكون »

وهنا تصدى أحدهم فأشار بسبابته الى الصعلوك يحركها فى وجهه غضبا وحنقا وقال : « أيها السخيف القذر الممقوت ! انا لا نفقه كثيرا مما تقول ! والله لتسكت أو لأريحن هذا الوجود من وجودك !! »

فأجابه قائلا : أبالموت تخوّفنى ، يا ابن الفاعلة ! ما أنت وأصحابك والله الا الحلقة المشئومة فى سلسلة هذه الحياة ! فلتسقط عليكم السماء كسفا ! ولتسحق الصخور هذه الادمغة السقيمة

المشئومة ! فلا نامت عنى عيون الفواجع ، ان لم أسؤكم يا حفدة القرود والضفادع ! »

فما كان من المتفرنج الا أن شد عليه بعصا كانت فى يده ، فالتوى الصعلوك فى طرفها ، وعطف على غريمه بكلمة قعقعت أسنانه وقلقلت أركانه ، وهمَّ الفتية أن يحملوا عليه حملة رجل واحد ، لولا أن سلَّ خصمهم من وسطه خنجرا قد والله رأيت الموت الاحمر يسيل منه على الحديد الاخضر ، فما دل جدُّ القرم على أن لا سبيل الى السلم قذف الله فى قلوب الاحرار الرعب الشديد وفروا فرار العبيد

ثم دنوت من الصعلوك ، ودنا هو منى ، وكشف لى عن نفسه فاذا هو والله صديقى المنتظر متنكرا فى الاطمار

فتبسمت ضاحكا من فعله ، وقلت له : « يا هذا اتق الله ويحك . ما هذه الاطوار ؟ أفى كل يوم لون جديد ، ولعب منك عجيب ؟ »

فقال (ممازحا ومجيباً) : « بارکیك ! تخذل أخاك ثم تلومه ؟

لا والله ، ما أحب أن لى الدنيا بحذافيرها وأنى ما شفيت النفس من اولئك الأعبد»

قلت : « لعمرك ان هذا لما يرغبنى فيك ويزهدنى فى كثير من الناس »

جاوة : جمادى الآخرة ١٣٤٣ هـ

عبد الله بن نوح الاندونسى

الايمان والحياة

ان هذه الحياةَ الحافلة بصنوف الشقاء ، وأنواع الآلام ، والتى لا يُفيق المرء فيها من غمرة إلا الى غمرة ، ولا يَئِلُ من عثرة إلا الى عثرة ، لا يُعين عليها الا عقيدةٌ راسخة يلوذ بها الحائر كلما عثرتْ خطواته ، وتداركتْ عثراته ، ويستروح من أعطافها رائحة الجنة كلما ضاق زرعه باحتمال جحيم العذاب

مصطفى لطفى المنفلوطى

فهرس

صفحة
٣ الاهداء
٤ مقدمة الجزء الثانى عشر
٥ عمر بن عبد العزيز مَثل أعلى للعدل وطهارة النفس
١٩ شمم العرب
٢٠ الدين (شعر) للاستاذ الغلاييني
٢١ نكبة فلسطين : رجب ١٣٥٢ للاستاذ أحمد محرَّم
٢٨ من كلام نابليون بونابرت
٣٠ حكم وأمثال
٣١ المروءة شيمة الصحراء
٣٢ سياسة الطب فى العصر العباسى
٣٣ كنت أحسب .. فوجدت .. للاستاذ الشيخ عبد الوكيل جابر
٣٤ من كلام ابن المقفع
٣٥ الباقى (شعر) لورقة بن نوفل
٣٦ الازمة فى زمن هشام

obeikandl.com

صفحة

٣٧ الدعاء
٣٨ الى النفس الأمّارة للرصافى
٣٩ أمير المؤمنين وعمّته
٤٠ لا أعود الى مثلها
٤١ ياشباب الله للاستاذ أحمد حسن الباقورى
٤٤ معرض الأفكار
٤٥ وطن وعشيرة للاستاذ الشيخ عبد الله عفيفى
٥٢ من كلام المهلب
٥٣ قوّة العرب المعطلة لمحبّ الدين الخطيب
٦١ العربية المصرية للاستاذ محمد اسعاف النشاشيبى
٧١ محاكمة مسلم أندلسى بمحكمة التفتيش الدكتور على مظهر
٨٤ البطش بمشروع القرش للاستاذ محمود غنيم
٨٩ مؤامرة على عمر تشترك فيها بنته
٩٢ حكم العرب فى مصر : ولاية عبد الحميد بن سعد
٩٢ ذكاء زياد
٩٣ الضرورة الفردية والضرورة الاجتماعية لمحبّ الدين الخطيب

obeikandl.com

صفحة

١٠٢ صفة العالم
١٠٣ من كلام الاحنف بن قيس
١٠٩ آية الله فى زلزال الهند للاستاذ النجمى
١١٤ أجناس الخطوب للاستاذ أحمد محرم
١١٥ كامل (قصة) لابى الوفاء
١٢٠ شاعر متصوّف للاستاذ أحمد محرّم
١٢٠ الدنيا لشوقى
١٢٢ من كلام أبى الحسن العامرى
١٢٢ حياة الخلود للمعرّى
١٢٣ يتزيّد المستزيد لنقص يجده فى نفسه
١٢٣ ضلال الظواهر للمعرّى
١٢٤ كيف أصلّى ؟
١٢٤ الكبر والحمد للمعرّى
١٢٥ العفّة والدنس للاستاذ أحمد محرّم
١٢٥ النبيذ لابى الفضل عبد الله
١٢٦ جمع المال

صفحة

١٢٦ الفضل كالمسك للمعرّى
١٢٧ الاغنياء والوظائف للاستاذ محمد الاسمر
١٢٧ الاشارة والاقدار للمعرّى
١٢٨ اجلال العلماء
١٢٨ من كلام النعمان بن المنذر
١٢٩ من كلام الأعراب
١٣٠ حِكم
١٣١ الجيش للاستاذ محمد الاسمر
١٣٢ الامل للشيخ عبد الرحيم العدوى
١٣٢ أعرق خلق الله فى الذلّ
١٣٣ ردّ تحية : الى الاستاذ الهلالى للاستاذ النجمى
١٤٠ أخلاق الامراء : المأمون وخادمه التركى
١٤٠ العيش الرغيد
١٤١ الموت نعمة للاستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى
١٤٦ العزّة وبُعد الهمة : كلمة للزمخشرى
١٤٧ كبرياء الفقر للاستاذ صلاح البابيدى

obeikandl.com

صفحة

١٥٠ حقيقة الكرم — حاتم الطائى
١٥١ دماء بنى أمية : شجاعة الاوزاعى عند عبدالله بن على العباسى
١٥٥ الربيع — للاستاذ أحمد محرّم
١٦٤ المرء ضيف — للمعرّى
١٦٥ كيف كان المسلمون يحكمون الامم للقاضى أبى يوسف
١٧٠ سلطان العلماء على الامراء
١٧١ عمران حضرموت — للاستاذ على أحمد باكثير
١٧٤ طريق الذلّ : حديثان نبويان
١٧٥ الشهيد — للاستاذ ابراهيم طوقان
١٧٧ العالِم
١٧٨ من حكمة ابكتاتوس الرومانى
١٧٩ الفتح فى عامها التاسع — للاستاذ النجمى
١٨٩ من الحكم — لمعاوية والصاحب بن عباد
١٩٠ تحية الفتح فى عامها التاسع — للاستاذ أحمد محرّم
١٩٧ الفتح فى سنتها التاسعة — للاستاذ محمد صادق عرنوس
١٩٩ من وصايا الآبا للأبناء — للامام على

صفحة

٢٠٠ تغير الحال لأبي العلاء الاسدى
٢٠٠ فى الخمر ليزيد بن محمد المهلبى
٢٠١ داعية الهدى للاستاذ على أحمد باكثير
٢٠٧ جبلة بن الايهم ملك غسان بالشام
٢١٩ مجالس ملوك العرب مجالس ثقافة وتهذيب
٢٢٣ مسيحى يمدح المنقذ الأعظم للاستاذ وصفى قرنفلى
٢٢٦ من كلام غوستاف لوبون
٢٢٧ نشيد مصر القومى للاستاذ الشيخ عبد الله عفيفى
٢٢٩ من أقوال السلف فى العلم والعالم
٢٣٠ شعر الحكمة لبشّار
٢٣١ كرم أوس بن حارثة وعقل أمه سُعدى
٢٣٥ أوّل ليلة للأصمعى فى قصر هارون الرشيد
٢٤٤ كعب بن لؤى
٢٤٤ معن بن زائدة
٢٤٥ بطل ميسلون الخالد للاستاذ النجمى
٢٤٩ اذا